

اللهم كن لنا ولا تكن علينا اللهم اختم بالسعادة آجالنا
 وحقق بالزيادة آمالنا واقرن بالعافية غدونا وآصالنا
 واجعل الى رحمتك مصيرنا وما لنا وصب سجال عفوكم
 على ذنوبنا ومن علينا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا
 وفي دينك اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمدا وثبنا
 على نهج الاستقامة واعذنا في الدين من موجبات الندامة
 يوم القيمة وخفف عنا ثقل الاوزار وارزقنا عيشة الابرار
 واكفنا واصرف عنا شر الاشرار واعتق رقابنا ورقاب
 آباءنا وامهاتنا واولادنا وعشيرتنا من عذاب

القبر ومن النيران برحمتك

يا ارحم الراحمين

م م

م

اشبو كتاب نصايح نصاب معارف نظارت جليله سرك

٩١٩ نومرولى رخصتنامه سياله

مطبعة عامر ده طبع وتمثيل قلندى

فى ٧ رمضان ١٣٠٥



الكيس والعاقل يكفيه الاشارة قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى ضرورك
 ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وان اردت
 علم احوال القلب فانظر الى الاحياء وغيره من مصنفاتي
 فهذا العلم فرض العين وغيره فرض الكفاية الامم مدار
 ما يؤدى فرائض الله تعالى من الوضوء والصلوة وغيرها
 بوقفك الله تعالى حتى تحصل جميع ما خبرتك ان شاء الله
 تعالى والرابع ان لا يجمع من الدنيا اكثر من كفاية سنة
 لاجل العيال كما كان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يعد لبعض حجرانه وقال
 اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا ولم يكن يعد ذلك لكل
 حجر بل كان يعد لمن علم ان في قلبه ضعفها وامان
 كانت صاحبة يقين ما كان يعد لها الا قوت يوم او نصف
 * ايها الولاد * اني كتبت في هذا الفصل ملتصقاتك فينبغي
 لك ان تعمل ما فيها ولا تنساني فيه من ان تذكرني في
 صالح دعائك واما الدعاء الذي سألت مني فاطلبه من دعوات
 الصحاح واقراء هذا الدعاء في اوقاتك خصوصا في اعقاب
 صلواتك * اللهم اني اسألك من النعمة تمامها ومن العصمة
 دواها ومن الرحمة شمولها ومن العافية حصولها
 ومن العيش ارغده ومن العمر اسعده ومن الاحسان اتمه
 ومن الانعام اعمه ومن الفضل اعذبه ومن اللطف انفعه

ذكرناه في احياء العلوم فاطلبه ثمه واما الاربعة التي
 ينبغي لك ان تفعلها الاول ان تجعل معك ملتك مع الله
 تعالى بحيث لو عمل معك بها عبدك ترضى بهامنه ولا يضيق
 خاطرك عليه ولا تغضب وما لا ترضى لنفسك من عبدك
 المجازي لا يرضى الله تعالى عنك وهو سيدك الحقيقي
 والثاني كل ما علمت بالناس اجعل كما ترضى لنفسك منهم
 لانه لا يكمل ايمان العبد حتى يحب لساثر الناس ما يحب
 لنفسه والثالث اذا قرأت العلم او طالعته ينبغي ان يكون
 علما يصلح قلبك ويزكي نفسك كما لو علمت ان عمرك ما بقي
 من غير اسبوع فبالضرورة لا تشغل فيها بعلم الفقه
 والخلاف والاصول والكلام وامثالها لانك تعلم
 ان هذه العلوم لا تغنيك بل تشغل بمراقبة القلب ومعرفة
 صفات النفس والاعراض عن علائق الدنيا وتزني نفسك
 عن الاخلاق الذميمة وتشغل بحجة الله تعالى وعبادته
 والاتصاف بالاولوصاف الحسنة ولا يمر على عبد يوم وليلة
 الا ويمكن ان يكون موته فيه ﴿ ايها الولد ﴾ اسمع مني
 كلاما آخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا وانك اخبرت ان
 السلطان بعد الاسبوع يجيئك زائرا فانا اعلم انك في تلك
 المرة لا تشغل الا باصلاح ما علمت ان نظر السلطان سيقع
 عليه من الثياب والبدن والدار والفراش وغيرها والآن
 تفكر الى ما اشرت به فانك فهم ذكي والكلام الفرد يكفي

لان ما يفسد هذا القائل من دينهم لا يستطيع بمثله الشيطان
 ومن كانت له يد و قدرة يجب عليه ان ينزله عن منابر
 المسلمين ويمنعه عما باشر فانه من جملة الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر والثالث مما تدع هو ان لا تخالط الامراء
 والسلاطين ولا تراهم لان رؤيتهم ومجالستهم ومخالطتهم
 آفة عظيمة ولوا بتليت بهادع مدحهم وثناءهم لان الله
 تعالى يغضب اذا مدح الظالم والفاسق ومن دعا طول
 بقاءهم فقد احب ان يعصى الله تعالى في ارضه والرابع
 مما تدع ان لا تقبل شيئا من عطايا الامراء وهداياهم وان
 علمت انها من الحلال لان الطمع منهم يفسد الدين لانه
 يتولد منه المداينة ومراعاة جانبهم والموافقة في ظلمهم
 وهذا كله فساد في الدين واقل مضرته انك اذا قبلت
 عطاياهم وانتفعت من دنياهم احببتهم ومن احب احدا يجب
 بطول عمره وبقائه بالضرورة وفي محبة بقاء الظالم ارادة
 الظلم على عباد الله وارادة خراب العالم فاي شيء يكون
 اضر من هذا بالدين والعاقة اياك ثم اياك ان تخدع باستهواء
 الشياطين او يقول بعض الناس لك بان الافضل والاولى
 ان تأخذ الدينار والدارهم منهم وتفرقهما بين الفقراء
 والمساكين فانهم ينفقون في الفسق والمعصية وانفاقك
 على ضعفاء الناس خير من انفاقهم فان الله قد قطع اعناق
 كثير من الناس بهذه الوسومة وآفته فاحش كثير قد

الى الدنيا وهو يتولد من الغفلة بل ينبغي ان يكون عزمك و
 همتك ان تدعو الناس من الدنيا الى الآخرة ومن المعصية
 الى الطاعة ومن الحرص الى الزهد ومن البخل الى السخاوة
 ومن الشك الى اليقين ومن الغفلة الى اليقظة ومن الغرور
 الى التقوى وتجب اليهم الآخرة وتبغض عليهم الدنيا
 وتعلمهم علم العباداة والزهد ولا تغرهم بكرم الله تعالى عن
 وجل ورجته لان الغالب في طباعهم الزبغ عن نهج الشرع
 والسعي فيما لا يرضى الله تعالى به والاشتغال بالاخلاق
 الرديئة وتنظر في همهم لاى شئ يهيمون وفي قلوبهم اى
 شئ يتوجهون اليه وكان ذلك قبلة قلوبهم الى سائر
 احوالهم وافعالهم واخلاقهم اى شئ قد كان غالبا عليهم
 فنصرفهم عنها فكل شخص قد غلب عليه الخوف
 فتدعوه الى الرجاء وكل رجل قد غلب عليه الرجاء فتدعوه
 الى الخوف فالآن قد كان الغالب على القلوب الرجاء حتى
 يخرجون الى الامن والغرور فالحق في قلوبهم الرعب
 وروعهم وحذرهم عما يستقبلون من المخاوف لعل صفات
 باطنهم تتغير ومعاملة ظاهريهم تتبدل ويظهروا الحرص
 والرغبة في طاعة الله تعالى ويرجعون عن المعصية وهذا
 طريق الوعظ والنصيحة وكل وعظ لا يكون هكذا فهو
 وبال على من قال وسمع بل قيل انه غول وشيطان يذهب
 بالخلق عن الطريق ويهلكهم فيجب عليهم ان ينفروا منه

على خراب الباطن وغفله القلب ومعنى التذكير هو ان
يذكر العبد نار الآخرة وتقصير نفسه في خدمة الخالق ويتفكر
في عمره الماضي الذي افناه فيما لا يعنيه ويتفكر فيما بين يديه
من العقوبات من سلامة الايمان في الخاتمة وكيفية خاله
في قبضة ملاك الموت وهل يقدر بجواب منكر ونكير
ويهتم بحاله يوم القيمة ومواقعها وهل يعبر عن الصراط
سالم ام يقع في الهاوية ويستمر ذكر هذه الاشياء في قلبه
فيزججه عن قراره فغلبان هذه النيران ونوحه هذه
المصائب يسمى تذكيرا واعلام الخلق واطلاعهم عن هذه
الاشياء وتنبههم على تقصيرهم وتفريطهم وتبصيرهم
بعيوب انفسهم لتمس حرارة هذه النيران اهل المجلس و
ويجزعهم تلك المصائب ليتداركوا اعمارهم الماضية بقدر الطاقة
ويتحسروا عن الايام الخالية في غير طاعة الله تعالى
هذه الجملة على هذه الطريق تسمى وعظا كما لو رأيت
ان السيل قد هجم على دار احد وكان هو واهله فيها فتقول
الحذر الحذر فروا من السيل وهل تشتهي قلبك في هذه
الحالة ان تخبر صاحب الدار خبرك بتكلف العبارات
والنكت والاشارات فلا تشتهي البتة فكذلك حال الواعظ
فينبغي ان تجتنب عنها* والخصلة الثانية ان لا تكون همتك في
وعظك ان ينعم الخلق في مجلسك ويظهروا الوجد
ويشقوا الشباب ليقال نعم المجلس هذا لان كله ميسل

كما قال النبي عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل
 الحطب النار والثاني ان يكون علمه من الحماقة وهو ايضا
 كالحسود لا يقبل العلاج كما قال عيسى عليه السلام اني
 ما عجزت عن احياء الموتى وقد عجزت عن معالجة الاحق وذلك
 رجن يشتغل لطلب العلم زمانا قليلا ولا يتعلم شيئا من لعلوم
 العقل والشرعى فيسأل ويعترض من حماقته على العالم
 الكبير في العلوم العقهلى والشرعى وهذا الاحق لا يعلم
 ويظن انه يعلم ما اشكل عليه وهو ايضا مشكل للعالم الكبير
 فاذا لم يتفكر هذا القدر يكون سؤاله واعتراضه من الحماقة
 فينبغى ان لا تشتغل بجوابه والثالث ان يكون مسترشدا
 وكل ما لا يفهم من كلام الاكابر يحمل على قصور فهمه
 وكان سؤاله للاستفادة لكن يكون بليدا لا يدرك الحقائق
 فلا ينبغى الاشتغال بجوابه ايضا كما قال النبي عليه السلام
 نحن معاشر الانبياء امرنا ان نتكلم الناس على قدر عقولهم
 والثاني مما تدع هو ان نحذر ونحترز من ان تكون واعظا
 ومذكر الان آفته كثيرة الا ان تعمل بما تقول اولائم تعظ
 به الناس ففكر فيما قيل لميسى ابن مريم عظ نفسك فان
 اتعظت فعظ الناس والافاستحى ربك فان ابتليت بهذا العمل
 فاحترز عن خصلتين الاولى عن التكلف في الكلام
 بالعبارات والاشارات والطامات والايات والاشعار ان الله
 تعالى يبغي المتكلمين والتكلف المجاوز عن الحدييد

ان الجاهلين المرضى قلوبهم والعلماء الاطباء والعالم
 الناقص لا يحسن المعالجة والعالم الكامل لا يعالج كل احد
 بل من يرجو فيه قبول المعالجة والصلاح واذ كانت العلة
 مزمنة او عقيما لا يقبل العلاج فحذاقة الطبيب فيه ان يقول
 فيه هذا لا يقبل العلاج فلا يشتغل بدوائه ومعالجته لان
 فيه تضييع العمر اعلم ان مرض الجهل اربعة انواع احدها
 يقبل العلاج ولباقى لا يقبل العلاج اما المرض الذى
 يقبل العلاج فهو ان يكون مسترشدا عالما عاقلا فهما
 لا يكون مغلوب الحسد والغضب وحب الجاه
 والمال والشهوة ويكون طالب الطريق المستقيم
 ولم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد وتغنت
 وامتحان وبحث وهذا يقبل العلاج فيحوز ان تشتغل بجواب
 سؤاله بل يجب عليك اجابته اما الذى لا يقبل العلاج
 احدهما من كان سؤاله واعتراضه عن حسده وبغضه
 والحسد لا يقبل العلاج لانه من العلة المزمنة فكلماته
 باحسن الجواب وافصح واوضحه لا يزيد له ذلك الا غيظا
 وحسدا فالطريق ان لا تشتغل بجوابه * شعر * كل العداوة قد
 ترجى ازالتها * الاعداء من عاداك عن حسد * فينبغى لك
 ان تعرض عنه وتتركه مع مرضه قال الله تعالى فاعرض
 عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحية الدنيا واتبع هواه
 فتردى والحسود بكل ما يقول ويفعل يوقد النار في زرع عمله

فلا تسئلي عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
 ولا تستجلى حتى تبلغ اوانه فيكشف لك وارايت ساريكم
 آياتي فلا تستجملون فلا تسئلي قبل الوقت وتيقن انك
 لاتصل الا بالسير او لم يسير وافي الارض فينظروا آه ايها
 الولد * بالله ان تسرتر العجائب في كل منزلة ابذل روحك
 فان رأس هذا الامر يبذل الروح كما قال ذوالنون المصري
 رحمه الله لاحد من تلاميذه ان قدرت على بذل الروح
 فتعال والافلات تشتغل بترهات الصوفية * ايها الولد *
 اني ناصحك بثمانية اشياء واقبلها مني لئلا يكون عملك
 خصما عليك يوم القيمة تعمل اربعة منها وتدع منها
 اربعة اماله واتى تدع احدها ان لاتناظر احدا في مسألة
 ما استطعت لان فيها آفة كثيرة واثمها من نفعها
 كثير اذهى منبع كل خلق ذميم كالرياء والحسد والكبر
 والحقد والعداوة والمباهات وغيرها نعم لو وقع مسألة
 بينك وبين شخص او قوم وكان ارادتك فيها ان تظهر الحق
 ولا تضع جازلك البحث لكن لتلك الارادة علامتان
 احديهما ان لاتفرق بين ان ينكشف الحق على لسانك او على
 لسان غيرك وثانيهما ان يكون البحث في الخلاء احب
 اليك من ان يكون في الملاء واسمع اني اذكرك ههنا
 قاعدة اعلم ان السؤال عن المشكلات عرض مرض القلب
 الى الطبيب والجواب له سعى لا صلاح مرضه واعلم

امر الله تعالى وحسن الخلق بالناس ان لا تحمل الناس
 على مراد نفسك بل تحمل نفسك على مرادهم مالم
 يخالفوا الشرع ثم اعلم انك سألتني عن العبودية وهى
 ثلاثة اشياء احديها محفظة امر الشرع وثانيها الرضاء
 بالقضاء والقدر وقسمة الله تعالى وثالثها ترك رضاء
 نفسك في طلب رضاء الله تعالى وسألتني عن التوكل
 وهو ان تستحكم اعتقادك بالله تعالى فيما وعد يعنى ان
 تعتقد ان ما قدر لك سيصل اليك لا محالة وان اجتهد من
 في العالم على صرفه عنك ومالم يكتب لك لن يصل اليك
 وان ساعدك جميع من في العالم وسألتني عن الاخلاص
 وهو ان يكون اعمالك كلها لله تعالى لا يرنح قلبك بمحمد
 الناس ولا تحزن بمذمتهم * اعلم ان الرياء يتولد من تعظيم
 الخلق وعلاجه ان تراهم مستخري القدرة وتحسبهم
 كالجادات في عدم قدرة ايصال الراحة والمشقة لتخلص
 من مرابتهم ومتى تحسبهم ذوى قدرة وارادة لن يبعدك
 الرياء * ايها الولد * الباقي من مسائلك بعضها مسطور
 في مصنفاتي فاطلب ثم وكتابة بعضها حرام اعلم
 انت بما تعلم ليكشف لك مالم تعلم * ايها الولد * بعد اليوم
 لا تسألني ما شئت عليك الابلسان الجنان قوله سبحانه
 وتعالى ولوانهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خير لهم
 واقبل نصيحة الخضر على نبينا وعليه الصلوة والسلام

فهو اذا نور من انوار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلح
 الاقتداء به لكن وجود مثله نادر اعز من الكبريت الاحمر
 ومن ساعدته السعادة ويحدث شخا كما ذكرنا وقبله الشيخ
 فينبغي ان يحترمه ظاهرا وباطنا اما احترام الظاهر فهو ان
 لا يجادله ولا يشتغل بالاحتجاج معه في كل مسئلة وان علم
 خطأه ولا يلقي بين يديه سجادة الا وقت اداء الصلوة
 فاذا فرغ يرفعها ولا يكسر نوافل الصلوة بحضرته
 ويعمل ما يأمره الشيخ من العمل بقدر وسعه
 وطاقته واما احترام الباطن فهو ان كل ما يسمع ويقبل
 منه في الظاهر لا ينكره في الباطن لافعلا ولا قولاً لثلاية سم
 بالنفاق وان لم يستطع يترك صحبتته الى ان يوافق باطنه
 ظاهره السادس انه لا بد للسالك من سياسة النفس ولن
 يتسر هذه الامع الاحتراز عن مجالسة صاحب السوء لتقصير
 ولاية شياطين الجن والانس من صحن قلبه فيصني عن
 لوث الشيطنة والسابع انه يختار افقر على الغناء في كل
 حال فهذه هي الامور السبعة التي كانت واجبة على
 السالك جدا ثم اعلم ان التصوف له خصلتان الاستقامة
 مع الله تعالى والسكون مع الخلق فن استقام مع الله تعالى
 عز وجل واحسن خلقه بالناس واملهم بالحلم فهو
 صوفي والاستقامة مع الله هي ان يفدى حظ نفسه على

هاتين الحكيمتين انك لا تحتاج الى تكثير لعلم والآن اين لك ما يجب على سالك سبيل الحق * اعلم انه ينبغي للسالك شيخ مرشد مرب ليخرج الاخلاق السوء منه بتربيته ويجعل مكانها خلقا حسنا ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج لنباتات الاجنبية من بين الزرع ليحسن نباته واكثر ربه لار الله تعالى ارسل الى العباد رسولا للارشاد الى سبيله فاذا ارتحل عليه السلام من الدنيا قد خلف الخلفاء في مكانه حتى انهم يرشدون الخلائق الى الله تعالى لاجل هذا المعنى فلا بد لك من شيخ يريه ويرشده الى سبيل الله تعالى وشرط الشيخ الذي يصلح ان يكون نائبا للرسول عليه السلمة والسلام ان يكون عالما لان كل عالم يصلح له واني اين لك بعض علاماته على سبيل الاجال حتى لا يدعى كل عالم انه مرشد فنقول هو من يعرض عن حب الدنيا وحب الجاه وكان قد تابع لشخص بصير يتسلسل متابعته الى سيد المرسلين وكان محسنا برياضة نفسه من قلة الاكل والنوم والقول وكثرة الصلوة والصدقة وكان بمناجاة الشيخ البصير جاعلا محاسن الاخلاق له سيرة كالصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاوة والقناعة وطمأنينة النفس والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والرفاء والوقار والسكون والتسائي وامثالها

فوجدت ذلك من الحسد في المال والجاه والعلم فتأملت
 في قوله تعالى نحن قسمه بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فعلت
 ان القسم من الله تعالى في الازل فما حسدت ورضيت
 بقسمة الله تعالى * القائدة السادسة اني رأيت الناس يعادي
 بعضهم بعضا لغرض وسبب فتأملت في قوله تعالى ان
 الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فعلت انه لا يجوز عداوة
 احد غير الشيطان * القائدة السابعة اني رأيت كل احد
 يسعى بحد ويجتهد بمبالغة لطلب القوت والمعاش بحيث
 يقع به في شبهة وحرام ويذل نفسه وينقص قدره فتأملت
 في قوله تعالى * وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
 فعلت ان رزقي على الله فقد رضخته فاشتغلت بعبادته
 وقطعت طمعي عما سواه * القائدة الثامنة اني
 رأيت كل احد معتمدا الى شيء مخلوق بعضهم الى الدينار
 والدرهم وبعضهم الى المال والملك وبعضهم الى الحرفة
 والصناعة وبعضهم الى مخلوق مثله فتأملت في قوله
 تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره
 قد جعل الله لكل شيء قدرا فتوكلت على الله وهو حسبي
 ونعم الوكيل فقال شقيق وفقك الله يا حاتم اني قد نظرت
 التورية والزبور والانجيل والفرقان فوجدت الكتب
 الاربعة تدور على هذه القائدة الثمانية فن عمل بها كان
 صاملا بهذه الكتب الاربعة * ايها الولد قد علمت من

الاعمال الصالحة فاخذتها محبوبة لتكون لي سراجا في قبري
ويونسى فيه ولا يتركنى فريدا * الفائدة الثانية انى رأيت كل
واحد من الخلق يقتنون اهواءهم ويبادرون
الى مرادات انفسهم فتأملت في قوله تعالى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هى المأوى وتيقنت ان القرآن حق صادق فبادرت
الى خلاف نفسى وتشمرت الى مجاهدتها ومنعها عن هواها
حتى ارتاضت لطاعة الله تعالى وانقابت * الفائدة الثالثة
انى رأيت كل واحد من الناس يسعى في جمع حطام
الدنيا ثم يسكه قابضايده فتأملت في قوله تعالى * ما عندكم
ينفد وما عند الله باق فبذلت محصولى من الدنيا لوجه الله
تعالى ففرقه بين المساكين ليكون ذخرا لى عند الله تعالى
* الفائدة الرابعة انى رأيت بعض الخلق ظن شرفه وعزه
في كثرة الاقوام والعشائر فاغتر بهم وزعم آخرون انه في ثروة
الاموال والاملاك وكثرة الاولاد فافقروا بها وحسب بعضهم
العز والشرف في غصب اموال الناس وظلمهم وسفك
دمائهم واعتقدت طائفة انه في اتلاف المال واسرافه
وتبذيره وتأملت في قوله تعالى * ان اكرمكم عند الله اتقيكم
فاخترت التقوى واعتقدت ان القرآن حق صادق وظنهم
وحسابهم كلها باطل وزائل * الفائدة الخامسة انى رأيت
بعض الناس يذم بعضهم بعضا او يقتاب بعضهم بعضا

فوجدت ذلك من الحسد في المال والجاه والعلم فتأملت
 في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ففعلت
 ان القسم من الله تعالى في الازل فما حسدت ورضيت
 بقسمة الله تعالى * القائمة السادسة اني رأيت الناس يعادي
 بعضهم بعضا لغرض وسبب فتأملت في قوله تعالى ان
 الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فعلت انه لا يجوز عداوة
 احد غير الشيطان * القائمة السابعة اني رأيت كل احد
 يسعى بحقد ويحتد بمبالغة لطلب القوت والمعاش بحيث
 يقع به في شبهة وحرام ويذل نفسه وينقص قدره فتأملت
 في قوله تعالى * وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
 فعلت ان رزقي على الله فقد رضخته فاشتغلت بعبادته
 وقطعت طمعي عما سواه * القائمة الثامنة اني
 رأيت كل احد معتمدا الى شيء مخلوق بعضهم الى الدينار
 والدرهم وبعضهم الى المال والملك وبعضهم الى الحرفة
 والصناعة وبعضهم الى مخلوق مثله فتأملت في قوله
 تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره
 قد جعل الله لكل شيء قدرا فتوكلت على الله وهو حسبي
 ونعم الوكيل فقال شقيق وفقك الله يا حاتم اني قد نظرت
 التورية والزبور والانجيل والفرقان فوجدت الكتب
 الاربعة تدور على هذه القائمة الثمانية فن عمل بها كان
 صاملا بهذه الكتب الاربعة * ايها الولد قد علمت من

الاعمال الصالحة فاخذتها محبوبة لتكون لي سراجا في قبري
ويونسني فيه ولا يتركني فريدا * الفائدة الثانية اني رأيت كل
واحد من الخلق يقتدون اهواءهم ويبادرون
الى مرادات انفسهم فتأملت في قوله تعالى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى وتيقنت ان القرآن حق صادق فبادرت
الى خلاف نفسي وتشمرت الى مجاهدتها ومنعها عن هواها
حتى ارتاضت لطاعة الله تعالى وانقابت * الفائدة الثالثة
اني رأيت كل واحد من الناس يسعى في جمع حطام
الدنيا ثم يسكه قابضايده فتأملت في قوله تعالى * ما عندكم
يفسد وما عند الله باق فبذلت محصولي من الدنيا لوجه الله
تعالى ففرقته بين المساكين ليكون ذخرا لي عند الله تعالى
* الفائدة الرابعة اني رأيت بعض الخلق ظن شرفه وعزه
في كثرة الاقوام والعشائر فاغتر بهم وزعم آخرون انه في ثروة
الاموال والاملاك وكثرة الاولاد فافقروا بها وحسب بعضهم
العز والشرف في غصب اموال الناس وظلمهم وسفك
دمائهم واعتقدت طائفة انه في اتلاف المال واسرافه
وتبذيره وتأملت في قوله تعالى * ان اكرمكم عند الله اتقيكم
فاخترت التقوى واعتقدت ان القرآن حق صادق وظنهم
وحسابهم كلها باطل وزائل * الفائدة الخامسة اني رأيت
بعض الناس يذم بعضهم بعضا او يقتاب بعضهم بعضا

الشريعة قدر ما تؤدي به او امر الله تعالى ثم من العلوم
 الاخر ما يكون النجاة منه والزيادة على هذا القدر ليس
 بواجب وهذا الكلام يكون مفهوما مع حكاية* حكي ان
 الشبلي رحمه الله قال خدمت اربع مائة استاد وقد قرأت
 اربعة آلاف حديث ثم اخترت منه حديثا واحدا عملت به
 وخليت ما سواه لاني تأملت فوجدت خلاصى ونجاتي فيه
 وكان علم الاولين والآخرين كله مندرجا فيه فاكفيت به
 وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه
 اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك
 فيها واعمل لربك بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك
 عليها * ايها الولد * اذا عملت بهذا الحديث لا حاجة لك
 الى العلم الكثير وتأمل في حكاية اخرى* وهى ان خاتم الاصم
 كان من اصحاب الشقيق البخى رحمه الله فسأله يوما
 قال صاحبتي منذ ثلاثين سنة ما حصل لك فيها قال حصلت
 ثمانية فوائد من العلم وهى تكفيني منه لاني ارجو خلاصى
 ونجاتي فيها فقال شقيق ما هى قال الخاتم* الفائدة الاولى انى
 نظرت الى الخلق فرأيت لكل منهم محبوبا ومعشوقا يحبه
 ويمشقه وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى مرض الموت
 وبعضه الى شفير القبر ثم يرجع كله ويتركه فريدا وحيدا
 ولا يدخل معه في قبره منهم احد فتفكرت وقلت افضل
 محبوب المرء ما يدخل في قبره ويؤنسه فيه فما وجدته الا

ضلالة وينبغي لك ان لا تغتر بشطح وطامات الصوفية لان
 سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوات انفس
 وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات الصوفية
 واعلم ان الله ان المطلق والقلب المطبق المملو باغفلة
 والشهوة علامة الشقاوة حتى لا تقتل النفس بصدق المجاهدة
 لن تحبى قلبك بانوار المعرفة واعلم ان بعض مسائلك التي
 سالتني عنها لا يستقيم جوابه بالكتابة والقول بل ان تبلغ
 تلك الحالة تعرف ماهي والافعلها من المستحيلات لانها ذوقية
 وكل ما كان ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة الحلو
 ومرارة المر لا تعرف الا بالذوق * كما حكي ان عيننا كتب الى
 صاحب له ان عرفني لذة الجماعة كيف يكون فكتب في جوابه
 يا فلان اني كنت حسبتك عيننا فقط فالآن عرفت انك عين
 واحق لان هذه اللذة ذوقية ان تصل اليها تعرف والا
 لا يستقيم وصفها بالقول والكتابة * ايها الولد * بعض
 مسائلك من هذه القبيلة واما البعض الذي يستقيم
 الجواب له فقد ذكرناه في احياء العلوم وغيره فيما صنفناه
 مع شرحه فليطلب من ذلك الموضوع ونذكر ههنا نبذة منه
 ونشير اليه فنقول قد اوجب على سالك سبيل الحق اربعة
 امور * اول الامر اعتقاد صحيح لا يكون فيه بدعة * والثاني
 توبة نصوح لا ترجع بعده الى الزلة * الثالث استرضاء
 الخصوم حتى لا يبقى لاحد حق عليك * الرابع تحصيل علم

الشريعة قدر ما تؤدى به او امر الله تعالى ثم من العلوم
 الاخر ما يكون النجاة منه والزيادة على هذا القدر ليس
 بواجب وهذا الكلام يكون مفهوما مع حكاية* حكي ان
 الشبلى رحمه الله قال خدمت اربع مائة استاد وقد قرأت
 اربعة آلاف حديث ثم اخترت منه حديثا واحدا عملت به
 وخلصت ماسواه لاني تأملت فوجدت خلاصى ونجاتى فيه
 وكان علم الاولين والآخرين كله مندرجا فيه فاكفيت به
 وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه
 اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك
 فيها واعمل لربك بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك
 عليها ﴿ ايها الولد ﴾ اذا عملت بهذا الحديث لا حاجة لك
 الى العلم الكثير وتأمل فى حكاية اخرى* وهى ان خاتم الاصم
 كان من اصحاب الشقيق البلخى رحمه الله فسأله يوما
 قال صاحبتي منذ ثلثين سنة ما حصل لك فيما قال حصلت
 ثمانية فوائد من العلم وهى تكفينى منه لاني ارجو خلاصى
 ونجاتى فيها فقال شقيق ما هى قال الخاتم* افائدة الاولى انى
 نظرت الى الخلق فرأيت لكل منهم محبوبا ومعشوقا يحبه
 ويمشقه وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى مرض الموت
 وبعضه الى شفير القبر ثم يرجع كله ويتركه فريدا وحيدا
 ولا يدخل معه فى قبره منهم احد فتفكرت وقلت افضل
 محبوب المرء ما يدخل فى قبره ويؤنسه فيه فما وجدته الا

ضلالة وينبغي لك ان لا تغتر بشطح وطامات الصوفية لان
 سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوات انفس
 وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والزهاد الصوفية
 واعلم ان الله ان المطلق والقلب المطبق المملو باغفلة
 والشهوة علامة الشقاوة حتى لا تقتل النفس بصدق المجاهدة
 لن تحيي قلبك بانوار المعرفة واعلم ان بعض مسائلك التي
 سألتني عنها لا يستقيم جوابه بالكتابة والقول بل ان تبلغ
 تلك الحالة تعرف ماهي والا فليعلمها من المستحيلات لانها ذوقية
 وكل ما كان ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة الحلوى
 ومرارة المر لا تعرف الا بالذوق كما حكى ان عينا كتب الى
 صاحب له ان عرفني لذة الجامعة كيف يكون فكتب في جوابه
 يا فلان اني كنت حسبتك عينا فقط فالآن عرفت انك عينا
 واحق لان هذه اللذة ذوقية ان تصل اليها تعرف والا
 لا يستقيم وصفها بالقول والكتابة ❀ ايها الولد ❀ بعض
 مسائلك من هذه القبلة واما البعض الذي يستقيم
 الجواب له فقد ذكرناه في احياء العلوم وغيره فيما صنفناه
 مع شرحه فليطلب من ذلك الموضوع ونذكر ههنا نبذة منه
 ونشير اليه فنقول قد اوجب على سالك سبيل الحق اربعة
 امور * اول الامر اعتقاد صحيح لا يكون فيه بدعة * والثاني
 توبة نصوح لا ترجع بعده الى الزلة * الثالث استرضاء
 الخصوم حتى لا يبقى لاحد حق عليك * الرابع تحصيل علم

سفيان الثوري رحمه الله ان الله تعالى خلق ربحاتهب وقت
الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار
وقال ايضاً اذا كان اول الليل ينادى مناد من تحت العرش
الاليقم العابدون فيقومون ويصلون ماشاء الله تعالى ثم
ينادى مناد في شطر الليل فاذا كان السحر ينادى مناد
الاليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون فاذا طلع الفجر
ينادى مناد الاليقم الغافلون فيقومون فيفروشههم
كالموقي نشروا من قبورهم ﴿ ايها الولد ﴾ روى في وصايا
لقمان الحكيم لابنه انه قال يا بني لا تكونن الديك اكيس
منك ينادى وقت السحر وانت نائم لقد احسن من قال
(شعر) * لقد هنت في جمع ايل حامة * (على فن
وهذا وانى لنائم * كذبت وبيت الله لو كنت ماشقا
* لما سبقتني بالبكاء الجمائم * وازعم انى هائم ذو صباية *
لربى ولا ابكى وتبكي البهائم ﴿ ايها الولد ﴾ خلاصة
العلم ان تعلم الطاعة والعبادة ماهي اعلم ان الطاعة والعبادة
متابعة الشارع في الاوامر والنواهي بالقول والفعل
يعنى كل ما تقول وتفعل وتترك قولاً وفعلًا يكون باقتداء
الشارع كما لو صمت يوم العيد وايام التشريق تكون عاصيا
او صليت في ثوب مفسوب وان كانت صورته عبادة
تأثم به ﴿ ايها الولد ﴾ فينبغي لك ان يكون قولك
وفعلك موافقا للشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشارع

اعالى بروج الجنان كما قال رسول الله عليه السلام اهتز عرش
 الرحمن من موت سعيد بن معاذ رضي الله عنه والعباد بالله
 ان كنت من الدواب كما قال الله تعالى اولئك كالانعام
 بل هم اضل فلا تأمن من انتقالك من زاوية الدار
 الى هاوية النار روى ان الحسن البصري رحمة الله
 عليه اعطى شربة ماء بارد فلما اخذ القدح غشى
 عليه وسقط من يده فلما افاق قيل له ما بالاك يا ابا سعيد قال اني
 ذكرت امنية اهل النار حين يقولون لاهل الجنة ان افوضوا
 علينا من الماء او عمارز فكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين
 ﴿ ايها الولد ﴾ ان كان العلم المجرد كافيا لك ولا تحتاج الى
 عمل سواء لكان نداء هل من سائل وهل من مستغفر وهل
 من نائب ضايعا بلا فائدة وروى ان جماعة من الصحابة
 رضوان الله عليهم اجمعين ذكروا عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما عند رسول الله عليه الصلوة والسلام قال
 نعم الرجل هو لو كان يصلي بالليل وقال عليه السلام لرجل
 من اصحابه يا فلان لا تكثروا النوم بالليل فان كثرة النوم
 بالليل يدع صاحبه فقيرا يوم القيمة ﴿ ايها الولد ﴾ ومن
 الليل فتمجده نافلة لك امر وبالا سحارهم يستغفرون شكر
 والمستغفرين بالا سحار ذكر قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلاث اصوات يحبها الله صوت الديك وصوت الذين
 يقرؤون القرآن وصوت المستغفرين بالا سحار وقال

مجزى به ❀ ايها الولد ❀ فإني شئ حاصل لك من تحصيل
 علم الكلام والخلاف والنطق والطب والدواوين
 والاشعار والنجوم والعروض والنحو والتصريف غير
 تضيع العمر كما قال عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام
 بجلال ذي الجلال اني رأيت في الإنجيل قال من ساعة ان يوضع
 الميت على الجنائزة الى ان يوضع على شفير القبر يسأل الله بعظمته
 منه اربعين سؤال اول ما يقول الله تعالى عبي طهرت
 منظر الخلق سنين وما طهرت منظرى ساعة وكل يوم انظر في
 قلبك فيقول الله عبي ما تصنع بعيري وانت مخوف بخيري
 ما انت اصم لا تسمع ❀ ايها الولد ❀ العلم بلا عمل جنون والعمل
 بلا علم لا يكون اعلم ان كل علم لا يبعدك اليوم عن المعاصي
 ولا يحملك على الطاعة ولن يبعدك غدا من نار جهنم فاذا
 لم تعمل بملك اليوم ولم تدارك الايام الماضية تقول غدا
 يوم القيمة فارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال
 لك يا احق انت من هناك نجى ❀ ايها الولد ❀ اجعل
 الهمة في الروح والهزيمة في النفس والموت في البدن لان
 منزلت القبر فاعل المقابر ينظر ونك في كل لحظة متى تصل
 اليهم اياك واياك ان تصل اليهم بلا زاد وقال ابو بكر الصديق
 رضى الله عنه هذه الاجساد قصص الطيور او اصطيال الدواب
 تفكر في نفسك من ايها انت ان كنت من الطيور العلوية
 فحين تسمع طنين طبل ارجع طير صاعدا الى ان تقع في

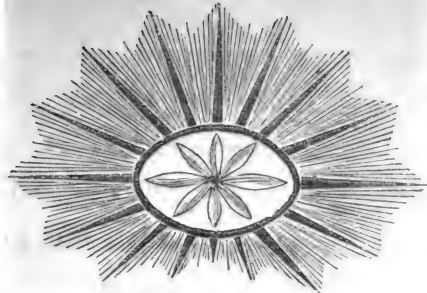
فينبغي لنا ان نعبدہ فلما رجع الملك قال الہی انت اعلم بما
 قال فقال اللہ تعالیٰ اذا هو لم يعرض عن عبادتنا فتحن مع الکرم
 والاحسان لانعرض عنه شہد وایاملائکتی انی قد غفرت
 لہ وقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حاسبوا انفسکم
 قبل ان تحسبوا وزنوا قبل ان توزنوا وقال علی رضی اللہ
 تعالیٰ عنه من ظن انہ بدون الجہد یصل الی الجنة فهو متمن
 ومن ظن انہ یبذل الجہد یصل فهو متعن وقال الحسن
 البصری رحمة اللہ تعالیٰ علیہ طلب الجنة بلا عمل ذنب
 من الذنوب وقال علم الحقیقة ترک ملاحظۃ ثواب العمل
 لا ترک العمل وقال النبی علیہ السلام الکیس من دان
 نفسه وعمل لما بعد الموت والاحق من اتبع نفسه وهو اها
 وتمنی علی اللہ ﴿ ایہا الولد ﴾ کم من لیل احیتها بتکرار
 العلم ومطالعة الكتب وحرمت علی نفسك النوم لا اعلم
 ما کان الباءت فیہ ان کان نیتک غرض الدنیا وجذب
 حطامہا وتحصیل مناصبہا والمباہات علی الاقران
 والامثال فویل لک ثم ویل لک وان کان قصدک فیہ احیاء
 شریعة النبی صلی اللہ علیہ وسلم وتهذیب اخلاقک وکسر
 النفس الامارة بالسوء فطوبی لک ثم طوبی لک ولقد صدق
 من قال * بیت * سہر العیون لغير وجهک ضایع * وبکاؤہن
 لغير قدک باطل ﴿ ایہا الولد ﴾ عش ماشئت فانک میت
 واحبب ماشئت فانک مفارق عنہ واعمل ماشئت فانک

جزاء بما كانوا يكسبون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 كانت لهم جنات الفردوس نزلا فخلف من بعدهم خلف
 اضعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
 الامن تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة
 ولا يظلمون شيئا وما نقول في هذا الحديث بنى الاسلام على
 خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
 الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من
 استطاع اليه سبيلا والايمان قول باللسان وتصديق
 بالجنان وعمل بالاركان ودليل الاعمال اكثر مما يحصى
 وان كان العبد يبلغ الجنة بفضل الله تعالى وكرمه ولكن
 بعد ان يستعبد طاعته وعبادته لان رحمة الله قريب من المحسنين
 ولو قيل العبد يبلغ ايضا الجنة بمجرد الايمان قلنا نعم لكن
 متى يبلغ كم من عقبة **ك**ؤدة تستقبل الى ان يصل
 الى المطلوب اول تلك العقبات عقبة الايمان هل يسلم
 من السلب ام لا واذا اوصل الى الجنة يكون جنيا مفلسا
 لما قال الحسن يقول الله تعالى يوم القيمة ادخلوا الجنة
 برحمتي واقسموها بقدر اعمالكم * ايها الولد * ما لم
 تعمل لم تجد الاجر * حكى ان رجلا في بنى اسرائيل عبد الله
 تعالى سبعين سنة فاراد الله تعالى ان يجلبوه على المشكة
 فارسل تعالى اليه ملكا يخبره انه مع تلك العبادات
 لا يليق به الجنة فلما بلغه قال العابد نحن خلقنا للعبادة

عن العمل وهذا اعتقاد الفلاسفة سبحانه الله العظيم لا يعلم هذا
 القدر انه حين حصل العلم اذالم يعمل به يكون الحجة عليه
 اكدا كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اشد
 الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه ورى ان
 جنيدا قدس الله روحه رؤى في المنام بعد موته ف قيل له ما الخبر يا
 ابا القاسم قال طاحت العبارات وفنت الاشارات مانفعتنا
 الاركتان في جوف الليل ❀ ايها الولد ❀ لا تكن من الاعمال
 مفلسا ولا من الاحوال خاليا وتيقن ان العلم المجرد لا يأخذ باليد
 مثاله لو كان على رجل في بركة عشرة اسيا ف هندية مع اسلحة
 اخرى وكان الرجل شجاعا واهل الحرب فحمل عليه
 اسد مهيب ما ظنك هل تدفع الاسلحة شره منه بلا استعمالها
 وضربها ومن المعلوم انها لا تدفع الا بالتحريك والضرب
 فكذلك الوقرأ رجل مائة الف مسألة علمية وتعلمها ولم يعمل
 بها لا يفيد الا بالعمل ومثاله لو كان لرجل حرارة ومرض
 صفر اوى يكون علاجه بالسكنجين والكشكاب فلا
 يصل البرء الا باستعمالهما (بيت)

كرمى دوهزار رطل پيماني* تامي نخورى نباشدت شيداى
 ❀ ايها الولد ❀ ولو قرأت العلم مائة سنة وجمعت الف
 كتاب لا تكون مستعدا ومستحقا لرحمة الله تعالى الا
 بالعمل كقوله تعالى* وان ليس للانسان الا ما سعى فن كان
 يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا جزاء بما كانوا يعملون

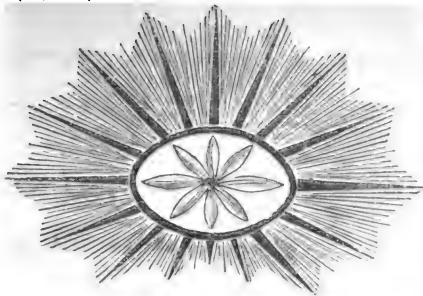
عنه والتمس منه نصيحة ودعاء ليقرأه في اوقاته قال
 وان كانت مصنفات الشيخ الامام كالاخيهاء وغيره تشتمل
 على جواب مسائلي لكن مقصودي ان يكتب الشيخ
 حاجتي في ورقات تكون معي مدة حياتي واعمل بما فيها
 مدت عمري ان شاء الله تعالى فكتب الشيخ رحمه الله تعالى هذه
 الرسالة في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم **❦** ايها الولد **❦**
 والمحبة العزيز اطال الله بقاءك بطاعته وسلك بك سبيل
 احبائه ان منشور النصيحة يكتب من معدن الرسالة صلى الله
 عليه وسلم ان كان قد بلغك منه نصيحة فاي حاجة لك في
 نصيحتي وان لم تبلغك فقل لي ماذا حصلت في هذه
 السنين الماضية **❦** ايها الولد **❦** من جملة ما نصيح به رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم على امته قوله عليه السلام
 علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه
 وان امرأ ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير ان
 يطول عليه حسرتة ومن جاوز الاربعين ولم يغلب خيره
 على شره فليتهجهز الى النار وفي هذه النصيحة كفاية
 لاهل العلم **❦** ايها الولد **❦** النصيحة سهل والمشكل قبولها
 لانها في مذاق متبع الهوى مر اذا المناهى محبوبة في
 قلوبهم على الخصوص من كان طالب العلم الرسمى
 مشغول فضل النفس ومناصب الدنيا فانه يحسب ان
 العلم المجرد له وسيلة سيكون نجاته وخلصه فيه وانه مستغن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام
على نبيه محمد وآله اجمعين اعلم ان واحدا من الطلبة
المتقدمين لازم خدمة الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام
ابن حامدين محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه واشتغل
بالتحصيل وقراءة العلم عليه حتى جمع دقائق العلوم
واستكمل فضائل النفس ثم انه تفكر يوما في حال نفسه
وخطر على باله عقل اني قرأت انواعا من العلوم وصرفت
ربعا من عمري على تعلمها وجمعها والآن ينبغي ان اعلم
اي نوعها يفعلى غدا ويونسى في قبري وايها لا ينفعنى
حتى اتركه كما قال صلى الله عليه وسلم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع فاستمرت له هذه الفكرة حتى كتب الى حضرت الشيخ
حجة الاسلام محمد الغزالي رحمة الله عليه استفتاء وسأل

عنه والتمس منه نصيحة ودعاء ليقراء في اوقاته قال
 وان كانت مصنفات الشيخ الامام كالا حياء وغيره تشتمل
 على جواب مسائلي لكن مقصودي ان يكتب الشيخ
 حاجتي في ورقات تكون معي مدة حياتي واعمل بما فيها
 مدت عمري ان شاء الله تعالى فكتب الشيخ رحمه الله تعالى هذه
 الرسالة في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ❦ ايها الولد ❦
 والمحبة العزيز اطل الله بقاءك بطاعته وسلك بك سبيل
 احبائه ان منشور النصيحة يكتب من معدن الرسالة صلى الله
 عليه وسلم ان كان قد بلغك منه نصيحة فاي حاجة لك في
 نصيحتي وان لم تبلغك فقل لي ماذا حصلت في هذه
 السنين الماضية ❦ ايها الولد ❦ من جملة ما نصح به رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم على امته قوله عليه السلام
 علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه
 وان امرأ ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير ان
 يطول عليه حسرتة ومن جاوز الاربعين ولم يغلب خيره
 على شره فليتهجهز الى النار وفي هذه النصيحة كفاية
 لاهل العلم ❦ ايها الولد ❦ النصيحة سهل والمشكل قبولها
 لانها في مذاق متبع الهوى مر اذا المناهى محبوبة في
 قلوبهم على الخصوص من كان طالب العلم الرسمي
 مشغل فضل النفس ومناصب الدنيا فانه يحسب ان
 العلم المجرد له وسيلة سيكون نجاته وخلصه فيه وانه مستغن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام
على نبيه محمد وآله اجمعين اعلم ان واحدا من الطلبة
المتقدمين لازم خدمة الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام
ابي حامدين محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه واشتغل
بالتحصيل وقراءة العلم عليه حتى جمع دقائق العلوم
واستكمل فضائل النفس ثم انه تفكر يوما في حال نفسه
وخطر على باله فقل اني قرأت انواعا من العلوم وصرفت
ربعا من عمري على تعلمها وجمعها والآن ينبغي ان اعلم
اي نوعها يفني غدا ويونسني في قبري وايها لا ينفعني
حتى اتركه كما قال صلى الله عليه وسلم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع فاستمرت له هذه الفكرة حتى كتب الى حضرت الشيخ
حجة الاسلام محمد الغزالي رحمة الله عليه استفتاء وسأل

الى السوادبعون من هو يسهل الامور ويعطى المراد عسى الله
 ان يجعله ذخراً وافياً وسعيّاً مشكوراً مقبولاً كافياً في سنة
 احدى وسبعين ومائة والـف * من هجرة من له غايـة العز
 والشرف * صلى الله تعالى عليه وسلم تسليماً كثيراً
 مع اصحابه وجميع آله واحبابه
 رضوان الله تعالى عليهم

اجمعين

آمين

١١٧١

حواملها واتلافها (وارزقنا عيشة الابرار) من التوكل
 وترك الحرص والطمع وترك ميولات الدنيا وعدم ميول
 النفس الشهوانية وحفظ الاوقات بالطاعات وجعل الغداء
 واللذة والراحة بالاذكار وانواع العبادات (واكفنا)
 الكف المنع (واصرف عنا) ارفع عنا (شر الاشرار)
 من الشيطان وشقاوة الانسان (واعتق رقابنا ورقاب آبائنا
 وامهاتنا من النيران برحمتك) كأن النفوس العصاة كرقاق
 النار لكون صعيهم وخدمتهم لها فلما راد اما الحفظ في الدنيا
 من الاشتعال بما يوجب النار او الغفو في الآخرة قبل
 مقاسات حرارة النار وقبل الدخول تحت ولايتها وتصرفها
 (برحمتك يا عزيز يا غفار) يعني اعط جميع مأسألتك بسبب
 رحمتك وكما شفقتك ورفقتك لاستحقاقنا والادب في الدماء
 ان يوصف الله تعالى باوصاف مناسبة لما دعى به قاتنان
 الاوصاف لهذا الادب ثم النسخ هنا مختلفة ففي اكثرها
 هكذا (يا كريم يا ستار يا حلیم يا جبار يا الله يا الله يا الله يا رحمن
 الدنيا ورحيم الآخرة برحمتك يا ارحم الراحمين) الاولى
 ان يكرر هذا لما في الحصن عن الطبراني ان الله ملكا مؤكلا
 لمن يقول يا ارحم الراحمين فن قالها ثلثا قال له الملك ان ارحم
 الراحمين قد اقبل عليك فاسأل (والله الموفق) ثم الشرح
 بالكلام بعون الله الملك المنعم من قلم من اخرج من البياض

من الدنيا الى الآخرة وقد عرفت فضائل التقوى ونقل
 عن المص ايضاً ان خيرات الدنيا جمعت تحت هذه الخصلة
 الواحدة وكل خير وسعادة في الدارين تحت هذه اللفظة
 اذهى كنز عزيز عظيم وعلو نفيس وخير كثير ورزق كريم
 وفوز كبير وملك عظيم فلا تنس نصيبك من الدنيا قال بعض
 العارفين لشيخه اوصني فقال اوصيك بوصية رب العالمين
 للابرار والآخرين ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب الآية
 كما عرفت سابقاً (وفي دينك اجتهدنا) يعني اجعل سعينا
 ومجاهدتنا وجدنا في طاعتك ورضاك (وعليك توكلنا)
 الظاهر نصب معمول لاجعل كما يؤيده قوله (واعتمدنا)
 دون اعتمدنا وقد عرفت سابقاً معنى التوكل (وثبتنا)
 من التثبيت واتقرب (على نهج) طريق (الاستقامة)
 وقد عرفت ايضاً معنى الاستقامة (واعذنا) من العصمة
 والحفظ اى اعصمنا (في الدنيا من موجبات الندامة) من فعل
 المنكرات وترك المأثورات وخلو الاوقات مما يهيئ به الى
 الملاقاة كما في الحديث ليس يتحسر اهل الجنة الاعلى ساعة
 مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها (يوم القيمة) لما يرى
 من العذاب والعقوبات والعقاب وحرمان الشفاعة ولعدم
 نيل ما نال به الصديقون والسابقون بمجاهداتهم ومسارعاتهم
 في الدنيا (وخفف عنا) كناية عن الاعدام والازالة (ثقل
 الاوزار) اى الاوزار كما لاجال الثقيلة التي شانها اهلاك

شقاوة رزقا الله تعالى وشقارته شقاوة لا يتصور بمدها
 سعادة فسعدته سعادة لا يوازنه سعادة وشقاوته شقاوة
 لا يحاذيه شقاوة اعادنا الله تعالى بلطفه وكرمه (وحقق)
 اى اعط جميع ما سئلناه اعطاء محققا ملبسا (بازيادة آمانا)
 اى اعط جميع مأمولاتنا وكل ما سألنا مع زيادة ما ملنا
 ورحونا بما لم يسبق اليه خواطرنا ولم يسمعه آذاننا
 كما يشير اليه قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
 (واقرن بالعافية غدونا واصلنا) اى نهاننا وليالينا اعاد
 الدعاء بالعافية بعد ما ذكر سابقا لزيادة شرفها واهتمامها كما
 سبق (واجعل الى رحمتك مصيرنا) مرجعة فقوله (وما كنا)
 كهطف تفسيره قال فى القاموس آل اليه ولا وما لا اذارجع
 الظاهر اجمل انتقلنا من هـ هذه الرحلة الى الدار انتقلا
 من السجن الى الجنة ومن العقوبة الى الراحة ومن
 الزجة الى السلامة (وصب سجال عفوك على ذنوبنا)
 جمع سجل قال فى القاموس السجل الدلو العظيم مملوء
 مذكر وملاء الدلو والرجل الجواد والضرع
 العظيم فتطهير الذنوب بالعتق كتطهير النجس والوسخ
 بالماء المصاب بالكثرة فالقصد طلب مبالغة العفو
 والعفوان (ومن علمنا باصلاح عيوبنا) الظاهر انه
 من المن بمعنى الاحسان لعل المراد من اصلاح العيوب
 سترها وعفوها (واجعل التقوى زادنا) ذخرا فى سفرنا

اللجنة فلعل تمام الحسنة هو حصول هذه العشرة (ومن
 الانعام اعمه) ما يكون دينيا بجميع الانواع ودنياويا كذلك
 من النفساني وصفاتها والاولادى والاهلى والاموالى مع
 احوالها ولواحقها (ومن انفض) ضد النقص كما فى
 القاموس لعل المراد النعم المتكررة (اعذبه) العذب الحلو
 لعل عذب افضل هنا النعم التى يراعى حقها ويؤدى شكرها
 ويتقوى بها على الطاعة ويتوسل بها الى وجوه لبر بلا تسبب
 الى النعمة ولا تطرق حسرة وندامة (ومن اللطف) قال فى
 القاموس لطف لطفا رفق واللطف البر بعباده المحسن الى
 خلقه بايصال المنافع اليهم رفق واطف ثم قال واللطف
 بالضم التوفيق فالقام صالح للكل لكن الاقرب ان يكون
 اللطف المفهوم من اللطف (انفعه) وكونه انفع كودائما وكاملا
 يؤدى حقه ويعلم قدره بالشكر والحمد (اللهم كن لنا) لنفعنا
 يعنى افعل بنا ما ينفعنا (ولا تكن علينا) اى على ضررنا يعنى
 لا تفعل بنا ما يضرنا فى جميع الامور فى البدايات والنهايات
 فى الديانات والمعاملات وفى الافعال والاقوال والاعتقادات
 لاسيما فى الاخرويات وتوسيط لفظ اللهم لكونه نوعا آخر من
 المقاصد ولكونه جامعا لجميع المرادات والحاجات كما اعاده
 فى قوله (اللهم اختم بالسعادة آجالنا) لكونه من اقصد
 المقاصد واجل المآرب بل هو نتيجة جميع المطالب وثمرة
 جميع العبادات والمقاصد سعده سعادة لا يتصور بعدها

اسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة قيل عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم العافية عشرة خمسة في الدنيا
 العلم والعبادة والرزق الحلال والصبر على الشدة والشكر
 على النعمة وخمسة في الآخرة يأتيه لك الموت بلطف
 ورحمة ولا يروعه منكروتكبير في القبر ويكون آمناً من الفزع
 الأكبر ومحو سيئاته وان يكون حسناته مقبولة ويمر على
 الصراط كالبرق الخاطف ودخول الجنة مع السلامة (ومن
 العيش) ما يعيش به (ارغده) الرغد سعة العيش يقال
 عيشة رغداً أى واسعة طيبة وقد يقال زيادة المال بلا زجة
 (ومن العمر اسعده) لعل سعادته ما كان مصروفاً على
 طاعة الله ونهيا عن جميع ما كره الى الله تعالى (ومن
 الاحسان اتته) لعل الاحسان هو الحسنة التى عدت من
 جوامع الكلم وكان اكثر دعائه عليه الصلوة والسلام به
 بقوله اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
 وقنا عذاب النار كما في حزب الاعظم وفي كتاب البركة
 كان اكثر دعائه عليه الصلوة والسلام به وارانساً
 لا يدع عبداً الا جعلها فيه وفي بعض المواضع عن تفسير
 الحدادى ان الحسنات عشرة خمسة في الدنيا علم الدين
 والعمل الصالح واكل الحلال والزوجة الصالحة والمسكن
 الذى يسكن فيه وخمسة في الآخرة قبول الطاعات وغفران
 السيئات وارضاء الخصوم ونجاة من النيران ودخول

اذلا شك ان الشكر متم للنعمة ولئن شكرتم لازيدنكم
 واعظم النعم الاسلام وادناها توفيق وتسبيح وعصمة عن
 كل كلمة لاتغنيك كذا قال المص في المنهاج (ومن
 العصمة) اى الوقاية والحفظ عن كل سوء ومكروه سيما حفظ
 الدين وسلامته (دواها) بان لا يزول ولا يزيج ابدأ سيما عند
 قبض الروح بالنسبة الى الايمان (ومن الرحمة شمولها)
 بجميع الخير والبر الدينى والديناوى النفسى والآفاقى
 (ومن العافية حصولها) اى وجودها فى الحديث سلوا
 الله الرفو والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيراً من
 العافية وفى آخر * ماسأرا العباد شيئاً افضل من ان يغفر لهم
 ويعافهم قال فى الحصن انه قال العباس رضى الله تعالى
 عنه يارسول الله تعالى علمنى بشئ ادعوا الله به
 فقال سل ربك العافية قال فكنت اياماً ثم جئت
 فقلت يارسول الله تعالى علمنى شيئاً اسأله ربي
 عز وجل فقال يا عم سل العافية ثم عن الطبراني قال
 فلينظر الناق مقدار هذه الكلمة التى اختارها صلى الله
 تعالى عليه وسلم لعمه من دون الكلام الخ ثم قال فلقد
 تواتر عنه عليه الصلوة والسلام الدعاء بالعافية وورد
 عنه لفظاً ومعنى من خسين طريقاً هذا وقد غفر له
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو المصوم على الاطلاق
 فكيف بنا ونحن عرض لسهام القدر وعرض بين
 سهام النفس والهوى والشيطان كما ورد فى الخبر اللهم انى

وضم اليدين وتوجيه اصابعهما مع انضمامهما نحو القبلة
 كما في شرح الحصن اعلى القارى فينبهما مخلفة الا انه
 يحمل على جوازهما او يراد من الضم الضم في مجرد
 الرفع والبسط وينظر عند الدعاء بين يديه كما نقل عن
 الحقايق ومما ينبغي ان يذبه هنا ان الدعاء هو العبادة كما في
 قوله تعالى * ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية وفي
 الحديث ليس شئ اكرم على الله تعالى من الدعاء لانه
 عبادة واخلاص وجد وشكر وسؤال وتوحيد ورغبة
 ومناجات وتضرع وتذل واستكانة واستغاثة ومعرفة
 لكمال قدرة الله تعالى وكمال عجز العبد ثم انه اشكل على
 هذا الحديث بقوله تعالى * ان اكرمكم عند الله اتقاكم
 ودفع بان المراد من الحديث ليس شئ من انواع العبادات
 القولية فان الصلوة افضل العبادات لبدينية * اقول هذا
 تخصيص بلاخص ولا داع بل الظاهر ان الدعاء من
 افراد التقي لكن بشكل بهذا الحديث على قواهم ان الذكر
 افضل واكمل من الدعاء محتجاً بقوله تعالى ولذكر الله
 اكبر اذا ما لا يكون اكرم لا يكون اكبر (اللهم اني اسئلك
 من النعمة تمامها) اخروية او دنيوية لعل المراد من تمام
 النعمة الدنيوية ما يكون وسيلة الى النعم الاخرية
 ومدار اعليها والتوفيق على الطاعة يحتمل ان يعد من
 كل منهما بجهتين ولعل منها ايضاً الشكر على النعمة

اختاره كما يتبادر من كلامه ثم اعلم انه قيل يشترط في حصول
 الثواب معرفة معاني الادعية اختاره الامام الغيطى وقال
 ابن حجر الهيتمي لا يثاب بلا فهم المعانى ولو بوجه بخلاف
 القرآن لا تعبد بلفظه الشريف واورد عليه ان ذلك محتاج
 الى النقل بل القياس عدم الفرق بين القرآن وغيره وان
 كان منغاً وتأتم قيل وعليه عمل الصالحاء من جعل
 الادعية والاذكار اورادا يواظبون عليها وما حسن
 المسلمون فهو عند الله حسن وفضل الله واسع انتهى
 لا يخفى انه برد عليه ان كان الصالحاء من العلماء فلا جرم انهم
 عالمون بمعاني الاذكار والا فلا يصلح الاحتجاج بعملهم
 وما يكون حسناً عند الله تعالى ما حسن عظماء العلماء
 الا ان يقال انهم لكونهم صلحاء لا يواظبون على ما لم يصل
 اليهم صحته وثبوتهم فلعلمهم وصل اليهم ذلك وبالجملة ان
 فضل الله تعالى واسع قافهم والسابق الى الخطا ان
 فهم معنى الدعاء والذكر اولى وافيد واقرب الى الخضوع
 بالازوم وعليه حمل على القارى قول حصن الحصين
 يتدبر ما يقول ويتعقل معناه وان جهل شيئاً تبينه ثم
 السابق الى الخطا ان من لم يعرف معنى الادعية المأثورة
 لا يتركها لعدم علمها واما غيرها فلعل الاولى ان يدعو بما
 يعرفها ولو بغير لفظ عربى بقى ان من آداب الدعاء بسطه
 كفيه رفعاً حذاء صدره وبينهما فرجة كافي كبير الحلبى

رمضان وإيلة الجمعة ويومها وجوف الليالي (خصوصاً
 في أعقاب صلواتك) الخمس أو مطلق الصلوة كالجمعة
 والعيد والنوافل قال السيوطي في رسالته المخصوصة
 بالدعاء اخرج ابن عساکر عن أبي موسى الأشعري رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
 كانت له الى الله تعالى حاجة فليدع بها دبر صلوة
 مفروضة واخرج أبو بكر بن أبيض ان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال من صلى صلوة فريضة فله دعوة
 مستجابة ثم انه يحتمل ان يكون هذا الدعاء من جملة
 الأحاديث الصحاح كافي بعض المواضع على ان يكون رواية
 حائثة رضي الله عنها وعن أبيها فح يكون قريباً ان يكون
 من عطف الخاص على العام فوجه المخصوص اشتماله
 بجميع المهمات الدينية والحاجات الاخرية على
 ابلغ وجه واعذب لفظ وافصح تبيين وأكثر بررساء كانت
 مما تتعلق بحلب نفع او دفع ضرر ويحتمل ان لا يكون كذلك
 لكن وان كان معناه اشمل على جميع لطائف المهمات
 لكن الاولى في الاختيار ان يكون بلفظ الحديث اذ يمكن
 ان يعادل ما نظمه الغير بما نظمه النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذ هو العارف بما يليق ان يدعى به او عنه وان
 في الحديث فضيلتين فضيلة الدعاء وفضيلة الحديثية كما
 بلفظ القرآن فلمل المص وصل اليه كونه حديثاً فلذا

كفاية سنة (لجميع جراته بل كان عليه الصلوة والسلام
 يعد ذلك) المقدار (لمن) لزوجه (علم) عليه الصلوة
 والسلام (ان في قلبها ضعفاً) لابتداء اسلامها اول كونها
 من عوام اصحابه (واما من كانت صاحبة يقين) وتوكل
 تام (ما كان يعدلها الاقرب يوم او نصفه) لعدم تعلق قلبها
 وعدم اضطرابها لعمده بل تقنع بقوت يوم كاتقنع بقوت
 نصف يوم * لم يفرع عن الصالح اراد ان يذكر الدعاء الذي
 يقرأ في الاوقات الذي سبق الاشارة اليها فقال ﴿ ايها الوالد ﴾
 اني كتبت في هذا الفصل ملتصاتك (كلها) فينبغي لك ان تعمل
 بها (يعني قد فعلنا ما يكون منافا فعل انت ما يكون منك
) فلا تنساني من ان تذكرني في صالح دعواتك (اي في
 دعواتك الصالحات لان شكر المنعم على المنعم عليه واجب
) واما الدعاء الذي سألت مني فاطمة من دعوات الاحاديث
 (الصالح) فان افضل الادعية واولاها على الاطلاق ما
 اخذ عنه عليه الصلوة والسلام بالاجماع والاتفاق
 فانه العارف خواص الادعية واللائق بحال الداعي
 ولاي شيء يدعي وبأي لفظ يعبر وبأي نظم يعقد ويقرر وانه
 صلى الله تعالى عليه وسلم لم يترك خصالا جيدة ولا خلة
 سعيدة الا طلبها من مولاه بداية ونهاية اجالا وتفصيلا
 (وافرأ هذا الدعاء في جميع اوقاتك) سيما الاوقات التي وردت
 استجابة للدعوات فيها كليلة القدر ويوم عرفة وشهر

ان ما توقف عليه الاعمال الظاهرة كالصلوة والصوم فرض
 عين كما يدل عليه قوله (الامتداد ما يؤدي فرائض الله تعالى
 من الوضوء والصلوة وغيرها) وكذا واجباته تعالى وقد قيل
 العلم تابع للمعلوم يعني علم الفرائض فرض وعلم الواجبات واجب
 والاولى ان يشير اليه الان يحتمل على المقايضة او الاكتفاء
 (والرابع) من التي ينبغي لك ان تفعلها (ان لا تجمع من الدنيا
 اكثر لاجل العيال من كفاية سنة) لنفسك ولمن مؤنته ونفقته
 عليك لانه تضيق وقت وماله توكل فلذا قال بعض الفقهاء ان
 كفاية سنة من الحوائج الاصلية لا يعتبر في الغناء كما في الطريقة
 قال محشيه خواجه زاده حتى لو كان قيمة ذلك مستدار النصاب
 لا يجب عليه الاضحية وصدقة افطر ونفقة الاقارب
 ويجوز له اخذ زكاة الغير والنذر والوصية المطلقة وغير
 ذلك من الفروع ثم قال في الطريقة ان ما زاد على قوت سنة
 يعتبر في الغناء واما من لا عيال له فله ان يدخر قوت
 اربعين يوما وان ادخر زائداً عليه خرج من التوكل اى الكامل
 (كما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعد) اى
 بهيمى (لبعض حجراته وقال اللهم اجعل قوت آل محمد)
 الظاهر من الاكل هنا هو اهل البيت رضى الله تعالى عنهم
 اجمعين (كفافا) على قدر كاف يعنى لازيادة مانعة ولا
 نقصانا محلا كما في الحديث اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه
 بئس الضجيع (و) مع ذلك (امكن بعد ذلك) اى قدر

كفاية سنة (لجميع حجراته) بل كان عليه الصلوة والسلام
 بعد ذلك (المقدار (لمن) زوجته (علم) عليه الصلوة
 والسلام (ان في قلبها ضعفاً) لابتداء اسلامها اول كونها
 من عوام اصحابه (واما من كانت صاحبة يقين) وتوكل
 تام (ما كان يعدلها الاقرت يوم او نصفه) لعدم تعلق قلبها
 وعدم اضطرابها لعدمه بل تقنع بقوت يوم كما تقنع بقوت
 نصف يوم * ١ فرع عن الصايح اراد ان يذكر الدعاء الذي
 يقرأ في الاوقات الذي سبق الاشارة اليها فقال **يا ايها الوادع**
 اني كتبت في هذا الفصل ملتصاتك (كلها) فينبغي لك ان تعمل
 بها (يعني قد فعلنا ما يكون منافعا فعل انت ما يكون منك
) فلا تنساني من ان تذكرني في صالح دعواتك (اي في
 دعواتك الصالحات لان شكر المنعم على المنعم عليه واجب
) واما الدعاء الذي سألت مني فاطلبه من دعوات (الاحاديث
 (الصالح) فان افضل الادعية واولاها على الاطلاق ما
 اخذ عنه عليه الصلوة والسلام بالاجماع والاتفاق
 فانه العارف خواص الادعية واللائق بحال الداعي
 ولاي شيء يدعي وبأي لفظ يعبر وبأي نظم يعقد ويقرر وانه
 صلى الله تعالى عليه وسلم لم يترك خصالا جديدة ولا خلة
 سعيدة الا طلبها من مولاه بداية ونهاية اجالا وتفصيلا
 (وافرأ هذا الدعاء في جميع اوقاتك) سيما الاوقات التي وردت
 استجابة للدعوات فيها كليلة القدر ويوم عرفة وشهر

ان ما توقف عليه الاعمال الظاهرة كالصلوة والصوم فرض
 عين كما يدل عليه قوله (الامقدار ما يؤدى فرائض الله تعالى
 من الوضوء والصلوة وغيرها) وكذا واجباته تعالى وقد قيل
 العلم نابع للمعلوم يعنى علم الفرائض فرض وعلم الواجبات واجب
 والاولى ان يشير اليه الان يحتمل على المنايسة او الاكتفاء
 (والرابع) من التى ينبغى لك ان تفعلها (ان لا تجمع من الدنيا
 اكثر لاجل العيال من كفاية سنة) لنفسك ولمن مؤنته ونفقته
 عليك لانه تضيق وقت وماله توكل فلذا قال بعض الفقهاء ان
 كفاية سنة من الحوائج الاصلية لا يعتبر فى الغناء كفاي الطريقة
 قال محشبه خواجه زاده حتى لو كان قيمة ذلك مستدار النصاب
 لا يجب عليه الاضحية وصدقة الفطر ونفقة الاقارب
 ويجوز له اخذ زكاة الغير والنذر والوصية المطلقة وغير
 ذلك من الفروع ثم قال فى الطريقة ان ما زاد على قوت سنة
 يعتبر فى الغناء واما من لا عيال له فله ان يدخر قوت
 اربعين يوما وان ادخر زائداً عليه خرج من التوكل اى الكامل
 (كما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعد) اى
 يهيم (لبعض حجراته وقال اللهم اجعل قوت آل محمد)
 الظاهر من الآكل هنا هو اهل البيت رضى الله تعالى عنهم
 اجمعين (كفافا) على قدر كاف يعنى لازيادة مانعة ولا
 نقصا منا خلا كفاي الحديث اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه
 بئس الضجيع (و) مع ذلك (ان يمكن يعد ذلك) اى قدر

مما يكون مرغوباً ومرضياً عند السلطان هذا هو التنظير
 فالمقصود قوله (والآن) اى فى هذه الساعة (تفكر) واستدل
 (الى ماشرت به) بالخطاب وصيغة المفعول من نحو مراقبة
 القلب الذى هو المقصود فى الباب يعنى اشتغلت الى ما
 يتملق اليه نظر السلطان فى تلك الحالة فاولى لك ان تشغل
 الى اصلاح ما يتملق اليه نظر الله تعالى وهو القلب ويمكن
 ان يعم الى سائر محال العبادات بانواعها واوصافها (فانك
 فهم) اى فاهم وفهم (والكلام الفرد) اى القليل (يكفى
 الكيس) الذى يستدل بما القى على ما بقى على خلاف الغي
 والاحق (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
 لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم) اى صورة اعمالكم
 اذا الاعمال بلانية جيدة ليست بمرضية اذا الاعمال بالنيات
 التى فى القلب كما يشير اليه (ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم
 وان اردت علم احوال القلب فانظر الى الاحياء وغيره
 من مصنفاتى) فانه يقتضى بسطاً وتفصيلاً لا يتحملة هذه
 الكراسة (وهذا العلم) اى علم احوال القلب (فرض
 عين) اذ المقصود من شرعيته ليس مجرد الحصول بل
 المقصود هو الحصول من افراد كل احد على الخصوص
 (وغيره فرض كفاية) الظاهر المراد من الغير الفقه ونحوه
 كما ذكر والمراد من كونه فرض كفاية ما يكون زائداً على
 حاجة كل احد فى نفسه وهو المعبر عنه بعلم الحال والافقد عرفت

(ولا يمر على عبد يوم وليلة الا ويمكن ان يكون موته فيه) فالائق عليه ان لا يشتغل في جميع الاوقات غير ما ذكرنا اذ الموت في كل يوم وليلة مقرر وساداتنا النقشبندية قدس الله اسرارهم يأمر بان يجعل كل نفس آخر نفس كأنه يختم عمره بذلك النفس كي لا يذهل بغيره تعالى بل يستغرق ويستهلكت بطلعته فانه سيلاقيه وان المؤمن محب لله تعالى فهل يليق للمحب ان يذكر غير محبوه ويخطر غيره ❀ ايها الوالد ❀ ما بعد هذا من تمة ما قبله يدل عليه قوله الآتي والرابع لكن فصل ذلك بهذا القول اشارة الى زيادة الاعتناء والاهتمام وجه اتصاله الى ما قبله ان حاصله تثبيت مراقبة القلب وتوضيحه بالتنظير (اسمع مني كلاماً آخر) يتضح به ويتبين منه ما هو المقصود عما قبله (وتفكر فيه) بالنظر والاعتبار والذم والثناء والاستدلال (حتى يجد خلاصاً) عن النار في تلك الدار وعن اشتغال القلب بل جميع الجوارح عما لا يليق به تعالى في هذه الدار وهذا الكلام هو (لو انك اخبرت) بصيغة المجهول (ان السلطان بعد اسبوع يحيثك زائراً) لزيارة (فاناعلم) واثيق (انك في تلك المدة لا تشتغل الا باصلاح ما علمت ان نظر السلطان سيقع عليه من الثياب) فتلبس جيدها واحسنها (والبدن) فتظهره من جنس الخبث والوسخ (والدار) فتتهيئ احسنها (والفروش) فتبسط اجلها (وغيرها)

ولا يتعلق القلب بالغير وان تكلف ان يخطر الغير لا يمكن ذلك
فهذا غاية طريق المتصوفة وعن سيد الطائفة جنيد قدس الله
سره العزيز ان حصول المحبة لله تعالى والتبتل اليه بشرائط
دوام الوضوء ودوام الخلوة ودوام الصوم ودوام السكوت
لان التكلم بغير الذكر يطفى انوار الذكرو دوام الذكر وربط
القلب والسابع نفى الخاطر خيراً كان او شراً فان لم يمنع
خواطر غيره تعالى يكون سوء ادب مع الله تعالى فيعاقب
بوساوس النفس والخواطر الشيطانية ويذهب خلوة
الذكر بل ربما يأتي النفرة عن الذكر والاستيلاء مع
الخلق فيظهر ولاية الشيطان وسلطنته ويتصرف الشيطان
حيث شاء (وعبادته والاتصاف بالاوصاف الحسنة)
لعل ذلك اما الاعمال الصالحة او الاخلاق المرضية فعلى
التقديرين هو كالأكد لما قبله للتنهيد وزيادة التقرير وما
في حاشية شيخ زاده روى انه حين اخبر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بموت رجل بعد ساعة اضطرب الرجل فسأل
منه عليه الصلوة والسلام اوفق العمل في هذه الساعة
فقل عليه الصلوة والسلام اشتغل بالعلم قال الراوى فلو
كان شئ افضل من العلم لامره النبي عليه الصلوة والسلام
بذلك في تلك الساعة فلعل ذلك الرجل عامى محض
فلا افضل في حقه هو العلم سيما المتعلق بتفاصيل المعاني المبدأ
وما ذكره المص بالنسبة الى الخواص والا فان صح
هذه الراوية فلا شك انه يكون ما ذكره رأياً في مقابلة النص

خضر عليه السلام الى موسى عليه وعلى نبينا السلام لعل
 هذا مذهب الشافعية نعم من الحنفية من ذهب الى ذلك
 كداود الطائى رحمه الله تعالى فانه بعدما حصل الفقه ترك
 تعليمه واختار العمل وان كان الاصح عند الحنفية افضلية
 العلم لكونه عبادة متعدية الى الغير ولذا فضل الذى يتعلم
 للتعليم على الذى يتعلم لاجل العمل (والخلاف والاصول)
 يعنى اصول الفقه لاصول الذين بقريته قوله (والكلام)
 اى ماعدا اصل مسائل العقائد الدينية فالمراد هو كلام
 المتأخرين الذى خلط بالفلسفيات وكثير من العقليات اذ
 العقائد الدينية اصل كل علم وعبادة (وامثالها لانك تعلم
 ان هذه العلوم لا تغنيك) وقد عرفت ان المراد هو التبخر فيها
 يعنى وراء الحاجة الاصلية والا فكل عمل يتوقف على
 علمه (بن تشتغل بمراقبة القلب) هل فيه ذكر الله تعالى
 او غيره وتخطط شيئاً من الغرائل الذميمة اولا (ومعرفة
 صفات النفس) من الاخلاق (والاعراض عن علائق الدنيا
 وتزكى نفسك عن الاخلاق الذميمة) هذا كالتكرير لما
 قبله لزيادة الاعتناء والاهتمام بشانها (وتشتغل بحسبة الله
 تعالى) والمحبة وان كان من عطية الرب لكن حصولها
 من جهة العبد بترك ملاحظة غير الله تعالى بان يخلو القلب
 عن كل شئ غيره تعالى فاذا تفكر اسمه فى القلب وارتسخ
 ذلك ودام يحصل لذة تقطع جميع اللذات عندها

ولا يتعلق القلب بالغير وان تكلف ان يخطر الغير لا يمكن ذلك
فهذا غاية طريق المتصوفة وعن سيد الطائفة جنيد قدس الله
سره العزيز ان حصول المحبة له تعالى والتبذل اليه بشرائط
دوام الوضوء ودوام الخلوة ودوام الصوم ودوام السكوت
لان التكلم بغير الذكر يطفى انوار الذكر ودوام الذكر وربط
القلب والسابع نفي الخاطر خيراً كان او شراً فان لم يمنع
خواطر غيره تعالى يكون سوء ادب مع الله تعالى فيعاقب
بوساوس النفس والخواطر الشيطانية ويذهب حلاوة
الذكر بل ربما يأتي النفرة عن الذكر والاستيئاس مع
الخلق فيظهر ولاية الشيطان وسلطنته ويتصرف الشيطان
حيث شاء (وعبادته والاتصاف بالاوصاف الحسنة)
لعل ذلك اما الاعمال الصالحة او الاخلاق المرضية فعلى
التقديرين هو كالنا كيد لما قبله للتثيت وزيادة التقرير وما
في حاشية شيخ زاده روى انه حين اخبر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بموت رجل بعد ساعة اضطرب الرجل فسأل
منه عليه الصلوة والسلام اوفق العمل في هذه الساعة
فقل عليه الصلوة والسلام اشتغل بالعلم قال الراوى فلو
كان شئ افضل من العلم لامره النبي عليه الصلوة والسلام
بذلك في تلك الساعة فلعل ذلك الرجل عامى محض
فالافضل في حقه هو العلم سيما المتعلق بتفاصيل المعارف المبدأ
وما ذكره المص بالنسبة الى الخواص والا فان صح
هذه الراوية فلا شك انه يكون ما ذكره رأياً في مقابلة النص

خضر عليه السلام الى موسى عليه وعلى نبينا السلام لعل
 هذا مذهب الشافعية نعم من الحنفية من ذهب الى ذلك
 كداود الطائى رحمه الله تعالى فانه بعدما حصل الفقه ترك
 تعليمه واختار العمل وان كان الاصح عند الحنفية افضلية
 العلم لكونه عبادة متعددة الى الغير ولذا فضل الذى يتعلم
 للتعليم على الذى يتعلم لاجل العمل (والخلاف والاصول)
 يعنى اصول الفقه لاصول الذين بقريته قوله (والكلام)
 اى ماعدا اصل مسائل العقائد الدينية فالمراد هو كلام
 المتأخرين الذى خلط بالفلسفيات وكثير من العقليات اذ
 العقائد الدينية اصل كل علم وعبادة (وامثالها لانك تعلم
 ان هذه العلوم لا تغنيك) وقد عرفت ان المراد هو التبحر فيها
 يعنى وراء الحاجة الاصلية والا فكل عمل يتوقف على
 علمه (بن تشتغل بمراقبة القلب) هل فيه ذكر الله تعالى
 او غيره وتختطريثا من الغرائل الذميمة اولا (ومعرفة
 صفات النفس) من الاخلاق (والاعراض عن علائق الدنيا
 وتزكى نفسك عن الاخلاق الذميمة) هذا كالتكرير لما
 قبله لزيادة الاعتناء والاهتم بشانها (وتشتغل بحسبة الله
 تعالى) والمحبة وان كان من عطية الرب لكن حصولها
 من جهة العبد بترك ملاحظة غير الله تعالى بان يخلو القلب
 عن كل شئ غيره تعالى فاذا تفكر اسمه فى القلب وارتسخ
 ذلك ودام يحصل لذة تقطع جميع اللذات عندها

بعدما حصل من الفقه بقدر ما يكمل به نفسه وبمدا
 يغنى عن غيره مما يحتاج اليه العامة والا فكيف يتصور
 المنع من علم هو فرض عين او كفاية وقدرى عنه صلى
 الله تعالى عليه وسلم افضل العبادة الفقه وفي حديث آخر
 ما عبد الله بشئ افضل من فقهه في دين الله ولفقيهه
 واحد اشد على الشيطان من الف طاب وفي حديث آخر
 فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وفي حديث
 آخر فضل العالم على العابد سبعون درجة الحديث وغيرها
 من الاحاديث الدالة على فضل العلم على العبادة وفي
 الخلاصة النظر في كتب اصحابنا من غير سماع افضل من
 قيام الليل وفي التجنيس تعلم الفقه اولى من تعلم القرآن وتعلم
 القرآن افضل من صلوة التطوع وطلب الفقه افضل
 من جميع اعمال البر * فان قيل مقتضى هذه الاحاديث
 وكذا اقوال الفقهاء ان يرجح جانب الفقه من الذى نعى
 يعنى الذى وصل اليه خبر موته فى الاسبوع قلت المراد ما
 هو بقدر الحاجة كما اشير او المراد المنع عن اقصر على
 الفقه ويؤيده ما فى بستان اهارفين ينبغى ان لا يقتصر على
 الفقه ولكن ينظر فى علم الزهد وفى كلام الحكماء وشمايل
 الصالحين فان الانسان ان تعلم الفقه ولا ينظر فى علم الزهد
 والحكمة قسا قلبه والقلب القاسى بعيد من الله تعالى انتهى
 نعم الظاهر من صنيع المص انه اختار افضلية جانب العمل
 على العلم كما فهم من وصايا السيوطى وقد سمعت وصية

وعالم الغيب والشهادة (والثاني كما عملت بالناس اجعل
 كما ترضى لنفسك منهم) لانه لا يكمل ايمان لعبد حتى
 يحب لساثر الناس ما يحب لنفسه (هذا مضمون حديث
 في الصحيحين على رواية انس رضى الله عنه لا يؤمن احدكم حتى
 يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويدخل فيه ما عدا من مكارم
 الاخلاق من الرفق واللينة والتواضع وعفو الاساءة
 وستر العيوب وترك الاذى قولاً وفعلًا وترك اللعن والسب
 والنميمة والحقد والحسد وبالجملة كل معاملة من غيرك في
 حقك فترضى عنه وتكون بها فرحاً مسروراً فافعلها في
 حق غيرك حتى يكون ايمانك ايماناً كاملاً ويقرب الى
 هذا المعنى قول على رضى الله عنه طوبى لمن شغله عييه
 عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل
 بطاعته وبكى على خطيئته فكان نفسه في شغل والناس منه
 في راحة) والثالث اذا قرأت العلم او طالعته ينبغي ان يكون
 علماً يصلح قلبك) الظاهر من الاصلاح (ويزكى نفسك)
 كعلم الاخلاق وعلم التصوف والعمل) كالمو علم ان عمرك

ما بقى غير اسبوع بالضرورة لا تشتغل فيها بعلم الفقه)
 بالتدريس والمطالعة والتعلم اذ ليس ذلك مقصوداً لذاته
 بل المقصود منه هو العمل وانت بنجر الموت تعلم
 انه لم يبق للعمل وقت وانت تعلم ان الفقه من
 اشرف العلوم فاظنك بغيره واعلم ان المراد من ذلك

يامن عنده نسخته (ثمه) اى منه لان هذه الكراسة لا تحمّل
 ذلك (واما الاربعة التى ينبغى لك ان تفعلها الاولى ان
 تجعل معاملتك مع الله تعالى (فى جميع الخدمات الالهية
 ظاهراً وباطناً) بحيث لو عامل معك بها) اى بالمعاملة
 (عبدك ترضى انت بها) اى بتلك المعاملة (منه) اى من
 عبدك (ولا يضيق خاطرك عليه) اى على العبد يعنى لا يقع
 فى قلبك لاجله فتوروا انكساروا ان لم تظهر ذلك على العبد
 (ولا تغضب) بان تظهر الآثار على العبد كالضرب والشم
 والعتاب وبالجملة تكون راضياً عن العبد لانياته الخدمة
 على الوجه الاكبر والطرز الاولى على وفق مرادك
 (وما ترضى لنفسك من عبدك المجازى) اذ فى الحقيقة ان ذلك
 عبده تعالى بل كونه عبداً لك معمول به جعل الله تعالى
 لانهم لما استنكفوا ان يكونوا عباداً له تعالى جعلهم الله
 عباداً لعباده وعارض بعروض الكفر اذا الاصل فى
 الانسان هو الحرية والاسلام (لا يرضى الله تعالى عنك)
 وانت عبده الحقيقى (وهو) اى الله تعالى (سيدك الحقيقى)
 يعنى غلامك مع كونه عبداً مجازياً لك انت لا ترضى عنه
 اذا لم يفعل على وفق مأمولك وانت مع كونك عبداً
 حقيقياً له تعالى كيف يرضى الله تعالى عنك اذا لم تفعل
 على وفق ما طلبه منك على الوجه الاكل فى كل عبادة
 وطاعة قولية او فعلية ظاهرة او باطنة وهو غلام الغيوم

عطف على الدين (اياك ثم اياك) يعني الحذر الحذر من
 (ان تخدع استهواء) من الهوى (الشيطان او قول بعض
 الناس لك) وهو من شياطينهم يريدون اضلالك وهم في صورة
 صداقتك لكنهم في نفس الامر في غاية عداوتك ولقد صدق من
 قال احذر من عدوك مرة ومن صديقك الف مرة وقيل ايضاً
 العدو والعاقل اولى من الصديق الغي الجاهل (بان الافضل)
 الجار متعلق بالقول (والاولى ان تأخذ الدينار والدرهم)
 وقد قيل آخر الدينار نار و آخر الدرهم هم (منهم) من
 الامراء الواهبين (وتفرقهما بين الفقراء والمساكين)
 وليس ذلك في نفس الامر محبة واحسانا بل كان بغضاً
 وعدوانا لان اموالهم بعد تسليم حلها لاجرم انها ليس
 بطيب وان الله تعالى وان قال كلوا احلالا لكن عقب ذلك
 بقوله طيبا ومن اظهر المجربات عند الفقراء الصالحين ان اكل
 اموالهم يسد ابواب الذكرو يفتح ابواب قسوة القلب
 ويحصل قبضاً ضرورياً ويفقد لذة العبادة (فانهم ينفقون
 في الفسق) كاللاهى والملاعب والاسرافات (والمعصية)
 بل في نحو الخمر وسائر المحرمات والمكروهات (وانفاقك على
 ضعفاء الناس خير من انفاقهم فان العين) تعليل على مضمون
 قوله اياك ان تخدع الى آخره (قد قطع اعناق كثير من الناس
 بهذه الوسوسة وآفته قاش) يعني شايع (كثير قد ذكرناه
 في احياء العلوم) لو كان عندنا نسخة لذكرناه (فاطلبه)

يغفر لمحبة الصالح حكى ان عالماً من مقربي الملوك لقي
 في السوق عالماً من الفقراء الصالحين فكلمهما وانبسط اليه
 فلم يتوجه العالم الفقير اليه فقال للعالم الفقير اني
 احبك فقال ما انى فلا احبك لتركت الجماعة فقال اني
 مشغول بمهام العباد فقال هل يتصور تقديم مهام
 الانام على مهام رب الانام فبكي وقال يغفر الله لي لمحبتى اياك
 ويغفر لك الله تعالى لبغضك اياي (ومن احب احدا منهم
 يحب طول عمره وبقاءه بالضرورة) على حسب اقتضاء

قاعدة المحبة (وفي محبة بقاء الظالم ارادة الظلم على عباد الله تعالى)
 لان ارادة بقاء الظالم تستلزم ارادة بقاء ظلمه (و ارادة خراب
 العالم) فان قيل لم لا يجوز ان يقتضى المحبة الدعاء والنصح
 على الامتناع من الظلم والعدل والانصاف على الرعية كما هو
 شان العالم العاقل قلنا لو سلم تصور ذلك عن كل عالم
 فلا شك انه يتضمن ولو في بعض الاحيان مثل ذلك المحذور
 فان قيل فان لم يكن مصاحبه عالماً صحيحاً لفلا في الجور على
 العباد فلعل في خلطة العالم منفعة عظيمة لاهل العالم قلنا
 روى عن علي رضي الله تعالى عنه لا تصاحب بقوم انهم
 يتكاملون بك وانت تنقص بهم ولو سلم فلعل ذلك حاصل
 بغيرك من العلماء وانت عد نفسك انى لست من رجال هذا المقام
 لان نفسى طاغية لا تنقاد لى بل المناسب لهذا الشأن غيرى
 (فاقى شىء اضر من هذا بالدين والعاقبة) اى الآخرة بالجر

من اكرم سلطان الله في الدنيا كرمه الله يوم القيمة وفي حديث
 آخرو من اهانته الله (ومن دعى لطول بقائهم فقد
 احب ان يعصى الله في ارضه) بل بدعوه باصلاح حاله
 وعدائه ودفع ظله واستقامته وبكونه مظفراً ومنصوراً
 على اعدائه في الدين (والرابع مما تدع ان لا تقبل شيئاً من
 عطايا الامراء وهداياهم وان علمت انها من الحلال (لان
 الطمع منهم يفسد الدين) فان قيل القبول غير
 الطمع والفسد للدين هو الطمع لا القبول قلنا
 القبول باعث ومفض الى الطمع البتة والقبول مسبوق
 بالطمع او المراد من الطمع مجرد القبول (لانه يتولد منه
 المداينة ومراعات جانبهم والموافقة في ظلمهم) اذا
 الانسان مجبول بحبة من احسن اليه وقد قيل الانسان
 عبيد الاحسان فاخذ عطياتهم يجعلك رقاً وعبداً ضرورياً
 لهم اى الظلمة وقد كنت مأموراً من قبل الله تعالى بعدم
 ادنى ميل على حكم قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
 قد عقبه تعالى بقوله فتمسك النار (وهذا كله فساد في الدين)
 كما سمعت قوله وقد نصب العلماء اميراً على الامراء
 وامارتهم عليهم انما هي بالاستغناء عنهم لا الافتقار بهم
 (واقل مضرتك اذا قبلت عطاياهم وانتفعت) اى
 اكلت (من دنياهم احببتهم) وقد قيل ان الظالم مع الصالح
 اذا كانا متحابين فالصالح يؤخذ لحبته الظالم والظالم يرحم

فقال هرون اسأت ذلك عند حضور الملك فقال ابو يوسف بل
 انت فملت الاساءة لمثل هذا المقال بمن هو اعز واعظم منك
 لاني ان اردت نصب مثلك اقدر في يوم واحد نصب اربعين
 مثلك اجمع الناس وابايع على من شئت وامانت لا تقدر
 على اتيان مثلي في اربعين سنة (لان رؤيتهم ومجالستهم
 ومخالطتهم آفة عظيمة) في جامع الصغير اذ رأيت العالم
 بمخالط السلطان بمخالطة كثيرة فاعلم انه لص وفي قعر النقوش
 لم تعلم ان النظر الى وجهه الظلمة يبطل الاعمال الصالحة
 فكيف بمن يسلم عليهم او يجالسهم او يؤاكلهم ان الله واليه
 راجعون مما حل بالخلق من تلبيس مثل هذه الخبائث ولعمري
 ان الصادق مع الله تعالى او خيرين ان يلقى حية وان يجالس
 ظالماعلى وجه المؤانسة لاختر لقاء الحية دون ان يرى
 وجهه وفي وصا ببعض الصالحين فاحذر حب الظلمة
 وموالاتهم ومخالطتهم فاذاخالطتهم فكن حذرا منهم لان
 غاية بغيهم تكميل دنياهم بك ومواقفة هواهم اياك (ولو
 ابتليت بهادع عنك مدحهم وثناءهم) معنى لا تمدحهم (لان
 الله تعالى يفضب اذ مدح الفاسق والظالم) كأنه تلميح بل
 اقتباس الى قوله عليه الصلوة والسلام اذ مدح الفاسق
 غضب الرب واهتز العرش كافي جامع الصغير لعل مثلي
 ما ذكر هنا بالنسبة الى ملوك زماننا والافني الحديث انما
 السلطان ظل الله ورمحه في الارض وفي حديث آخر ومن

(هذا القائل) اى الواعظ (من دينهم لا يستطيع مثله)
 اى مثل الواعظ من افساد الدين (الشيطان) ومن هذا
 قيل شيطان الانس اضل من شيطان الجن (ومن كان له
 يد و قدرة) عطف تفسير ليد اى على المنع بلا ايجاب فتنة
 كالامراء والحكام (يجب عليه ان يزله) من الانزال كالهبوط
 (من منابر المسلمين ويمنعه عما باشر) من دعوى الوعظ
 (فانه) اى المنع (من جلة الامر بالمعروف) لعل الاولى
 ان تقتصر على قوله (والتهى عن المنكر) اذ قد عرفت اضلاله
 عباد الله عن الصراط المستقيم (والثالث مما تدفع
 هو ان لا تتخالط الامراء ولسلاطين ولا تراهم) فى بعض
 المواضع عن المص اذا رايت الامير باب الفقير فقم الامير و
 نعم الفقير و اذا رايت الفقير باب الامير فبئس الفقير وبئس الامير
 وفى بعض المواضع عن الطبقات ارسل بعض السلاطين
 الى الغزالي بان حى عندي فعظني وانصحني فكتب الغزالي اليه
 الذى ينصحك لا يصحبك والذى يصحبك لا ينصحك * وقيل للملوك
 حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك بواسطة
 العلوم قال فى الفتاوى او اقنر الملوك نحن ظل الله على
 الانام لا تقنر العلماء الظل مزال نحن حامل علمه تعالى والعلم
 صفة لازمة له تعالى وليس له زوال فلا تذلل من اعزه الله تعالى
 بالخالطة الى الامراء حكى ان الامام ابا يوسف رجه الله تعالى
 عند مجالسته مع هرون الرشيد غلب عليه العطاس وعطس

المعصية) الى الطاعة (وهذا طريق الوعظ والنصيحة
 وكل وعظ) وتد كبير (لا يكون هكذا فهو وبال) ووزر
 واساءة (على ما قال) هكذا فيما عندنا من النسخة فالاولى
 على من قال (وسمع) يعنى يكون وزراً على القائلين
 والسامعين لعل وجه كونه وبالاً على السامعين اما كونه من آفات
 الاذن لان ما لا يكون من جنس ماسبق يكون لاجرم
 لغواً وهذا بيانات وقصصا وحكايات لاصل لها
 واما اقويل ضعيفة وكلمات سخرية بل لا يخلو عن انحراف
 عتقئد المسلمين والرخصة في تزوك اكثر القربات الشرعية
 كما يقال * فساد كبير عالم منهتك * وقبل ليس العلم بكثرة
 الروايات انما العلم بكثرة الرعة والخشوع ورايات في
 الفرائض والواجبات والسنن والمستحبات وسائر القربات
 (بل قيل انه) اى مثل هذا السلام (غرل) في القاموس
 سحرة الجن والمنية وشيطان يأكل الناس وفي بعض
 اللغات الغول نوع من الجن يتشكل باشكل مختلفة يصل
 الناس من سواء الطريق فقله (وشيطان يذهب بالخلق
 عن الطريق) كمطف تفسيره لباء في قوله بالخلق زائدة
 (ويهذئهم) كما قيل زلة العالم زلة العالم كما روى انه كان قاص
 يبكى بمواعظه فاذا طال مجلسه بالبكاء اخرج من كه ظنبوراً
 وينقره ويقول هذا الغم الطويل يحتاج الى فرح ساعة
 (فيجب عليهم) اى على الخلق (ان تفروا منه لان ما يفسد

عند الله اتقيكم ان اولياؤه الالمتقون والعاقبة للتقوى
 (وتحب) من التفعيل من المحبة (اليهم الآخرة) بذكر
 حقيقتها وبيان غايتها بنحو كون نعمها صافية سرمدية
 وشرابها خالية عن اثم ولاغية وفيها وجوه يومئذ
 ناضرة الى ربها ناظرة لاقية وبالغور الابدى والفلاح
 السرمدى باقية (وتبغض) نفعيل من البغض (عليهم
 الدنيا) وقد سميت غير كره ولامرة مفاسدها (وتعلمهم
 علم العباد) بانواعها ومراتبها وفوائدها (والزهد) اى
 الاعراض عن الدنيا (لان الغالب فى طباعهم الزيف) اى
 الميل والانحراف (عن منهج الشرع) اى عن طريقه
 (والسعى فيما لا يرضى الله تعالى به) اذ النفوس مجبولة
 على المعاصى والمناهى (والاشتغال) ولان
 الاشتغال (بالاخلاق الرديئة) اى الذميمة (غالب فى طباعهم
 فائق) امر من الالتقاء (فى قلوبهم الرعب) اى الخوف
 (وروعهم) اى خوفهم (وحذرهم) امر من التحذير
 (عمما يستقبلون من المخاوف) يعنى من المخاوف المستقبلية
 كما اشير عند قبض الروح والقبر والقيمة والجيم (لعل صفات
 باطنهم تتغير) يعنى لاجل تغير صفات باطنهم من الرذائل
 الى الحميدة (ومعاملة ظاهريهم تتبدل) من الاعمال
 الفاسدة الى الصالحة (وتظهر الحرص) والطمع
 (والرغبة) والمحبة والطلب (فى الطاعة والرجوع عن

الى الطاعة) باخبار طريق العصية وغوائلها وما يترتب
 عليها من العذاب والعقاب وايدان ماهيات الطاعات
 وفوائدها لسرمدية ومنافعها الابدية (و) تدعو الخلق
 (من الحرص) في الدنيا والطمع فيها (الى الزهد)
 تركها والاعراض عنها قال في محاضرات الثعالبي مما
 يتلوه في النورات اوحى الله الى الدنيا من خدمك
 فاستخدميه ومن خدمني فاخدميه ومن خاف الله خافه كل
 شيء ومن لم يخف الله خاف من كل شيء يا موسى من احبني
 لم ينسني ومن رجا نعمتي الخ في مسئلتى المال يفنى ولبدن
 يبلى والاعمال تحصى والذنوب لا تنسى (و من البخل
 الى السخاء) قال الشافعي رحمه الله الحريص محروم والرزق
 مقسوم والبخل مذموم والحسود مغموم قال الجنيد
 رحمه الله تعالى السخاء يبلغ صاحبه الى اعلى الالامالى
 (ومن الغرور) الى الدنيا (الى التقوى) التى لاشيء
 اكرم منها عند الله تعالى وهى كلى مشكك يقبل الريادة
 وانقصها انادها التوقى عن الكفر واعلاها التنزه
 عما يشغل سره عن الحق تعالى منقطعاً اليه بالكلية
 لعل المراد هنا صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من
 فعل وترك الى ما لا بأس به عند بعض كما افصح عنه قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من
 المتقين حتى يدع ما لا بأس به وقال تعالى * ان اكرمكم

التي اقتضاها - اذ لك المقام فالظاهر ليس بمنوع بل
 الاستحباب باغراض جيدة ليس ببعيد (والخصلة الثانية)
 من اللتين يلزم الاحتراز عنها (ان لا تكون همتك) اى
 قصدك في وعظك (ان ينخر الخلق في مجلسك) اى يجتمعوا
 مجلسك يعنى احتراز من ان تقصد في وعظك جمع الخلق
 في مجلسك (ويظهروا الواجد) والشوق (ويشقوا
 الثياب) من وجدهم وشوقهم * روى انه حين وعظ
 موسى عليه الصلوة والسلام مزق واحدهم
 قميصه فآوحى الله تعالى لموسى عليه الصلوة والسلام
 قل له مزق قلبك لاثوبك (ليقال نعم المجلس هذا لان كله
 ميل الى الدنيا) لانه عين حب المدح وجلب القلوب
 (وهو يتولد من الغفلة) اى غفلة القلب وفيه اشارة الى
 انه لو كان ذلك لامر اخروى كالتزغيب الى الآخرة والتفكير
 عن الدنيا فلا منع بل بمدح وبالجملة ان مثله حال القلب
 فكل يعمل بما فيه لان صاحب البيت ادرى بما في البيت
 وكل يعمل على شاكلته (بل ينبغي ان يكون عزمك وهمتك)
 يعنى قصدك وسعيك من وعظك (ان تدعو الناس من
 الدنيا الى الآخرة) حتى يقرعوا عن الدنيا بل يفرؤا
 منها مقبلين الى الآخرة باسماع كراهة الدنيا ومضراتها
 واعلام محاسن الآخرة ومنافعها اذ منافعها مع المضرات
 تؤم ومضراتها مع الحسرات محرم (و) تدعوا (من المعصية

عند تكاثر حقوق العباد* حكي عن الحريري انه قال دخلت على
الجنيد وهو مهتم فقلت مالك فقال فأننى شئ من وردى
فقلت تعبد بعد فقال كيف وهى اوقات ممدودة قال
على رضى الله عنه ينبغي ان يكون للمرء من اربع ساعات
من النهار ساعة يباحى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه
وساعة فيها العلماء يبصرون بامر الله وينصمونه وساعة
يخلى بين نفسه واذاتها فيما يحل ويحرم وهذه الجملة من
قوله وعلام الخلق واطلاعهم الى هنا على هذا الطريق
يسمى وعظا فاذا علمت معنى التذكير والوعظ فقد علمت عدم
الاحتياج فيهما الى تكلف العبارات وغيره بل عدم صحته
ثم بالغ في منع ذلك لابتلاء العامة فاراد تنظيره فقال (كما
لورأيت ان السيل قد هجم على دار احد وكان هو
واوله فيها) بحيث يتلفه ويهلكه بعباله ومتاعه (فنقول
الحذر الحذر) اى احذر الحذر احذر الحذر او عجل الحذر
الحذر (فروا من السيل وهل يشتهى قلبك) ويخطر به
(فى هذه الحالة ان تنحبر الى صاحب الدار خبرك) الذى
هو هجوم السيل مفعول تنحبر (بتكلف العبارات
وانككت والاشارات فلا تشتهى البتة فكذلك حال
الواعظ فينبغى ان يحتجب عنها) اهل مراده الافراد والا
فايكون ادخل فى التحريض والاغراء والترغيب
والتنفير والترهيب كما يقتضيه المقدمات الخطايبية

(عن الصراط سالما) بلا عقاب ولا عتاب ولا لاسل
واغلل ومقارنة كافر وشيطان (ام يقع في الهاوية) اسم
لمطلق النار لا ما يقال من اختصاص بعض دركاتها
(ويستمر ذكر هذه الاشياء في قلبه) فلا ينسيه الشيطان
بافكار الدنيا (فيرنجه) اى يقطع الذكر بالذكر (عن
قراره في الدنيا) ومحبه بها (فغلبان هذه النيران) بما ذكر
(ونوحه هذه المصائب) اذ لا مصيبة فوق ذلك (تسمى
تذكيرا) لكونها مذكرا للمعاد بل المبدأ ايضا (واعلام
الخلق واطلاعهم) على هذه الاشياء تسمى وعظا كاسيا تي
(وتنبههم على تقصيرهم وتفریطهم وتبصيرهم بعيوب
انفسهم فميس حرارة هذه النار اهل المجلس وتجزعهم)
اى تقلعهم (تلك المصائب) عن الدنيا ومبالاها الظاهر
انه فاعل تجزعهم (ليتداركوا العمر الماضى بقدر
الطاقة) الذى قاتوا فيه وظائف العبادات اللازمة
والفاضلة بالاستحلال ورد المظالم والقضاء وتفریغ الكفارات
وإداء المنذورات والتوبة الصادقة عن سائر التقصيرات
والاشتغال بفضائل الطاعات والنوافل والمندوبات لاسيما
استغراق الاوقات بذكر الله الذى لا بدله من الملاقات
(ويتحسروا) من التحسر كالنحزن (عن الايام الخالية)
اى السالفة (فى غير طاعة الله) بل بارتكاب محرماته
واشتغال منهياته فضلا عن المكروهات والشبهات سيما

الذى فناه فيما لا يعينه) والمعنى الاصلى لما لا يعنى ما يستحب تركه كحكايات الاسفار والبحار والجبال والاطعمة اذا لم يقارن اغراضاً حدة كدفع الوحشة وايحباب الالفة ودفع المهابة والتكبر وكذا المزاح عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وعن انس رضى الله تعالى عنه انه توفى رجل واستبشر رجل آخر بالجنة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يدريك لعله يتكلم بما لا يعنيه او يبخل بما يعنيه وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر الناس ذنباً اكثرهم كلاماً فى ما لا يعنيه قال فى الطريقة المحمدية ووجهه ان يحجره غالباً الى ما لا يحل (ويتفكر بما بين يديه من العقبات من سلامة الايمان فى الخاتمة) عن سلب الشيطان ويتفكر فى الاشياء التى تكون سبباً لحسن الخاتمة ولسوء الخاتمة نعوذ بالله تعالى (وكيفية حاله فى قبضه) اى قبض روحه (ملك الموت) فاعل للقبض من الختم على الايمان رزقنا الله وانختم على الكفر نعوذ بالله تعالى (وهل يقدر جواب منكر ونكير) باحسن الجواب ويسلم عن عذاب القبر اولا (ويهتم بحاله يوم القيمة) من الحساب والجواب والوزن واعطاء دفاتر الاعمال (ومواقفها) والشمس فى الفوق قدر ميل (وهل يعبر) من العبور بمعنى المرور

(والاشارات) اللطيفة (والطامات والايات والاشعار)
 لان الله تعالى يفيض المتكفين) فيه اشارة الى انه لو لم يكن
 بتكلف بل بسهولة وملكة راسخة لا يمنع منه كيف والشعر
 والسجع والفصاحة في الخطابة والتذكير ولو منع تكلف
 يسير مستحب لان فيها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها
 وبسطها اذا لم يقارن غرض سوء كالرياء وحب الثناء
 * روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يفيض البليغ
 من الرجال الذي يتحمل بلسانه بلفظ الكلام كما يتحمل البقر
 الكلاء كما في الطريقة (والتكلف المجاوز) اى التكلف الذى
 يتجاوز (عن الحد) اذ اليسير كما عرفت لا يعاب به (يدل على خراب
 الباطن) اذ المواجهة الى حال باطنه لا يقدر الى تكلف لسانه
 لان الذهن بسط لا يقدر ان توجه الى شيئين فى زمان واحد
 وان من يشتغل على تعبير باطنه لا يشتغل على تعبير ظاهره
 (وغفلة القلب) ويمكن ان يراد من غفلة القلب هو الغفلة
 عن تعبير اخلاقه الحميدة اذ التكلف فى ذلك انما هو لاغراض
 ذميمة كحب المدح والرياسة والرياء (ومعنى التذكير) اى
 الوعظ (ان يذكر) من التذكير (العبد) الواعظ غيره
 نارا لاخرة (يذكر) تقصير نفسه فى خدمة الخالق التى
 تقتضيه العبودية التى خلق لاجله الثقلان والقصير اما
 باصل العبادة فرائضى او واجبات او سنن او مستحبات
 اوفى وصفها اى فى اكالاتها (وتفكر فى عمره الماضى

فتهمياً الشيخ للوعظ فجاءت جارية من الباب فقالت هل استحللت شقة التفاحه التي اكلت من النهر جاء بها النهر فقال لافاعتقها ذهبت الى صاحب التفاحه فوجده فهو اذا المجوسى فذكر القصة وطلب الحق فقال على طريقة المزاح تعجباً لطلبه لمثل هذا شئ الحقيق لا احل ساخدمك يوم القيمة فقال الشيخ اعطيك كرا فامتنع المجوسى الى ان قال الشيخ جميع مالى لك وانا عبدك ان شئت استخدم وان شئت بع فامتنع فتضجر و تفجع ورجع باكياً وقائلاً كيف يكون حالى عند حضور ربي بخصومة هذا الكافر ورق قلبه وندم على قوله و استدال به على حقيقه دينه والحق الشيخ من خلفه فآمن بحرمه ورع الشيخ وحاله (فتفكر فيما قيل) من طرف الله تعالى (لعيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام) هذا كما سمعت سابقاً مبنى على اخبار نبينا عليه الصلوة والسلام والا فالشريعة السابقة لا تكون شريعة لنا (يا ابن مريم عظم من الوعظ (نفسك) لعل المراد من وعظ نفسه هو العرض على نفسه (فان تعظت) اى قبلت وعظك وعملت بموجبه (فعظ الناس والا فاستحي ربك) ولهذا قيل احسن العظا ت ما بدأت به نفسك واجريت به امرك (وان ابتليت بهذا العمل) يعنى ان لم يمكن الحذر والاحتراز وابتليت بالعظة (احترز عن خصمتين الاولى التكلف فى الكلام بالغبارا ت) الغريبة

والكبر والعجب والتمح * فان قيل ان غاية العظمة
والتذكير راجع الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو
واجب والاصح ان العمل ليس بشرط وان كان ذلك اولى
* قلت وجوبه نعم هو على الكفاية فلهه حاصل بالغير
وكونه مالماب بما امر به ونهى عنه عمل بالعزيمة وانه اذا
تعارض الواجب مع الحرمة يرجح جانب الحرمة وان كان
الواجب راحما عند تعارضه مع البدعة والكراهة و
ظاهر ان ما ذكر من قبيل الحرام نعم الكلام في وقوع ما ذكر
قطعا او ظنا واما عند كونه احتمالا فظاهره لا يمنع فيه
ما سيذكره من الشرطين كيف لا وقد قال الله تعالى وذكر
فان لذكرى تنفع المؤمنين (الا ان تعمل بما تقول اولائم تعظ
به الناس) قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله شعرا * وغير تقي
يا امر الناس بالتقى * طيب يداوى الناس وهو مريض * و
في الفوائخ ومن عجب الدنيا طيب مصفر واعمش كحال و
اعمى منجم * حكى ان قوم الشيخ عبد الوهاب الشعرا تى سألوا
وافد مواظمة من الشيخ ولم يجد الشيخ بدا من
الحاحهم فقال سااور واتأمل فاجيب بواحد من لاونم
لجاء الى بيته وسأل عياله لا اقرب لى منكم واتسم طالمون
باحوالى والقوم يطلبون منى نصيحة فهل لى قصور و
اساءة فاتوب عليه قال جميعهم لانعم منك شيئا غير الخير

خطأه على القارى وضلله لاقتضاء ظاهر كلامه
الخطأ بكلام طويل لا يتحملة مثل هذه الكراسة (واما
الواحد الذى يقبل العلاج فهو ان يكون مسترشداً عالماً
حافلاً ذكياً) (فهما) فطنة (لا يكون مغلوب الحسد)
ومقهوره (والغضب وحب الشهوات والجاه) من حيث
العلم او من غيره (والمال ويكون طالب الطريق المستقيم
ولم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد وتنت وامتحان) هذا
بالنسبة الى ما قبله كالمستغنى عنه لكنه زيادة الاعتناء
والاهتمام ذكره على طريق التكرير (وهذا يقبل العلاج
فبموزان يشغل بجواب سؤاله) لانتفاء المانع من
الاشتغال بالجواب (بل يجب عليك اجابته) بالجواب عن
سؤاله اهل هذه عند تعينه وكأن السؤال من مسائل الدين
والاولى بل قد يجب اذا لوجوب حينئذ ليس بكلى بل يسن
او يستحب او يباح (والثانى مما تدع هو ان تحذر) من الحذر بمعنى
الفرار (وتحترز) لعل المراد من الثانى هو التكلف فى الفرار
والافراط فيه فتأكد بل تأسيس وان كان على الوجهين من
قبيل عطف التفسير (من ان يكون واعظاً او مذكراً) فى
مجامع الناس على الهيئة المتعارفة فى زماننا والافقد قال الله
تعالى وذكرفان الذكرى تنفع المؤمنين وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الدين النصيحة الحديث (لان فيه)
اى فى الوعظ (آفة) ومضرة (كثيرة) كالرياء والتباهى

فهمه لغاية دقة الكلام) ونهاية اطاقته اربنائه على
اصطلاح خاص بهم لغرض عدم اطلاع الاجانب لكونه
سراينهم (وكان سؤاله للاستفادة لكن يكون بليداً) غيباً او ذكياً
لكن لا يكون اهلاً لما سأل عنه فيكون بليداً بالنسبة اليه
(لا يدرك الحقائق) خلفائه (فلا ينبغي الاشتغال بجوابه
ايضاً) لعدم ظهور فائدته فالاشتغال بالجواب عبث
وتضييع وقت لكن المناسب ان يجيب جواباً
مناسباً لحاله وان كان على خلاف مقتضى الحال او ينبه
على اشكاله وعدم اقتدار فهمه اياه (كما قال صلى الله تعالى

عليه وسلم نحن معاشر الانبياء امرنا ان نتكلم الناس على
قدر عقولهم) ولهذا قال عليه الصلوة والسلام في محل
اللهم اني اعوذ بك منك وفي محل آخر اعوذ بكلمات الله
التامات من غضبه وعقابه وشر عباده قال شراح الحديث
الاول فيما كان السامع من الخواص يعرف ان النفع والضرر
والخير والشر من الله تعالى فقط والثاني فيما كان السامع
من العوام لا يقدر على فهم ذلك لعل من هذا القبيل ما قال
السيوطي في رسالته المستقلة وتبعه ابو السعود ان النظر
والبحث في كلمات ابن العربي ليس بجائر ومن تكلف في
تأويله ليس بمصيب وقد وقع النهي السلطاني عن مطالعة
كتبه وما خطوا بناء على ظاهر كلامه فخطأ
اذ هو رجل فاضل صالح بل ولي من اولياء الله تعالى

انه قال عليه الصلوة والسلام لا يزال الناس يستلون حتى يقال هذا خلق الله تعالى فن خلق الله فن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله ورسله وفي رواية فليستعذ بالله ولينته وفي الصحيحين ايضاً عن المغيرة بن شعبه انه نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وايضا يمكن ان يلحق عليه نحو السؤال عن المشكلات وموضع الغلط للتغليط والتخجيل واما السؤال في ذلك للتعليم او التعلم او اختبار الازهان او الحث على التأمل فليس من هذا الباب بل مستحب كافي الطريقة المحمدية (وهذا الاحق لايعلم ان ما اشكل

عليه هو ايضا مشكل للعالم الكبير) حتى روى عن باب مدينة العلم على كرم الله وجهه ورضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك * والبحث عن سر ذات الله اشراك * والجزء الاول ايضا مروي عن الصديق الاعظم رضي الله عنه (فاذا لم يتفكر) الاحق

المذكور (هذا القدر يكون سؤاله من الحماقة فينبغي ان لا يشتغل بجوابه) لعل ذلك عند علمه اصراره على سؤاله عند التنبيه عليه بامتناع الجواب عنه والافلاظ اظهر انه ليس من هذا الباب والله اعلم (والثالث) مما لا يقبل العلاج (ان يكون الطالب مسترشداً) يطلب رشده (وكل ما لا يفهم من كلام الاكابر) سيما المتصوفة (يحمل على قصور

ايضا لاتنطقوا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها
عن اهلها فتظلموهم ولا تطرحوا الدر تحت ارجل
الخنازير ولا تعلقوا الجواهر في اعناق الكلاب فعلى هذا
يمكن ان يراد من الحماقة ما لا يكون غيبا اصليا بل الحماقة
تختلف باختلاف المسائل اذ من يكون عاقلا فهما بالنظر
الى بعض المسائل يمكن ان يكون بليداً غيباً بالنظر الى
اخرى واليه يميل كلام المص (وذلك رجل يشغل
بطلب العلم زماناً قليلاً) القلة يعم الحقيقة وهى ظاهرة
والحكمة وهى ان يكون الزمان كثيراً فى نفسه لكن
فهم الطالب بطئ او سريع لكن المطلوب غاية خفاً
(ويتعلم شيئاً من العلوم العقلية) الظاهر ان المراد من العقل
علم ذات الله تعالى وصفاته يعنى علم العقائد والكلام
اذ لا بد من كون اصل هذا العلم مأخوذاً من العقل وان
كان تطبيقه الى الشرع لازماً فى كونه معتد به كما قرر فى محله
(والشرعى فيسأل) سؤال اعتراض فقوله (ويعترض)
قرينة وعطف تفسير (من حاجته) اذ العاقب الذكى يتفطن ويعلم
حقيقته فلا يسأل او يسأل لكن لاعلى سبيل الاعتراض بل
على سبيل العرض وعلامته هو التنبيه باشارة العالم الكبير
(على العالم الكبير) الممضى عمره (فى العقل والشرعى)
لعل ذلك كالسؤال عن كنه ذاته تعالى وكنه
صفاته كفى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه

نبينا وعليه الصلوة والسلام) لعل مثله مبني على الرواية
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والا فثاؤخذ من كتبهم
 او يسمع من رهبانهم مما لا يصلح للاحتجاج به
 ودعوى في كل قرن الى عيسى عليه الصلوة والسلام
 ليس بمسموع (انى ما عجزت من احياء الموتى) اذ من معجزته
 احياء الموتى باذن الله تعالى (وقد عجزت من معالجة الاحق)
 فعالجة الاحق اصعب من احياء الموتى يشكك انه
 ان كان على طريق المعجزة فهما في عدم الصعوبة
 متساويان وان على العادة فالاحياء متمتع ومعالجة الاحق
 قديم يمكن وان اريد من الاحياء ماهو بطريق المعجزة ومن
 المعالجة ماهو بطريق العادة فلا فائدة في الاستصعاب
 فلعل الكلام مبني على الفرض والتظير يعني لو كان
 الاحياء مقبوراً عادياً للبشر يقتضى على مقاسات
 معالجة الاطباء للأمراض الصعبة زيادة عسر وقوة
 صعوبة فعلاج الاحق اعظم من ذلك عسراً او المراد
 من الموتى هو الكفار يعني امكن معالجة الكفار بافهام
 الحق بطريق المعجزة او النصيح بالدلة دون الاحق منهم
 او من غيرهم وفي محاضرة الامام الثعالبي عن عيسى
 عليه الصلوة والسلام عاجلت الالكه والابرص فابراً نهما
 واعيانى علاج الاحق فعلى هذا يمكن ان يراد بالموتى
 ذوو امراض شديدة كالالكه والابرص وهذه في المحاضرات

النار الحطب) لا يخفى ان الظاهر من كلام المص هنا ما ظهر
 اثره في الجوارح وقد سمعت من مذهب المص انه ان وجد
 فيه الاختيار وان لم يظهر اثر اخارجيا فحرام الا ان يقال
 مراده بيان ما هو اشد ولم يكن في كلامه ما يدل على حصر
 ما ذكره اذ ذكر شي غير مناف لما عده ثم انه لا حبط لطاعة
 المؤمن بمصيته ولا لمصيته بطاعته عند اهل الحق وظاهر
 كلام المص هنا يشعر بحط الحسنة بالسيئة وهو ظاهر مذهب
 ابي هاشم وابي علي وقد اورد عليه انه خرق الاجماع بل
 ملائم لمذهب جمهور المعتزلة من ان كبيرة واحدة تحبط جميع
 الطاعات فاجيب بان المراد ابطال اضعاف الحسنات
 لا اصلها ويمكن ان يريد بالابطال نقل حسنات الحاسد
 الى المحسود لاسيما اذا طول اللسان فيه فهو يكن يرمى عدوه
 بحجر فلم يصب عدوه وعادت الى عينه فاعماه والتوجيه
 ان الحسد يؤدي الى الكفر والكفر حابط للحسنة اجاعا لا يخلو
 عن بعد كما لا يخفى (والثاني) من الذي لا يقبل العلاج
 (ان يكون علته) اي علة الجهل ومرضه (من الحماسة)
 اي البلادة والغباوة ضد الذكاء والفطنة (وهو) اي المرض
 الذي من الحماسة (لا يقبل العلاج) لعل لمراد من عدم
 القبول هو عسر العلاج والاقاوا دلاجه السعي والجد
 والمواظبة في التعلم او المراد من الحماسة صاحب قوة بلادة
 في نهاية لكن لا يناسبه سياق الكلام (كما قال عيسى علي

فالتحاشى لازم * فان قيل قد ذكروا له علاجاً علياً وعملياً
وقلعيّاً فكيف لا يفيد الجواب قلت ذلك من الوجدانيات
التي يتعذر الالتزام بها وما ذكرت انما هو لئلا يصف مريد الحق
ومسترشد يريد منك ازالة مرضه او ذلك بالنسبة الى نفس
الحاسد لامن الغير (شعر * كل العداوة قدر تجي) من الرجاء
(ازالتهما) اى ازالة الفـمـراياها اما بالنصائح والمواعظ
او الادلة والحجج والبيان (الاعداوة من عاداك) من
العداوة (عن حسد) فانها ليس بمرجو الازالة لعل
لهذا عدا الحسود في الحديث من الذين يدخلون النار بغـير
حساب (فينبغي ان تعرض عنه وتترك مع مرضه) من الغم
والحزن وضيق النفس لان ضرره راجع اليه في الدنيا
والآخرة ولا يضر محسـوده بل قد ينفع (قال الله تعالى
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا) لعل الاعلى كون المراد
من الذكر القرآن اذ من حكم القرآن حرمة نحو الحسد فن
لم يترك الحسد فقد اعرض عن الذكر (ولم يرد الا الحياة)
اذ الحسود لا يريد بحسده الاغراض الدنياوية فن لا يريد الدنيا
لا يجترئ على الحسد بل يتدم من ساعته ويتوب (والحسود
بكل ما يقول) قولاً متسبباً عن حسده (ويفعل) كذلك
لا مطلق كل قول وفعل منه (يوقد النار في زرع عمله)
يعنى كما ان النار تلتف الزرع كذلك الحسد يلف العمل
(والحسد يأكل الحسنات) اى يزيل ويبطل (كما يأكل

الحسدان تحب زوال نعمة الغير وتحب زوال مصيبة به
وهو غير القبضة الجائزة وهو اشتها مثل نعمة الغير بلا محبة
زوالها واما الحسد ممن يستعين بالنعمة على المعاصي
فجائز لانه في الحقيقة طلب زوال الظلم وسببه كبر وعداوة
وخبث النفس ثم الحسد ان وقع في القلب بلا اختيار ثم دفع
فلا بأس به اتفاقا وان كان باختيار وعمل بمقتضاه نحو ظهور
اثره في الخارج فحرام اتفاقا وان لم يعمل بذلك فحرام عند
المص لكن ظاهر بعض الاحاديث نحوان الله تجاوز لامتي
عما حدثت به انفسها ما لم يتكلم به او يعمل به وفي حديث
آخر اذا حسدت فلا تبغ على المحسود بالقول والفعل يشعر
عدم الحرمة كما روى عن الحسن رحمه الله تعالى الحسد غمة
لا يضرك ما لم تبده (فكلما تجبى به باحسن الجواب) بان
يطابق سؤاله ويحسم مادة اشكاله (وافصح) لعله بعبارة
لطيفة (واوضحه) بحيث لا يرتاب في فهمه لغاية وضوحه
(لا يزيدله) اى للسائل الجاسد (ذلك) اى ذلك الجواب
الحسن (الاغظا) اى غضبا (وحسدا) من قبيل تأكيد
الذم بما يشبه المدح والمأمول الطبيعي ان يزيد محبة ومسرة
فهذا السائل لا يريد اظهار الصواب بل اعظم ان ليس
له غرض ممدوح فيجب مشاركته بما عليه من مرضه فظهر
انه ممن في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا (فالطريق ان
لا تشغل بجوابه) اذ لا فائدة في الجواب بل المتوقع هو الضرر

لعدم معرفة الدواء الدافع للمرض المخصوص (والعالم
 الكامل) اى العارف احوال امراض القلب ومرتبه
 (لايعالج كل مريض) بجواب الاشكال (بل يعالج) مرض
 (من يرجوفه قبول المعالجة والصلاح) اما بالكشف
 او بالقرائن السابقة او الحالية واكثر ذلك بين العلماء الظاهرية
 والصوفية والعالم الكامل فيه اما لايساعده ولايجب عن
 اشكاله اصلا اويجب بامر مناسب بحال السائل على وجه
 لتأمل اواعتبرينزجر به عن انكاره الطبيعى او يؤخر
 جوابه بوقت آخر عسى ان يتحول انكاره الى هذا الوقت
 اويجب جواباً ازاميا لا لتحقيقا فانه لا يدرك الجواب الحقيقى
 لغاية دقته او يمكن ادراكه لكنه يعلم عدم قبوله تعنتا
 ومكابرة (واذا كانت العلة) المرض (مزمنة) مرضا مزمننا
 نوع من الفلج لايقبل العلاج الى ان يموت وهو مشهور
 عند الفقهاء (او عقيما) العثم بالفتح او الضم جرح او مرض
 لايتصور البرء ولا يرجحى فقله (لايقبل العلاج) كالتفسير
 لهما (فخذافة الطبيب ان يقول هذا لايقبل العلاج) لمعرفته
 حقيقة المرض (فلا يشغل بمداواته) اى المريض (لان
 فيه تضییع العمر) واضاعة المال (ثم اعلم ان مرض الجهل)
 من قبيل لجن الماء اى الجهل الذى كالمرض (على اربعة
 انواع) احدها يقبل العلاج والباقي لايقبل اما الذى لايقبل
 (احدهما من كان سؤاله واعتراضه عن حسد وبغض)

مضيغا الى نفسه على شرفه اذ شرف العلوم بقدر شرف
 العلوم انتهى (لكن لتلك الارادة علامتان) فعند وجود
 مجموع العلامتين يعلم ذلك الجواز (احديهما ان لا تفرق بين
 ان ينكشف الحق على لسانك او على لسان غيرك) في الغيرة
 والمسرة القلبية (والثانية ان يكون البحث في الخلاء احب
 اليك من ان يكون في الملاء) اى عند مجمع الناس الظاهر انه مما
 يستلزمه الاولى فتصريحه لزيادة الاعتناء (واسمع) اى
 واعلم (انى اذكر لك هنا فائدة) اى مناسبة لهذا المقام وان لم
 يكن من فروع المقام وامثله اذ التناظر بين العالمين وما يذكر
 هنا بين العالم والجاهل والمناسبة في مجرد اصل السؤال
 والفائدة قوله (اعلم ان السؤال من المشكلات) اى المسائل
 الحقة الغير المعلومة (عرض مرض القلب) اى كعرض
 مرض القلب قال الكلام من قبيل زيد اسد اى تشبيهه بليغ لان
 السؤال كالعرض والاشكال اى عدم العلم يعنى الجهل كعرض
 القلب فى الاهلاك والانتلاف عند الاهمال اذ الجهل يهلك
 الدين كما ان المرض يهلك البدن (الى الطبيب والجواب له)
 اى السؤال (سعى لاصلاح) لدفع (مرضه) بالادوية
 والمعالجة المناسبة (واعلم ان الجاهلين) قوله (المرضى قلوبهم
 خبران) (والعلماء الاطباء) مبتداء وخبر (والعالم الناقص)
 فى العلوم الشرعية الدينية وان كان كاملا فى غيرها (لا يحسن
 المعالجة) بل يفسد كالطبيب الجاهل ربما يفسد البدن بمعالجته

لا يكون للكل منبعاً (كالرياء) بالنسبة الى من غلب من
 المناظرين (والحسد) من جانب من كان مغلوباً (والكبر)
 من الغالب (والحق) من المغلوب (والعدواة) الظاهر
 من المغلوب ايضاً (والمباهات) اى التفاخر من الغالب
 وقوله (وغيرها) بعد الكاف فى قوله كالرياء تأكيد
 اول الاشارة الى زيادة الكثرة فى القية (نعم لو وقع
 مسألة بينك وبين شخص واحدا وقوم كثير) فيه اشارة
 الى انه ليس فيه طلب وارادة بل المسئلة اوقعت عليه
 (وكان ارادت فيها) اى فى المناظرة فى تلك المسئلة
 (ان تظهر الحق ولا تضع الحق) فيه اشارة الى انه
 لو اهمله لصاع الحق والى انه لو ظهر فى يد خصمه لقبـل
 واعترف اذ لو انكر لصاع الحق (جاز حينئذ البحث) اى
 المباحثة لعل المراد من الجواز هو الامكان العام اى
 لا يمنع فيشمل الوجوب والندب والاباحة كفى محاجة
 الخليل صلوات الله على نبينا وعليه مع نمرد عليه
 ما يستحق قال الامام البرازى بعدما قال ودفع الخصم
 واثبات المذهب مما يحتاج اليه وقول من قال ان
 تعلم الكلام والمناظرة فيه مكرره مردود
 بقوله تعالى * وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم الى
 قوله زرفع درجات من نشاء * دل قوله تلك الخ اشارة
 الى مناظرته فى اثبات التوحيد وجمله من حجج الله تعالى

وكذا قوله (وتدع منها اربعة اما اللواتي) جمع التي
(تدع) التقديم للاهتمام اذ التخلية مقدمة على التخلية
وفي الثواب اكثر وفي العمل والايان اشد واصعب
وفي الحديث ترك ذرة من محارم الله تعالى خير من عبادة
النقلين وفي رواية من منيات الله تعالى وفي حديث
آخر ترك الدنيا امر من الصبر واشد من حطم السيوف
(احدها ان لا تناظر) من المناظرة بمعنى المجادلة
اذا صل المناظرة وان كان بحثا موضوما لاظهار الصواب
وكان واجبا في بعض المحال فضلا عن الجواز
كما يشير اليه لكن عند تطرق الآفة يخرج عن الصلاحية
اذ ثبت الاشياء انما هو عند سلامة الاسباب وانقطاع
الموانع (احداً في مسألة) اي مسئلة من العلوم الدينية
الاصلية والفرعية او غيرهما اذ النكرة في سياق النفي
عامة وقوله (ما استطعت) لعله تأكيد للنفي للمبالغة فيه
او اشارة الى جوازها عند الضرورة كالتعين عند ظهور
لمحمد قاصد بالدين فانها عند ذلك فرض وان لم يمكن
دفع الآفة لان الضرر القليل يرتكب لدفع الضرر
الكثير (لان فيها) اي في المناظرة (آفة كثيرة واثمها
من نفعها كبير) ولا يرتكب الضرر الكثير للنفع الجزئي
(اذهى) اي المناظرة (منيع كل خلق ذميم) اي محل
يظهر فيه ذلك وكل للتكثير والافظا هرا نه على الحقيقة

(الصوفية) يعنى الفائدة انما تترتب على بذل الروح لاعلى
 ترهاتهم ❀ ايها الولد ❀ كأنه اتم ماهو النصب مما
 سئل الى هنا فا ذكر فيما بعد كالحاتمة والتذنب لما ذكر
 قبل (انى افصحك بشمانية اشياء اقبلها منى لثلا يكون
 علمك خصما عليك يوم القيمة) فاذا لم تعمل بها يكون
 علمك خصم مالك لعدم جريك على مقتضى العلم لا يخفى ان
 هذا يقتضى ان يكون تلك الثمانية كلها مختصا بالعلم
 وانت ستعلم ان بعضا منها عام للعالم وغيره الا ان يقال
 الكلام على التغليب او فهم ذلك انما هى بطريق مفهوم
 المخالف ومن شرطه ان لا يكون اخراج الكلام لوقعة
 وحادثة وهنا لما كان المخاطب عالما عبر به اولغير ذلك
 ثم المراد من خصومة العلم اما كونه معاقبا لعدم جريه على
 مقتضى علمه وعدم وضعه العلم فيما وضعه فكأن العلم
 كان خصماله لكونه معاقبا لاجله واما ان العلم يكون
 خصمه حقيقة فيدعى عند الله تعالى بانه ضيعنى ولم
 يؤد حقى فانه تعالى قادر على ذلك لكن ذلك موقوف
 على السمع اذ مثله انما يدرك بالرواية لا بالدراية وكونه
 مسموعا فى بعض الاعمال كالصلوة فعلى تقدير ثبوته
 وكونه على حقيقته لا يكون مقيسا عليه اذ من شرط
 القياس ان لا يكون ثبوت الاصل المقيس عليه خارجا
 عن سنن القياس (تعمل منها اربعة) يعنى اربعة منها تعمل

وصل به والله اعلم ﴿ ايها الولد ﴾ كائن المخاطب لم
 ينزجر بما ذكر بل ظن من احواله امارة الانتكار فاعاد
 هذا الحكم بالتأكيـد القسـمى فقال (بالله ان تسر) سيرا
 صادقا (تر العجائب) والفرائب التي لا تحيطها
 العبارات ولا يقررها الكلمات ولا يخطر الخواطر
 في الدهور والافـواق حال كون تلك العجائب (في كل
 منزل) من منازل السـير فيه اشارة الى كثرة السـير
 حيث اشتمل منازل كثيرة لعل المراد من كل منزلة طبقة
 ومرتبة من مراتب النفس ثم اراد ان يبين السـير وطريقه
 فقال (ابذل) من البذل بمعنى الصرف (روحك)
 الذي شأنه الاستغراق في مطالعة الله تعالى وجلاله
 وجـاله من كدورة من وساوس النفس (فان رأس
 هذا الامر) اي السـير اي رأس مال هذا الذي سئل
 عنه واريد الوصول اليه (بذل الروح) فهذا الامر انما
 يمكن حصوله ببذل الروح لعل المراد من هذا السـير الخفي
 المكتوم ما قالوا من نحو المكاشفا والتجليات
 والوصول الذي يتعذر معرفة ماهيات كل منها
 بغير شيء من الذوق كما اشار اليه المصـرر (كما قال
 ذوا النون المصري رحمه الله تعالى لاحد من بعض
 تلامذته ان قدرت على بذل الروح فتعال) يعني تصلح
 لخدمتي وابقبك في خدمتي (والا فلا تشغل بترهات

الاستقصاء شوم والمستقصى محروم (وأرأيت) كأنه
 توبخ اذ مثله انما يستعمل فيما يكون الامر بينا والحكم
 ظاهراً قوله تعالى (سأريكم آياتي فلا تستعجلون)
 اول الآية خلق الانسان من عجل قال البيضاوى كأنه منه
 خلق افراط استعجاله وقلة ثباته كقولك خلق زيد من
 الكرم جعل ماطبع عليه بمنزلة المطبوع لعل المقصود هنا
 ان الرؤية محققة فلا فائدة في الاستعجال قبل وقته والامور
 مرهونة باوقاتها لكن الانسان لكونه مخلوقا من العجلة
 من عادته ان يستعجل قبل وقته (فلا تسألني قبل الوقت)
 فانتظر الى وقته والوقت مشروط بالسير والسلوك كما
 يشير اليه (وتيقن) اى اعلم علماً يقينياً (انك لاتصل
 الى ذلك الوقت) اى الوقت الذى ينكشف لك مطلوبك
 (الا بالسير) والسلوك فى طريقه وذلك السير انما يحصل
 بما يشير اليه آنفا من قوله اعمل انت بما تعلم الى آخره
 حاصله السير عن العلائق النفسانية والعوائق الجسمانية
 والمرور عن حجب المواد الهولانية التى ينتكس النفس
 بالاشتغال بها والتلذذ بمراداتها فى مهاوى عالم الرجس
 والزور الى ان يصل الى اعياد وصال عالم القدس والنور
 التى هى ظهور الوقت المسؤل (اولم يسيروا فى الارض
 فينظروا) لعل المعنى المراد هنا ايضا ان رؤية المطلوب
 منوطة بالسير اذ اللوا صل الى ذلك المطلوب فيما قبل انما

الحال لعل ذلك بقرينة فكأنه لما منع سؤال هذا الجنس
 اءادسؤاله بل اقدم عليه على ما قيل الانسان حريص على
 مانع منه فاعاد المنع بحجته على ما يشير اليه بقوله اقتباسا
 (ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم) يعنى
 الخير ليس فى السؤال بل الخير فى الصبر الى ان يظهر
 المقصود نفسه ثم ايد ذلك بقصة خضر عليه السلام
 فقال (واقبل نصيحة خضر) الى موسى عليهما السلام
 وهـ و قوله (فلانسئلى) الاظهر و لاوفق ان يذكر
 قبيله ويقال فان اتبعنى فلانسئلى (عن شىء حتى احدث لك
 منه ذكرا) يعنى ان اردت منا بعتى لا تسئلى فيما
 نهت لك الى ان اذكره لك اذرب امر تسمى فى البداية
 لكنه فى النهاية جيد حسن فلواجيب الى جنس مثل
 هذا السؤال يرى كريها ومنكراً ولو صبروا اخر الى
 ان يظهر حقيقة ذلك الامر لظهر حسنه فالاستعجال
 فى الجواب ليس فيه مصلحة بل كراهة وباعث الى سوء
 اعتقاد (ولا تستعجل) فى خروج الجواب (حتى تبلغ
 اوانه) اى اوان السؤال عنه (ينكشف لك) يعنى ان
 لم تستعجل الى ظهور زمانه ينكشف لك مسئلتك وان
 استعجلت يصعب ذلك بل يكون باعنا الى حرمانك كما
 قال الفقهاء من استعجل الشىء قبل اوانه عوقب
 بحرمانه وقيل ايضا الاستعجال شوم والمستعجل محروم

اوجيع مصنفاتي من التصوف فان كنت حريصا له
 (فاطلبه ثم) كالاحياء والمنهاج وبداية الهداية لعل ذلك
 البعض انما يكون معلوما فيما بينهما وكتابة بعضها
 حرام وثانيهما قوله (وبعضها من لسؤالات التي كتابتها)
 لعدم احاطة العبارة اولامتناع التعبير (وتكلمها حرام)
 لعدم الامكان كما عرفت انه من الوجدانيات لا يمكن الفهم
 بلا ذوق اولانه سر لا يجوز افشاؤه لغير اهله والاهلية
 انما تحدث بعد الوصول الى ذلك المقام وبعد الوصول
 لا يبقى حاجة الى الكتاب والكلام فهذا كالمستدرك بما
 سبق لعل وجه لتكرار لزيادة التقرير والاهتمام الى مباشرة
 اسبابه ومواظبة لوازمه كإبشیر اليه قوله (اعمل انت
 بما تعلم) من العلوم الشرعية الالهية والاحكام لسنية
 النبوية بشرائط جانبي ملكات الاخلاق ورعاية قيود علم
 الزهد (لينكشف لك) اى لاجل ان ينكشف اوالى ان
 ينكشف لك (مالم تعلم) ما اشكل عليك معرفته يعنى ان
 اردت معرفة هذا النوع من مسئلتك فاجتهد العمل فيظهر
 لك ذلك فهذا معنى ماروى عنه صلى الله تعالى عليه
 وسلم من عمل بما علم رزقه الله مالم يعلم ﴿ ايها الولد ﴾
 (بعد اليوم) الظاهر اى بعد اليوم الذى قلت لك وبعضها
 كتابتها وتكلمها حرام (لا تسألني) يعنى لاتلح في السؤال
 ما اشكل عليك الحاحا (الابلسان الجنان) اى بلسان

الله تعالى: يعنى ليس لهم قدرة على شئ فى جنب قدرة الله تعالى
 لان النافع والضار هو الله تعالى (وتحسبهم كالجمادات) التى
 لا حركة لها اختيارية بل اضطرارية اذ ليس للعبد قدرة
 مؤثرة وان كان له قدرة اعلم ان هذا مبنى على اصل
 الاشعري والا فلما تريدية لا يرضون على ذلك لاستزمامه
 الجبر المحض ويقولون ان المؤثر فى فعل العبد مجموع
 قدرة الله تعالى وقدرة العبد نعم التشبيه بالجمادات لا يقتضى
 اتحادعين حكم الجماد اذا المشبه مغاير للمشبه به والاصل
 كون الوجه اقوى فى المشبه به لكن لا يتحمل على ذلك
 مذهبهم فافهم (فى عدم قدرة) على (ايصال
 الراحة والمشقة) لعل طلب التعظيم اما للوصول الى
 الراحة او للخلاص عن المشقة والا فلا يناسب قوله
 من تظيم الخالق (لتخلص) متعلق بقوله وتحسبهم
 (من مراياتهم) اى من الرياء اليهم (ومتى تحسبهم ذوى قدرة
 وارادة) عن شئ سيما النفع والضرر (لن يبعد عنك
 الرياء) ومن علاجه ملاحظة الضرر المترتب عليه
 واستزمامه قلب الموضوع اذا لعل الموضوع لعبادة
 رب يكون مستعلا للناس ويلزمه استخفاف عبادته الرب وهو
 عالم ما فى ضميره * يها الولد (الباقى من مسائلك) يعنى الى
 الان خرج الجواب عن جميع ما سئلت الامر ين فاحدهما
 قوله (بعضها مسطور) اى مكتوب (فى) اكثر (مصنفاتى)

متاع الدنيا وهذا القدر لا ينافي وجوب التوكل لان
التوكل صفة القلب وهو الثقة بالله والاعتماد عليه
بانه برزقه ولو بسبب نحو الكسب بلا ثقة على الكسب
فانه ضلال وان الانبياء كلهم يتوكلون مع انهم مكتسبون
كادم فانه زراع وادريس خياط ونوح نجار وابراهيم
براز ومحمد صلى الله تعالى عليهم اجمعين غاز كما في الخبر
وفي جامع الصغير بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى
يعبدوا الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي

الحديث (وسألتني عن الاخلاص وهو ان يكون اعمالك
لله تعالى لا ليرتاح) اى لا يفرح (قلبك بمحامد الناس)
اى مدايحهم (ولا يتأسمى بمذامهم) اى لا يحزن بمعنى لا يفرح
بمن يمدح ولا يمل بقول من يذم قال تعالى لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فالممدح والذم عنده
سيان (واعلم ان الرياء يتولد من تعظيم الخلق) افرد الرياء
بالذكر من بين سائر الذميمة لمناسبة الاخلاص الذى
سئل عنه لانه مقابله وكال توضيحه يتوقف عليه
او حصول الاخلاص انما يكون بترك الرياء او لمناسبة
قوله لا يرتاح الى آخره اذا لارتياح المذكور هو الرياء
اولان ضرره عظيم ووقوعه كثير وخلاصه
عسير (وعلاج اخراجه ان تراهم) اى تعتقدهم (مسخرى
القدرة) اى الخلق الذين يقصد منهم تعظيمه مسخرين لقدرة

والسلامسترون ربكم (اليك لا محالة) اى البتة (وان اجتهد)
 جميع (من فى العالم على صرفه عنك) اى على منع ذلك
 فان المقدر كائن لا يزال ويمتنع تخلف مراد الله عن ارادته
 * فان قيل كثيراً ما ترى اشخاصا كثيرة يضطرون
 فى امر الرزق لعدم الاكتساب بل يموتون جميعا قلت
 لعل ذلك من عدم توكله او قلته وقد قال الله تعالى
 ومن توكل على الله فهو حسبه اذ فهم منه شرطية التوكل
 وقد اخذ فى التوكل كل تفويض امره اليه تعالى
 طالبا عرفانه وقربه ورضاءه متقادا لحكمه من النفع
 والضرر والمحنة والضرر اضيا بقضائه وشاكر النعمائه
 وصابرا ابلاؤه (وما لم يكتب لك) اى الشئ الذى لم
 يقدر لك الله تعالى (لن يصل اليك فى جميع اوقاتك
 المستقبلية وان ساعدك) اى امانك ونصرك (جميع العالم)
 لان ارادة الله تعالى غالب على ارادتهم فلا فائدة فى
 اضاءة العمر لتحصيله غير استعصاب النفس والمشقة
 * فان قيل فهذا يقتضى حرمة الكسب وهذا عين
 مذهب نحو الكرامية يحرمونه لاستلزامه رفض التوكل
 الواجب ومخالف لمذهب اهل السنة من فرضية الكسب
 للمضطر لنفسه او عياله ورخصته لغيره * قلنا لعل
 المراد المنع عن افراط الكسب كما يرى عن بعض ابناء
 الدنيا يعطلون انفسهم بصرف اوقاتهم الى اكتساب

السمتى خذ العفو واترك كل من يؤذيك وبادر في اقامة الحدود
 وعد مرضاهم ومن قعد منهم عنك فلا تقعد انت منه
 وصل من جفاك واكرم من اتاك وكلم بالجميل الحسن
 لمن يكلمك بالقبيح السوء ومن مات فشيعة ومن له فرح فهنئه
 ومن له مصيبة فعزه عنها ومن اصابه هم توجع له به
 انتهى (ثم انك سألتني عن العبودية وهى ثلاثة اشياء
 احدها محافظة امر الشرع) والمداومة عليه بترك ولا
 هو ان (وثانيها الرضاء بالقضاء) اى الحكم الالهى
 (والتدبر) اى التقدير الالهى وللقوم وجوه بالفرق بينهما
 لكن المناسب هنا اتحادهما (وقسمه الله) خصوصاً
 فى امر الرزق (وثالثها ترك رضاء نفسك فى طلب رضاء الله
 تعالى) لان مخالفة النفس اساس الامر بين العبد وبين الله
 تعالى فلا تغفل عن الله تعالى بالاشتغال على حظ النفس
 والاتباع على هواها * وقيل من رخص النفس غاب
 عن الملك القدوس قال القشيري اصل المجاهدة فطم النفس
 عن المألوقات وجعلها على خلاف هواها فى عموماً الاوقات
 (وسألتني عن التوكل وهو ان يستحكم) من الاستحكام
 (اعتقاده بالله تعالى فيما وعد) بنحو قوله تعالى وما من
 دابة فى الارض الا على الله رزقها كما يدل عليه قوله (يعنى
 ان تعتقد ان ما قدر) اى ما قدر الله (لك سبيل) ويمكن
 ان يكون افظ السين للتأكيد بنحو قوله عليه الصلوة

نفسه ولا يخفى ان ذلك انما يتحصل بتحمل الافعال الشاقة
 من الاحكام الالهية والسنن النبوية والسيرة الاحدية (و)
 معنى (حسن الخلق بالناس ان لا تحمل الناس على مراد نفسك)
 يعنى كل شئ يريد نفسك وتميل وتشتى في معاملة الخلق
 لا ترسل نفسك عليه بل تمنعها منه (بل تحمل نفسك على
 مرادهم) يعنى توافقهم وتعطى آمالهم في كل شئ يرجون
 ويتربون منك (ما لم يخالفوا الشرع) قيل سئل عنه
 صلى الله عليه وسلم عن معنى قوله عليه الصلوة والسلام
 انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قال صل من قطعك واعف
 عن ظلمك واحسن من اساء اليك * قيل ان قوله تعالى *
 فيما رحمة من الله لنت لهم * يجمع مكارم اخلاق حسان قال
 القاضى عياض فى شفاؤه روى انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم لما نزلت عليه قوله تعالى خذ العفو وأمر
 بالعرف الآية سأل جبرائيل عن تأويلها فقال جبرائيل
 حتى اسئل العالم ثم ذهب ثم اتاه فقال يا محمد ان الله تبارك
 وتعالى يأمرك ان تصلى من قطعك وتعطى من حرمك
 وتعفو عن ظلمك وقال له اصبر على ما اصابك * وقيل ان
 مكارم الاخلاق مع كثرتها منحصرة فى شيئين التعظيم
 لامر الله والشفقة على خلق الله وفى جامع الصغير فضل
 الفضائل ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتصنع
 عن ظلمك وفى صايا ابى حنيفة رحمه الله تعالى ليوسف

والصا^د صبر على البلاء والواو وفاء للعهد والفاء فراغ
 عن جميع الخلق وقال الجنيد اتصوف حفظ الاوقات وعدم
 مطامة العبد غير حاله ولا يوافق غير ربه ولا يقارن غير
 وقته وعن سهل بن عبد الله الصوفي من صفا من الكدر
 وامتلاء في الفكر وانقطع الى الله تعالى من البشر واستوى
 عنده الذهب والمدر (له) اى للتصوف (خلصان) لعل المراد
 كاركن له (الاستقامة والسكون من الخلق) لعل المراد
 عدم الاضطراب منهم بغير قرطائهم وتجاوز قصورهم
 ولا يشتغل بقيد انتقامهم بل يجتهد على احسانهم مسيئتهم
 ومحسنهم على حذاء ما فهم من تقريره الا^{تى} هنا (فن استقام)
 مع الله تعالى (واحسن خلقه بالناس وعاملهم بالحلم) عن الجنيد
 رجه الله تعالى اربع يرفع الرجل الى اعلى الدرجات
 وان قل عمله وعلمه الحلم والتواضع والسخاء وحسن
 الخلق وهو كال الايمان (فهو صوفي والاستقامة)
 التى امر بها الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله
 تعالى *فاستقم كما امرت في سورة هود وعليه جل قوله عليه
 الصلوة والسلام شيتنى سورة هود وقيل ان جميع مقاصد
 القرآن رجعة الى الاستقامة ولهذا قيل ان الفاتحة شملة
 على مقاصد القرآن والمقصود من الفاتحة هو الاستقامة
 المقادة من قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم (ان يفدى)
 من الفداء (حظ نفسه) اى ميولها وشهواتها (لنفسه) اى
 اى خالص نفسه او لحفظ نفسه او لا كمال نفسه او لنجاة

(فيصنف) الطالب (عن لوث الشيطانية) اى لوث
وخبائة يحصل من طرف الشيطان او اللاتقى بالشيطان
فيعد بسببه عن فيض الشيخ ورضائه (وعلى كل حال
يختار الفقر) مع الصبر عليه قال بعض في وصاياه اختر
الفقر على الغنى فان فيه الخفة والصفاء وارض باليسر من
الدنيا والقناعة كتر لا يفنى ولكن عيشك من كسب اليد
ولا تدخر لاجل الغد فان الغد يحيى برزقه والله كان في كفاله
واقصد الى رتبة المساكين وهى مقصد سيد المرسلين (شعر)
واستغن ما اغناك ربك بالغنى * واذا تصبك خصاصة فجمل *
اى ان تصبك فقر ومسكنة فاصبر ولا تضجر بل اظهر الغنى
قال بعضهم من استغنى بالله عن الناس امن من عوارض الناس
ومن اظهر الفقر الى الناس لا ينفك عن الرذالة ومن اظهر الغنى
عن الناس واقتصر الافتقار الى رب الناس يفتقر اليه كل شئ
حتى ملوك الناس (ثم اعلم) يريد ان يذكر بعض ما يكون
كالعمدة من شرائط الصوفية ونبه على زيادة كونه مهما
عندهم بقوله اعلم فقال (ان التصوف) اى التخلق بالاخلاق
الالهية على ما فسر به المص فى بعض مصنفاته قال السيوطى
فى شعلة النار التصوف علم الحال لاعلم المقال وهو ان يتخلق
بمحاسن الاخلاق التى وردت السنة النبوية بها ولهذا قالو
التصوف ارتكاب كل خلق سنى وترك كل خلق دنى
* وقيل التصوف اربعة احرف التاء توبة عن المعاصى

لك يعرفك خيار الناس فتى عرفت بفساد فازد في
 الصلاح وفي نصائح بعض المشايخ اياك ومخالطة الناس
 المحيين للدين المقلين عليها فانه يمت القلب وقيل
 صحبة المخالف سم مجرب قاتل وانما يحترز عن ذلك
 (لبقصر) اي زول وينعدم حكم (ولاية) يعني تصرف
 (شياطين الجن) من الوسوس وقوة الاغواء (و) (شياطين
 الانس) وهم الفساق والاشقياء بل مطلق ابناء
 الدنيا بل احكام شيطانية الانس اقوى من احكام
 شيطانية الجن لكون اشخاصهم مرئياً وحيلهم
 ومكرهم خارجياً (من صحن قلبه) او وسطه الجار
 متعلق بقوله لبقصر * فان قيل صحبة السوء بالاشخاص
 الردية كيف يكون باعثاً لتصرف شيطان الجن وكيف
 يكون في القلب قلت اذا وقع الصحبة مع موافق الشياطين
 ومصاحبهم كانت كنفس الشيطان اذا لاشخاص الردية
 آلة الشياطين في تأثير اعمالهم في غيرهم وان في الافعال
 الخارجية الجوارحية تأثيراً قويا في الملكات القلبية قال
 بعض المشايخ لا تصحب من لا يهضك حاله ولا يدلك عـلى
 الله تعالى مقاله قال القشيري باعد عن اهل الدنيا فان صحبتهم
 سم مجرب لانهم ينتفعون بك وانت تنقص بهم فاذا قصر
 ولايتهم وبطل تصرفاتهم بالاحتراز عن صحبتهم

لامره بل لمن يقدمه الشيخ ايضا من المريدين وان كان علمه
الظاهري اقل من علم المريد ويتخذ منه بالنفس والمال
والبدن ويحبه على جميع الخلائق بل نفسه بموجب
لا يكمل ايمان احد حتى اكون احب اليه من نفسه وماله
وولده اذا الشيخ خليفة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
كما حكى ان خواجه احرار قدس سره قال سمعت من امير
قاسم قال ذهبت لزيارة مولانا زين الدين وعنده رجل صوفي
اجنبى فوالانا قال للصوفي اتحب شيخك او الامام الاعظم
ابا حنيفة رحمه الله تعالى قال احب شيخى ففضب عليه
مولانا الى ان شتم بنحو ياكلب ويأجار فقام الشيخ من غضبه
وراح الرجل وانا تمخير فخرج مولانا من بيته بعد زمان
وجاء الرجل واعتذر فقال عملت خسين سنة بتفاصيل
فقه الحنفى ولم احصل التبرى عن رغبة المكاره ومشتبهات
النفس والهوى فبخدمه زمان قليل للشيخ زال منى مثل
تلك الرغبات والميولات فسلم الشيخ اعذاره واكرمه
وحسنه كما فى الرسالة التاجية (ويحترز عن مجالسة
الصاحب) اى المصاحب (السوء) فضلا ان يتخذ خليلا
لان الصلبة سارية والطبيعة سارقة والرجل على دين
خليله قال الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى فى وصاياه
تلميذه يوسف السمتى واياك والانبساط الى السفهاء
ولا تجيب دعوته ولا تقبلن امانته وهديته وليكن بطانة

خلاف شرع في اعتقاده لان الشيخ لا يأمره الاباء
 تعالى فيحسن عقيدته في حق الشيخ ولا يتوقف في
 العمل باشاراته * كما حكى ان بعض تلامذة الشيخ
 النصر استأذنه منه ليتزوج فاصر زيادة فنع الشيخ ثم
 تزوج بلاذن فحصل اربع بنات جلسن كلهن في
 الدكان للعمل السوء فحمل ذلك على فراسة الشيخ وكرامته
 (واما احترام الباطن فهو ان كل ما يسمع ويقبل منه في
 الظاهر لا ينكره) ولا يرده (في الباطن) اى في قلبه
 (لافعلًا ولا قولًا) الظاهر قيد للانكار والرد (لثلا
 يتسم) من السمّة بمعنى العلامة يعنى ان عدم موافقة الظاهر
 بالباطن سمّة { بالنفاق } وعلامة له فلو فعل ذلك لزم
 ذلك (وان لم يستطع) اى ان لم يكن ذلك مقدوراً له
 (يترك صحبته الى ان يوافق ظاهره باطنه) لان الانكار
 يسد باب الفيض فلو تكلف مع الانكار لا يستنضئ من
 انوار الشيخ قال في العوارف ومن قال للاستاد لا لا يفلح
 الدأون الادب مع السادات يبلغ صاحبه الى الدرجات
 والكمالات ومن لم يعظم حرمة من تأدب حرم بركة
 وفيضاً منه * وقال بعضهم ما وصل من وصل الابالادب
 وما سقط من سقط الا بترك الادب * وقال الجنيد حين
 رد بعض اصحابه ان لم تؤمنوا بى فاعتزلوا عني
 والحاصل انه ينبغي له ان يكون متقاداً ومتسلماً

يقتدى بجميع افعال الشيخ بلا امره اذ يجوز ان يكون عمل
الشيخ بحسب مقامه وحاله وذلك للمريد سم فحرم وفيها ايضا
ينبغي ان يعتقد المريدان خطأ الشيخ اقوى من صوابه
ولا ينصح للشيخ ان لم يسأله كما ان الشيخ نظام الدين
يقرأ المشارق على شيخه لكن لغاية سقاية نسخته
يتكاف الشيخ ويتعب على نفسه فقال نظام الدين يوماً
لشيخه نسختك غلط جداً ان تأمرني اطلب عن فلان
ونسخته صحيحة فكان ذلك صعباً على الشيخ فغضب
عليه قال نظام الدين زال بهذا حالي وسقطت عن
مقامي حتى خفت من الايمان الشرعي فاستشفعت من
زوجته فرجعت الى حالي وقامى بعده وعن بعض
العارفين انه قال اول من رآني صار صديقاً وآخر من رآني
صار زنديقاً (ولا يلقى) اى لا يضع (بين يديه سجادة)
لاستزامه لتعريض الامر بالصلوة (الاوقات اداء الصلوة)
فانه حينئذ من كمال التأدب وزيادة التكرم اما اذا علم
من الشيخ صلوته البتة اما بالقرائن او لكون بعض
الصلوة كالضحى موظفاً عند الشيخ فهي كالوقتية (فاذا
فرغ رفتهما) لاطهار مسارعة الخدمة (ولا يكتر
نوافل الصلوة بخضرته) لايهام سوء ادب وهو ملتزم
بكمال حسن الادب (ويعمل ما يأمره الشيخ من العمل
بقدر وسعه) قال في الرسالة التاجية وان كان ما امره

* ومن منح الجهال علماً ضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم *
وايضاً قيل صن القول عن لم يكن اهلاً للقال قال عليه الصلوة
والسلام نحن معاشر الانبياء امرنا ان نتكلم على الناس على قدر
عقولهم كما سألني من المص (فينبغي ان يحترمه) اى يعظمه
ويوقره (ظاهره) وباطناً اما احترام الظاهر فهو ان لا يجادله (الظاهر انه
عام للمناظرة اذ المناظرة بين المتساويين وعند
خفاً الامر وكلام الشيخ عند طالبه يلزم ان يكون حقاً في
اعتقاده * فان قيل عند كون خلاف الشيخ ظاهراً بينا ما يفعل
الطالب * قلت ان هذا قريب ان يكون من قبيل تلميق
المحال اذ الموصوف بالصفات السابقة لا يذهب ولا يقول
ما يكون فساداً ظاهراً ولو حدث على مقتضى البشرية
لا يصير عليه بل يتذكر في اول التنبيه (ولا يشتغل
بالاحتجاج معه) اى على خلافه يعنى لا يشتغل على
اتيان الحجة على خلاف الشيخ وفي لفظ الاشتغال اشارة
الى الرخصة بنحو مرة واحدة اذ لا يعد ذلك مجادلة
(في كل مسألة) هذا وان كان ظاهراً في رفع الایجاب
الكلى لكن المناسب حله على السلب الكلى لا السلب
الجزئى (وان علم خطأؤه) اذ لم يرجع بما هو بمرة واحدة
لا يلزم على تليذه الزامه لعل الشيخ يتذكر بعد التأمل
ويرجع عن انكاره بعدما وصل ادراكه بعد هذا الزمان
بالتفكر وقد قال تاج الدين في رسالته لا ينبغي للمريد ان

المقدس فيستضاء مقدار ميل في البيل الى ان تغزل النسوان
 بضياؤه على ما نقل في بعض المواضع عن شرح هذه
 الرسالة او غبار كياء لو وضع مقدار اذن خلال في رجل
 مملو انقلب الرجل مع ما فيه ذهباً اوفضة على مآقر
 الشيخ الوالد نور الله مرقدہ وجعل الجنة شواه عند
 تدريس هذا المحل (ومن ساعدته) من المساعدة
 (السعادة) اي الشرف فاعل ساعدت يعني من وفقه
 الله تعالى بالسعادة وقد يفسر بالنجت (فوجد شيخنا
 كما ذكرنا) اذ لغاية ندرته ونهاية عزته لا يصادف
 مثله الا بتوفيق الله او بمساعدة النجى كان صادفة
 مثله مما لا يكون حصوله مقدوراً (وقبله الشيخ)
 فيه اشارة الى ان الشيخ على تقدير وجوده لا يقبل
 كل احد بل انما يقبل من علم فيه استعدادا وقابلية
 اذ شرط في فيض العلة الفاعلية استعداد العلة القابلية
 وايضا انهم لا يكتفون ولا يبخلون ممن فهموا منه
 القابلية والاستعداد ويظنون منه السعي والمجاهدة
 اذ سرهم ودبعة عظيمة يحرم اعطاؤها لغير اهلها
 كما يحرم النع عن اهلها ولذا قالوا لا تنطقوا بالحكمة عند
 الجهال فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم
 * ويروى لا تكشفوا الحكمة لغير اهلها فتظلموها
 ولا تكتموها عن اهلها فتظلموهم * وفي شمس المعارف

الكبار وغيرها وتفاصيل الكل في المطولات كالاحياء
 والمنهاج و الطريقة * قال تاج الذين النقشبندى
 ومن يريد ان يعرف الشيخ الكامل بالتحقيق يجلس على
 مقابله فان حصل له الجمعية وزال عنه التفرقه او نقص
 فهو ولى وان لم يحصل له التميز ففي وقت سكون الشيخ
 يجلس ايضاً مقابله متوجهاً الى الباطن فان نقص من
 الخواطر والوساوس فولى مرشد والافتركه فالشيخ
 هو الذى بقوة تصرفه ترتفع الظلمات البشرية عن
 المرید وتثبت انوار الجمال الالهى فبسببه يحصل طلب
 الذات الاحدية فتحويل القلب عن الادنى الى الاعلى
 وانصراف الرغبة عن الادنى على يد الشيخ وترك الدنيا
 على يد المرید وقيل الشيخ يحيى ويميت (فهو اذا نور من انوار
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ومعجزة من معجزاته
 (يصلح للاقتداء به) فيه اشارة الى ان ما ذكر ادنى
 ما يقتدى به اذا لعل مما يجب الاقتداء به (لكن وجود مثله
 نادر) اى عزيز و قليل (اعز) اى اشرف قدراً واعظم
 قيمة اواقل وجوداً (من الكبريت الاحمر) فى بعض
 اللغات اذا تعذر وجود شئ ولم يكن له وجود يقال
 هو معدوم كالكبريت الاحمر فمحى يكون كناية عن
 كمال الندرة والقلّة * وقيل حجر يضىء فى الليل * حكي
 ان سليمان عليه الصلوة والسلام وضع فى قبة بيت

من دنياك وارض بها* واجعل نصيبك منهاراحة البدن*
 وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها* ماراح منها بغير القطن والكفن*
 * قال الشافعي رحمه الله تعالى الحريص محروم والرزق
 مقسوم والبخيل مذموم والحسود مغموم* قال في العوارف
 لا يكمل شغل العبد بالله الكريم وله في الدنيا حاجة
 (وطمأنينة النفس) الظاهر ان المراد به النفس المطمئنة
 وهى على ما ذكره المص في بعض كُتبه التى تنورت
 بنور القلب وتجمعت بالاخلاق الحميدة وتوجهت الى
 جهة القلب بالكلية متابعة له فى الترقى الى جانب عالم
 القدس منزهة عن خبائث الرجس مواظبة على الطاعات
 مساكنة الى رفيع الدرجات حتى خاطبها ربها* يايتها
 النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
 فى عبادى وادخلي جنى التجريد ويمكن ان يراد باطمئنان
 النفس اطمئنانه بذكر الله تعالى على ما يشير اليه قوله تعالى
 الا بذكر الله تطمئن القلوب (والعلم والحلم والتواضع

والصدق والحياء والوفاء والوقار والسكون والثبات
 وامثالها) كالنصيحة والشفقة والخدمة والافعة والبشاشة
 والاحتمال والادارة والايثار والكرم والفتوة وبذل الجاه
 والمروءة والتودد والعفو والصفح والتلطف والبشر
 والطلاقة والثناء وحسن الظن وتصغير النفس وتوفير
 الاخوان تجميل والمشايع والترحم على الصغار وتوفير على

المراد به معرفته تعالى بذاته وبصفاته تحقيقاً اي بايمان تحقيق
 لاستدلالياً كالحكماء والمتكلمين والصوفيين الباطنيين
 وذلك بالذوق والحال والوجدان وذلك انما يحصل
 بالاتقاء والتورع وبدوام العبودية مراعباً للكتاب
 ومحافظاً للسنة متوقفاً عن الشبهات والمكروهات
 تاركاً جميع مولات النفس وشواها (والسخاوة) قال
 الجنيد رحمه الله تعالى اربع توصل الرجل الى مقام
 المفرين وان قل علمه وعمله الحلم والسخاوة وحسن الخلق
 والتواضع * وعن علي رضي الله تعالى عنه كمال الرجل اربعة
 السخاء عند القلة والتواضع عند الدولة والعفو عند القدرة
 والعطاء بغير المنة * وفي وصايا نجم الدين الكبرى اوصيه
 بمواساة الفقراء وان لا يمر عليه يوم الا ويتصدق فيه ولو
 بكعكة او بصلة ممن يعلم انه يصلي (والقناعة) عن الشافعي
 رحمه الله تعالى * كن غني القلب واقنع بالقليل * مت ولا تطلب
 معاشاً من لئيم * لا تكن للعيش مجروح الفؤاد * انما الرزق
 على الله الكريم * وقال بعضهم ماسقت اغصان ذل الاعلى طمع
 بذر * وقيل الطامع لا يشبع ابداً لان حروف الطمع
 كلها مجوفة وقال ابو بكر الوراق لو سئل الطمع من ابوك
 قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفت لك قال اكتساب
 الذل ولو قيل ما غابت لك قال الحرمان * وقيل الطمع
 من اعظم آفات النفوس وفي كلام بعضهم * خذ القناعة

لكن شرطوا في الصوم عدم ضعف البدن والا فيمنع
 الصلوة والصلوة افضل من الصوم كما في وصايا لقمان
 لابنه (وكان) ذلك الشيخ (بمتابعة الشيخ البصير
 جاعلا محاسن الاخلاق له) اي لنفسه (سيرة) اي ملكة
 راسخة وطبيعة لازمة لقد صدق من قال * يامن تفاعد عن
 مكارم خلقه * ليس التفاخر بالعلوم الظاهرة * من لم يهذب
 علمه اخلاقه * لم ينتفع بعلومه في الآخرة (شعر) حسن
 الخلق يلحق الاخسة مرتبة الاكابر * وسوء الخلق يلحق
 الاعزة الى حالة الاصاغر * وري عنه عليه الصلوة والسلام
 الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الملح العسل (كالصبر)
 لاسيما في طريق الطاعة بل افضل الصبر ذلك والصبر
 عمل لا يوازنه عمل اذ ثواب سائر الاعمال مما يمكن حسابه وعده
 واما ثواب الصبر فغير متناه قال الله تعالى انما يوفي الصابرون
 اجرهم بغير حساب (والشكر) لاسيما على ما وفقه الله
 تعالى من الطاعة قال المص ان تسبيحة واحدة محتاجة الى
 شكر والشكر والتحميد من افضل الطاعات بل حكمة
 مشروعية جميع الطاعات هو شكر المنعم ولهذا يقال شكر المنعم
 على المنعم عليه واجب ومن ثمه اختلف في ان التحميد افضل
 او التهليل وان كان الاصح هو الثاني على ما في شرح حصن
 الحصين لعلي القاري رحمه الباري (والنوكل) في جميع
 الامور وقد عرفت تفصيله (واليقين) الظاهر ان

مقبلي اشد فيقول الله تعالى اتفتدى بملا الارض
 ذهباً حتى اخرجك من النار فيقول العبد نعم يارب
 فيقول الله تعالى كذبت عبي قد سألتك في دار الدنيا
 اهون من ذلك امرتك باشباع جابع فلم تفعل وفيه
 ايضاً عن علي رضي الله عنه قال سألت النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم عن قراءة القرآن فقال عليك
 بالصدقة فانها امان من النار قلت والصلوة عليك
 قال عليك بالصدقة فانها في القلب قلت والتسبيح
 قال عليك بالصدقة فانها مهوور حور العين قلت
 فقيام الليل قال لا يقاس على قيام الليل ولكن الصدقة
 افضل من قيام الليل بالف مرة واما البخيل فحارس نعمته
 وخازن ورثته والبخيل في الطعام من اخلاق الطعام
 (والصوم) قال في جامع الصغير قال عليه الصلوة والسلام
 صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب وعمله
 مضاعف وفيه صيام المرء في سبيل الله تعالى يبعد
 من جهنم مسيرة سبعين عاماً ولهذا اختار بعض السادات
 الصوفية صوم الدهر وبعضهم صوم داود على نبينا
 وعليه الصلوة والسلام بصوم يوماً ويفطر يوماً وبعضهم
 كل اثنين وخميس من كل اسبوع وبعضهم ايام البيض
 من كل شهر الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
 وكل ذلك ورد في فضله وكثرة اجره وثوابه اثر

الصلوة) لانها جامعة لانواع العبادات النفسانية
 والبدنية والمالية والقلبية من الطهارة وستر العورة
 والتوجه الى الكعبة واطهار الخشوع بالجوارح واخلاص
 النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجات الرحمن
 وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف عن
 الاطمين ومشتغلة على عبادة جميع احوال الانسان
 قياماً وقعوداً وانحناءً وسقوطاً على الارض ومشتغلة
 انواع الاذكار ثناء وتحميداً وتكبيراً وتسبيحاً وتهليلاً
 وتوحيداً وجامعة لاصناف العبادات فرضاً وواجباً
 وسنة ومستحباً وندباً وايضاً جامعة لفضائل الفعل
 كما ذكرنا التزك اذ بترك محرمانها ومنهياتها ومكروهاتها
 سيما عنده تشهى النفس يحصل الآخرة فالصلوة وسيلة
 قوية الى اجل المآ رب واقصد المقاصد (والصدقة)
 اى كثرة الصدقة الظاهر ما هو من النوافل او اعم منها
 ومن نحو الزكوة والافضل فى الصدقة ان يكون من احب
 امواله اذ الملك مال صاحبه فقط وغير الصدقة ملك الغير قال
 الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال الله تعالى لن
 تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفى الروضة للزندوسى
 عن انس رضى الله تعالى عنه يؤتى برجل يوم
 القيمة من النار فيقال له كيف وجدت مقيلك فيقول

وحلاوة وعلم انما هو بسبب الجوع والصبر لكن المقصود ليس افراط الجوع الذى يضعف البدن ويضر في العبادة اذ النفس مطية فالرفق بها لازم (و) قلة القول وقد سمعت بعض ضرر اكنثار الكلام روى عن المصنف * احفظ لسانك لا تقول فتبتلى * ان البلاء مؤكل بالمنطق * وعن ابن المبارك احفظ لسانك ان اللسان سريع الى المرء في قتله وان اللسان دليل الفؤاد يدل الرجال على عقله وفي المنهاج لسان المرء ليشه ولهذا قيل لسانك اسدك ان ارسلته يأكلك وفي المثل رب كلمة تقول لصاحبها دعنى وعن مالك بن دينار اذا ارأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا يهنيك وقيل افضل الصدقة حفظ اللسان ومن كف لسانه ستر الله عورته كلام ابن آدم بلاء الاذكر الله تعالى البلاء مؤكل على القول ان الله تعالى لا يقبل عمل عبده حتى لا يرضى عن لسانه سكون اللسان سلامة الانسان صلاح الانسان في حفظ اللسان بلاء الانسان من اللسان تلف الانسان من طرف اللسان (والنوم) نقل عن الاربعين للمصنف النوم مانع قوى عن العبادة ورأس ما السعادة الممر ثم النوم ينقصه اذ يمنع العبادة وقيل كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب الاعمار وفي الروضة من لزم الرقاد حرم المراد (وكثرة

محن ومحنها مخ وهى دار مشقة وفراق ودار
 بلاء وفناء وعبور لا دار بقاء ودوام وسرور اولها
 ضعف وفقر وآخرها موت وقبور فانية مشوبة
 بالضر والشور والآخرة باقية خالصة من الشوائب
 والمرور عزها باقية ابدية ونعمها صافية سرمدية (وحب
 الجاه) ولو علماً وعبادة بل الاعراض اهم فيهما (وكان)

ذلك الشيخ (قد تابع لشخص بصير حاول شروط الشيخة
 يتسلسل متابعة الى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 وكان محسناً برياضة نفسه) يعنى يفعل الرياضة على وجه
 حسن (من قلة الاكل) بيان للرياضة اذ يقال قلة الاكل
 يوصل صاحبه الى اعلى علمين كما ان كثرة ينزل صاحبه
 الى اسفل السافلين * وعن ذى النون المصرى لا تسكن
 الحكمة بمعدة ملئت طعاماً وقال المص فى مناج العابدین
 عن ابراهيم صحبت اكثر رجال الله تعالى فى جبل لبنان
 وكانوا يوصوننى اذا رجعت ابناء الدنيا فعظم
 باربع قل لهم من يكثر بالاكل لا يجد لذة العبادة
 ومن يئم كثيراً لا يجد بركة عمره ومن لم يترك رضاء الناس فلا ينتظر
 رضاء الرب ومن يكثر بفضول الكلام فلا يخرج من الدنيا
 على دين الاسلام وعن سهل ان جميع الخير فى هذه الاربعة
 حتى صارت البدلاء بها ابدالاً وقال بعض الجوع
 رأس مالنا ومعناه ان ما يحصل لنا من فراغ وسلامة وعبادة

اذالوصول بلاشيخ صعب ولذا قيل خذ العلم من افواه
الرجال وفي قمحات الانس كان صفى الدين رجلاً صالحاً
دائماً في ذكر الله تعالى فرأى ذكره في الواقعة كأنه
نور خرج من انهم ودخل في الارض وبعد الافاقة تأمل
فقال لاخير فيه لانه تعالى قال اليه يصعد الكلم الطيب
ثم اخذ الذكر من تلقين شيخ كامل فرأى تلك الواقعة
ان ذلك النور صعد الى السماء وخرقها قال ابو علي الدقاق
من لا يريه شيخ كشجرة نبتت في الصحراء بلا تربة احد
لاثمر وان اثمرت لا تكون لذيدة * (الى سبيل الله تعالى

وشرط الشيخ لذي يصلح ان يكون نائباً للرسول صلى
الله تعالى عليه وسلم ان يكون عالماً) بعلوم الشرايع
والاخلاق وبصيراً بعيوب النفس (لان كل عالم يصلح
له) اى ان يتخذ شيخاً يقتدى به ومرشداً (وائى ابيك
بعض علاماته { فقيه اشارة الى ان الكل كثير لا يحمله هذه
الرسالة بل ما تبقى اجالاً يصلح ان يكون دليلاً لما بقى
(على سبيل الاجال) والتفصيل ربما يندرج تحت الاجال
(حتى لا يدعى كل احده مرشد) ولا يتبع على كل
احد ولا يقلد على اعتقاده شيخ مرشد (ففول) الشيخ
الذى للارشاد (هو كل من يعرض من حب الدنيا)
لانه رأس كل خطيئة اذ جميع المحظورات متولد منه ومنته
اليه فمن يريد سلامته عن جميع المحظورات الدينية
يعرض عنه لان عزها ذل وذلها عز ومنحها

الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ الى حد التكميل فيها
 بعلمه بأفات النفوس وامراضها وادوائها ومعرفته بذواتها
 وقدرته على شفائها كإيشير اليه كلام المص هنا (مرشد
 مرب) من التربية فطلب هذا الشيخ فهو عين طلب الله
 تعالى وابتغوا اليه الوسيلة الرفيق ثم الطريق من لاشيخ
 له فشيخه الشيطان لكن لا يعتقدان الشيخ مقصود فالشيخ
 كالكعبة يسجدون اليها والسجدة لله تعالى لكن ذلك
 لا يكون بالتكلف بل بالمحبة والشوق والاحترق بنار الفراق
 فن حصل له ذلك بالعناية الازلية فيتوب توبة نصوحا
 مع الشرائط مع اعتقاد اهل السنة ولا يتوجه الى الرخص
 ثم يطلب شيخاً كاملاً كما ذكره (ليخرج) ذلك الشيخ (الاخلاق
 السوء) الذميمة الرذيلة (منه) اى من السالك (بتربية منه)
 اى الشيخ (ويجعل مكانها) اى الاخلاق السوء (خلقا) اى اخلاقا
 (حسناً) اى حسنة اى الحميدة (ومعنى التربية) وحقيقته (يشبه
 فعل الفلاح) اى الاكارو والمزارع (الذى يقلع الشوك) الذى
 يضر بقاؤه نبات الزرع (ويخرج النباتات الاجنبية) اذبقاؤها
 يضعف قوة الزرع (ليحسن نباته) اى الزرع (ويكمل) اى يقوى
 ويفوق (ريعه) اى محصوله (لان الله تعالى ارسل الى العباد
 رسوا لئلا يرسوا الى سبيله فاذا ارتحل عليه السلام
 من الدنيا قد خلف الخلفاء فى مكانه حتى انهم يرشدون الخلائق
 الى الله تعالى لاجل هذا المعنى) قوله (فلا بد للسالك من شيخ
 يريه ويرشد) تكرير للتأكييد اشارة الى غاية لزوم الشيخ

صاحب قابلية فالسعي بالعلم افضل وان غيبا لا يزيد على
سعيه امر اكثرا فالعمل في حقه افضل (والآن اين لك
ما يجب على سالك سبيل الحق) كما هو سبيل اوليا الله وطريق
المشايع المتورعين المشرعين المتسننين يعنى لا يجب عليك
كثير العلم ابل الواجب عليك سلوك سبيل الحق وسبيل الحق
ان لا ترضى ولا تنفع بشئ دون الحق لانه من رضى من الدنيا
بالدنيا فهو ملعون ومن رضى من الزهد بالثناء فهو محبوب ومن
رضى من الحق بشئ مما دون الحق كأنما ما كان فهو طاغ
فالخذر الخذر عن سوى الحق كما ورد في القرآن ان صلواتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين فالسالك لا يرغب
الى شئ سوى الله تعالى ويطهر قلبه عن كل شئ
غير الله تعالى ويزن جميع اركانه وجوارحه بحدود الله
تعالى بان يكون صادقا في طلب الله تعالى ومخلصا في عبادة
الله تعالى وفي طلبه وعبادته لا يشرك غير الله تعالى الى
ان لا يطلب شيئا من غيره ولا يستعين من غيره حتى نحو
الملح والماء كما ورد عن ابي ذر رضى الله عنه انه قال دعاني
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يشترط على ان
لا تسأل الناس شيئا قلت نعم قال لا ولو سوطك ان سقط
منك حتى تنزل اليه فتأخذه ثم اراد ان بين طريق حصول
هذا السلوك فقال (اعلم انه ينبغي للسالك من شيخ)
الشيخ في اصطلاح هذا الشأن هو الانسان الكامل في علوم

والانجيل والزبور) وقد عرفت من الكلام على النظر
 بغير القرآن من الكتب السماوية لعل المنع اما من افراط
 النظر او النظر للعمل بالجميع او التناول المفضول عند
 امكان العمل بالفاضل (والفرقان فوجدت الكتب
 الاربعة) الالهية بل جميع الكتب ولو صحفا لكنه اكتفى
 بما هو مدون لكونه متبوعا ومشهورا (تدور على
 هذه الفائدة الثمانية فن عمل بها) اى الثمانية (كان حاملا

بهذه الكتب الاربعة * ايها الولد قد علمت من هاتين
 الحكايتين (اى حكاية الشبلى وحكاية خاتم الاصم
) انك لا تحتاج الى تكثير العلم (بل يكفي لك قليل العلم
 اذا النجاة والوصول الى رضا الله تعالى انما هو بالعمل
 فالمقصود هو العمل والعلم انما هو لاجل العمل فالقدر
 الذى يعلم به وجوه العمل كاف فلا اشتغال وراء الحاجة
 ليس بل لازم بل ليس بأفضل بل الاشتغال الى العمل الذى
 هو المقصود الاصلى افضل من الاشتغال بتفاصيل العلم
 فقيه اشارة الى ترجيح العلم كسفیان اثورى وداود
 الظاهرى وابراهيم نادهم حيث ذهبوا الى ترجيح جانب
 العمل وتقاعدوا عن التعمق الى تدقيقات العلم تعليميا
 وتصنيفا وكثرة اجتهاد بعدان وصلوا رتبة الاجتهاد
 وبعضهم رجعوا جانب العلم واشتغلوا توفيره وتكثيره
 لكن المذكور فى الفتاوى من حصل علم الحال ان ذكيا

كما حكى ان ذا النون اصطاد سمكة فطر حها بين يدي ابنة صغيرة
 له فنظرتها الابنة تحرك شفيتها فطر حتها الماء فقال ابوها
 لم ضيعت كسي قالت اني لا ارضى ان آكل خلقا يذكر الله
 تعالى فقال ايش نفعل فقالت نتوكل فلما صار وقت العشاء
 انزل الله عليها مائدة من السماء مملوءة بانواع الاطعمة ثم لم
 ينقطع في كل ليلة فحسب انها منه ثم بعد زمان لما توفيت
 الابنة انقطع المائدة وحكم انها لتوكل الابنة (ان الله
 بالغ امره) قال القاضي مبلغ ما يريد ولا يفوته مراده
 يعني ان امره نافذ (قد جعل الله لكل شيء قدرا) قال
 القاضي تقديرا او اجلا لا يتأتى تغييره وهو بيان لوجوب
 التوكل انتهى فان من علم ان الله تعالى يبلغ ما يريد وينفذ
 امره فين توكل عليه وفيمن لم يتوكل الا انه من توكل
 عليه يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا والله تعالى جعل
 لكل شيء من الشدة والرخاء والموت والحياة ونحوها تقديرا
 متعلقا بنفس ذاته وبزمان وقوعه بجميع كفياته ووصافه
 وانه تعالى بالغ ذلك المقدر على حسب ما قدره تعالى لم يبق له
 سوى التسليم والاعتماد على تقديره والتوكل عليه فلهذا لم
 يعطف على قوله ومن يتوكل وكذا من علم انه جعل لكل شيء
 مقدارا واحدا معينا او اجلا ونهاية ينتهي اليه ولا يتأتى تغييره
 يضطر الى التوكل عليه لا محالة كذا في حاشية شيخ زاده (فتوكلت
 على الله وهو حسبي ونعم الوكيل) فلما ذكر الخاتم هذه الثمانية
 (فقال شقيق) محسنا اياه (وفقك الله تعالى يا خاتم اني نظرت التورية

يمكن قضاء وظيفته اذ كل نفس موظف فهو رأس مال
 المؤمن العاقل يكسب به اسباب السعادة الالهية
 السرمدية فاذا صرف لمثل هذه الامور الخبيثة الدنيوية
 فهو غبن فاحش وخسران عظيم ومصيبة لا يقدر الى
 تداركها جميع الاولين والآخرين اذ العمر محسوب ووقت
 الاجل غير معلوم معين (وبعضهم) الظ بالقاء على ان
 يكون تفصيلا لهذا المجل (الى الدنيا والدرهم)
 هكذا ما عندنا من النسخة اهل الاوفق الى الدنانير
 والدرهم ولكن لاضير لانه ح يكون من عطف الخاص
 على العام قال في العوارف لا يكمل شغل العبد بالله الكريم
 وله في الدنيا حاجة (وبعضهم الى المال والملك) وقد
كان حب ذلك قطع طريقه تعالى للؤمن (وبعضهم
 الى الحرفة والصناعة) اذ كل حزب بما لديهم فرحون
 وكل قوم بما يألف به يتلذذون (وبعضهم الى مخلوق
 مثله) كالامراء والملوك وكل من له رياسة وقوة بين قوم
 فتأملت في قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه)
 اى يكفيه ولا يجعله محتاجا الى غيره ومن اصدق
 المجربات ان من توكل على الله وفوض جميع امره الى الله
 تعالى وتفرغ على طاعة الله تعالى وتقاعد عن معصية الله
 تعالى سخر الله له رزقه وهيباً اسبابه ويلهم عباده
 بالاعطاء والاحسان اليه بل بفضل سماوى خلاف العادة

وذليلا في طلب المعاش لبس بحسب الدنيا فقط بل بحسب
 الآخرة ايضا لتأخره عن فضائل العبادات واكمال النفس
 بوجوه الطاعات الاشتغال بتحصيل ذلك المعاش (فتأملت
 في قوله تعالى * وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
 فعلت ان رزقي على الله تعالى وقد ضمنه فاشتغلت بعبادته)
 اى الله تعالى (وقطعت طمعى عما سواه) من امر المعاش
 وتحصيل الرزق فان قيل لو كسب بمجرد التصديق
 والانفاق فضل كسبه هلا يكون الكسب افضل عبادة
 قلت قال في التاتارخانية الامتناع من الكسب اولى من الاشتغال
 به على قصد الانفاق وان الصبر على الفقر افضل
 من الشكر على الغنى الظاهر من الامتناع للتفرغ
 على العبادة قال بعضهم اجتمعا ذلك فيما ضمن الله لك
 وتقصيرائك فيما طلب الله منك دليل على نطماس البصيرة
 منك (القائدة الثامنة اتي رأيت كل احد) الظاهر ان
 لفظ كل في هذه انما هي للتكثير لا للتسوير والافظاظ المنع
 (يعتمد الى شئ من مخلوق) يعنى ينتر ويعتنى الى ذلك
 الشئ فيوقع نفسه الى تحصيله وتكميله ولا يبالى طاعة
 ربه رضا مولاه وتعمير اوقانه بل يضيع عمره في هوى
 ذلك الشئ والعمر جوهر عزيز لا يعادله قيمة بل كل
 نفس واحد من انفسه لا يناله الانسان بخزائن ملوك
 الدنيا ولا يقدر عودته ولا يمكن عوضه وجبرته ولا

الطيب من الدين وعليه نبه رب العالمين بقوله وهو
 اصدق القائلين كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انتهى
 وعن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انى لادع سبعين
 بابا من الحلال مخافة ان اقع فى الحرام وفى شرح اربعين
 النووى للشيخ زاده واختلف فى الطيب فقيل هو مرادف
 للحلال وقيل هو الحلال الخالى عن الشبهة وقيل مالا
 يعصى فى تحصيله ولا يرتكب فيها شرعا وقيل مالا يحصل
 بالحرف الدينية كالجماعة ولباغة وغير الطيب على
 خلافه فى التفسيرات تنهى وفى بعض المواضع عن الزاهدى
 عن فتاوى محمد بن الفضل الحلال معلوم واما الطيب
 فن اخذ ارضا مزارعة محافظا على الصلوات فى
 مواقيتها بالجماعة لكنه اخر صلوة واحدة عن وقتها
 لاشتغاله بالزراعة لا يكون زرع طيبا وكذا لو زرعه
 او غرس بغير طهاره او منع الاجرة من الاجيرا وخرها
 بعد ما جف عرقه وكذا اذا اخر اداء الثمن بعد حلول الاجل
 واداه متفرقا بدون رضا البايع انتهى وفى بعض الكتب
 قال صلى الله عليه وسلم يا على من اكل الحلال صفادينه وورق قلبه
 ودمعت عيناه من خشية الله تعالى ولم يكن لدعوته
 حجاب ومن اكل الشبهات اشتبه عليه دينه ودق قلبه
 وضعف يقينه وجب الله الله تعالى دعوته وقالت عبادته
 (ويذل نفسه وينقص قدره) اى يحمل نفسه حقيرة

والمطابوب عدم اتخاذ غير الشيطان عدوا وليس بلازم
لنص على ان الكفار لاسيما حرياتهم بل لفساق والاشقياء
مما يتخذ عدوا الا ان يراد من الشيطان الاعم بعموم المجاز
او المراد من العدو مالا يرجي زوال عداوته او العداوة
الكاملة التي معظم قصده الدين ولا بعد بناء الكلام على
المفهوم المخالف كالكسوت في معرض البيان ومفهوم
اللقب فافهم ويمكن ان يقال ان عداوة الغير عند عداوة
الشيطان كعدم فكان العدو هو الشيطان فلا يلحق لاحد
ان يتخذ عدوا مالم يدفع عداوة الشيطان (والفائدة
السابعة اني رأيت كل احد يسعى بجد) يعني يصرف
جميع مقدوره (ويحتند بمبالغة) يعني فوق المأمول
(لطلب القوت) اي ما يقتات به اي مايؤكل وكذا ما يلبس
وما يسكن (والمعاش) عطف تفسير له (بحيث يقع به في
شبهة وحرام) يعني يكون فرط اجتهاده داعيا الى
الى تناول نحو الشبهات والمحرمات والى ارتكابهما طمعا
في تكثير الاموال فلا يراعى اسباب الحل فضلا عن الطيب
والكمال في الدين انما يكون بالطيب لا بالحل فقط قال
المص في الاحياء ولا طريق الى لقاء الله تعالى الا بالعلم والعمل
ولا يمكن المواظبة عليها الا بسلامة البدن ولا تصفو
سلامة البدن الا بالاطعمة والتناول منها على قدر الحاجة
على الاوقات فمن هذا قال بعض السلف ان الاكل من

الرزق بل تكثيره وقد قرر في الفقهية بفرضية بعض
 الاكتساب وان التجربة شاهدة بنفع الاكتساب وقد عدوا
 التجريبات الصادقة من القطعيات التي توجب تأويل
 النصوص الظاهرة في خلافها على ان المراد من القسمة
 الازلية في النص تقديرها مع اسبابها من الاكتساب
 بناء على قاعدة الاعمال نعم لافائدة للحسد في امر الرزق
 وان كان لسعي العبد مدخل (فاحسدت احدا) لعدم
 فائدة الحسد في امر الرزق (ورضيت بقسمة الله تعالى
 والفائدة السادسة اني رأيت الناس يعادى) من العداوة
 والخصومة (بعضهم بعضا لفرض) كمال والرياسة
 والجاه بل من العلم وهو ظاهر في الحقيقة تتحد مع الفائدة
 الخامسة لكن لما كان فيه خصوصية مخصوصة ووجه
 قوى بين الانام افردوها مقابلا لها (وسبب) عطف تفسير
 للفرض (فتأملت في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو
 فاتخذوه عدا) نصب نفسه لعداوة الانسان حين طرد
 عن رحمة الله ولعن لعنة بدية لسبب امتناعه عن
 سجدة ايبنا آدم عليه السلام فكان ذببا للانسان كذب
 الغم انما يجد فرصة يهلكه ويتلفه كما في جامع الصغير
 ان الشيطان ذئب الانسان الحديث (وعلمت انه لا يجوز
 عداوة احد غير الشيطان) وانت خير ان ما يدل عليه
 النص اتخاذ الشيطان عدوا وهو ليس بمطلوب

فن بلغها فقد ملك سلطنة سرمدية وملكا ابديا وفي
 محاضرات قره باغى روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 لمعاذ رضى الله عنه اوصبك بتقوى الله وصدق الحديث
 والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار
 ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل
 وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه بالقرآن (فاخترت
 التقوى واعتقدت ان القرآن حق صادق) لا اعتقاداتهم
 الباطنة وهو معنى قوله (وظنهم وحسبناهم) عطف
 تفسير له اذ الحسبان بمعنى الظن (كلها باطل زائل والفائدة
 الخامسة انى رأيت الناس يذم بعضهم بعضا ويقتاب بعضهم
 بعضا فوجدت ذلك من الحسد فى المال والجاه والعلم)
 لا يخفى ان المقام مبنى على الاكثر والا فظاهر ان السذم
 والقبية قد يكونان لمن ليس له مال ولا جاه ولا علم
 (فأملت فى قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم) يعنى
 قدرنا فى الازل قسمتهم وما يكون سبباً لمعاشهم يعنى
 ارزاقهم (فى الحياة الدنيا) الجار متعلق بمعيشتهم
 لا يخفى ان هذا اتمايدل على ترك الحسد لاجل المال والمطلوب
 ترك الحسد للعلم والجاه ايضاً فالقصد من الاستشهاد
 ليس الامعظم المطالب او الكلام مبنى على الاكتفاء والتمثيل
 (فعلت ان القسمة) من الرزق (كانت من الله تعالى فى الازل)
 لا يخفى ان الظاهر يقتضى عدم فائدة الاكتساب فى تحصيل

تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم) يعنى العز الحقيق
 والرفعة الحقيقية ما يكون عند الله تعالى اذما عند الناس
 شجى مجازى لا اصل له والعز عند الله تعالى انما هو بالتقوى
 وهو الكف عن جميع المحظورات الى ترك الشبهات وترك
 ما يربه الى ترك ما لا بأس به بل يتجر دخلة مولا فلا يبنى
 ما لا يسكنه ولا يجمع ما لا يأكله ولا يلبسه ولا يلتفت الى
 دنيا يعلم انه يفارقه ولا يصرف الى غيره تعالى نفسا
 واحدا من انفسه فيئذ يكون صديقا ويدخل فى التقوى
 الورع والعفة فانه عبارة عن امتناع مقتضى الشهوات
 فسبب الجميع الخشية فهي سبب الى لقائه تعالى وقربه
 والانس به ولا يتيسر ذلك الا بانقلاع حب الدنيا
 من القلب وهذا لا يكون الا بترك لذات الدنيا وشهواتها
 وهذا انما يكون بقمع النفس عن شهواتها على ما فى بعض
 التفاسير * وفى وصايا بعض العارفين لبعض اصحابه اوصيك
 بما اوصى به الله تعالى الى انبيائه واوليائه وكافة احبائه
 وامة عباده لكونه غاية بالقرب اليه ونهاية ما اكرم
 لديه فليس شئ اعز عنده ولا افضل لعبده بقوله تعالى
 * ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان
 اتقوا الله * فعليك ايها الولد الاعز الاكرم بسذل جهلك
 وغاية سعيك ونهاية بغيك فى تحقيق حقايق التقوى
 وتدقيق اسرارها فان لها ظاهرا وباطنا وحقا وحققة

المساجد وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال اياما
 رجل طلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا
 محتسبا فباعه لسعر يوم كان عند الله عز وجل
 بمنزلة الشهداء ثم قرأ وآخرون يضربون في الأرض
 وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالات تعففا
 عن المسئلة وسعي على عياله وتعطفا على جاره لقي الله
 ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال عليه السلام التاجر الصدوق
 يحشر يوم القيمة مع الصديقين كما في بعض التفاسير وفي خطبة
 الاربعين من وقف موقف مذلة في طلب الحلال وجبت
 له الجنة من بات تعبافى كسب الحلال وجبت له الجنة والله
 عنده راض (والفائدة الرابعة انى رأيت بعض الخلق ظن)
 مفعول ثان لرأيت وقوله (شرفه) مفعول ظن (وعزه في كثرة
 الاقوام) جمع قوم (والانصار والعشار) جمع عشيرة بمعنى
 قبيلة (فاغتربهم) من الغرور (وزعم) الزعم بمعنى الاعتقاد
 الباطل (آخرون انه) اى العز والشرف (في كثرة
 الاموال والاولاد فاقتخر وابها وحسب بعضهم انه) اى
 العز والشرف (في غصب اموال الناس وظلمهم وسفك
 دمائهم) اى قتلهم بغير حق (واعتقدت طائفة اخرى)
 هذا الاعتقاد ايضا باطل لعل الكلام مبنى على التفتن (انه)
 اى العز والرفعة (في اتلاف المال واسرافه وتبذيره) الى
 غير محله واعطائه وراء الحد المشروع (وتأملت في قوله

والاحباء لغرض الدنيا (ثم يمسه) اى الخطام
 (قابضه) الظاهر يجمع الدنيا ثم بخل ولا يتصدق
 ولا يعطى المحاييج ولا يصرف الى وجوه البر ومصارف
 الخيرات والحسنات قال فى الفتاوى انفقته ان لا اكتساب
 فوق ضرورة حاله لاجل التصديق افضل من التفرغ
 للعبادة عند بعض وايضا التصديق لمن حج مرة
 افضل من الحج نافلة على وجهه وايضا اختلف فى
 الترجيح ان الغنى الشاكر افضل او الفقير الصابر
 (فتأملت فى قوله تعالى ما عندكم ينفد) اى
 ينقطع وينتهى (وما عند الله باق) الظاهر ان
 المراد مما عند الله تعالى نحو جنس التصديق فان المال
 مادام فى يد صاحبه يدامانة وعارية وعلى خطر ليس
 بيد ملك اذا ما اكله ينفى وما لبس يبلى وعند موته
 يكون ملكا لورثته فانت خديمهم واجيرهم بلا اجرة
 وما اعطى لوجوه الخير فهو ببق بقاء بلا خوف هلاك
 ولا احتمال تلف (فبذلك) اى صرفت (محصولى)
 ومجهودى (من الدنيا لوجه الله) اى لرضائه
 (فقرقته) اى ذلك الخطام (بين المساكين ليكون
 ذخرا) وزادا (لى عند الله تعالى) ليس المراد المنع عن
 التجارة والكسب بالكلية اذ الكسب لنفسه وعباله
 فرض ولهذا يقال طلب المعاش احب من زوايا

فقال كيف اطلب منك حاجة وما لي اعظم من ملكك قال
 كيف قال من انت عبده فهو عبدي قال كيف ذلك قال انت
 عبد شهوتك وهو اك وبطنك وفرجك وقد ملكت هؤلاء
 كما في بعض التفاسير (وتيقنت ان القرآن حق صادق فبادرت)
 اى سارعت وسابقت (الى خلاف نفسى) كما سمعت من
 قصص المشايخ آتفا (وتشمرت) يعنى تهيئت واستعددت
 (لمجاهدتها) التى هى الجهاد الاعظم من مجاهدة اهل
 الحرب كما مر (وما اتبعها) اى النفس (بهويها) لتيقن
 الخسران والوبال (حتى ارتاضت) اى الى ان رضىت (لطاعة
 الله تعالى وانقادت) فان ذلك وان كان امرافى البدايات
 والاولئل لكن ذلك احلى من السكر فى النهايات والاواخر
 لان صدق المجاهدة يوصل صاحبه من حضيض البشرية
 الى ذروة الملكية فان القلوب مستورة بظلمات
 المعاصى لا يرى شيئا من انوار الغيوب لعدم مبالاته
 من الاثام والذنوب فاذا ازيل يقطع عقبات النفس
 ويستأهل تجليات انوار القدس فعند ذلك يحصل
 للنفس ملك لا يفنى وسلطنة لا تبلى فاللذة والراحة
 ليس الا بالعبادة والذكر (الفائدة الثالثة
 انى رأيت كل واحد من الناس) اى من عوامهم (يسعى
 فى جمع حطام الدنيا) اى فوائدها ومنافعها
 من الاملاك والاموال بل المناصب والاولاد

ان اغمس جزرا في دبس فا اطعمتها - وقال ابن عطاء
 النفس لا تألف الحق ابدأ وقال سهل ما عبد الله بشيء مثل مخالفة
 النفس وقيل الراحة هو الخلاص من امانى النفس * وحكى
 عن بعض المشايخ ان نفسه تشبه اكل بيض فنعها
 منذ ثلاثين سنة فغلبت في مغازاة وقصد اكله
 فتوجه نحو قرية فاذا اهل قرية اخذوه وضربوه
 كثيرا وحبسوه - على زعم فاعل نعمة بينهم ثم رآه من علمه
 فاخبرهم هو الشيخ الفلاني فخلوا سبيله واعتذروه ثم
 احضروا له طعاما فيه بيض فلم يأكل وقال ليس لكم فيما فعلتم
 قباحة بل القباحة قصدى اذ لك وفي رسالة القشيري
 فطم النفس عن الماء لوفات وجلها على خلاف هوبها في
 عموم الاوقات هي اصل جميع المجاهدات ومن غوامض
 آفات النفس ركونها الى استهلاك المدح فان تحسى منه جرعة
 حمل السموت والارضين مثلا على اشفاره شعر * طلب
 العلم جال وشرف * وهوى النفس وبال وتلف * فاطلب العلم
 وكن ذا ادب * واترك النفس وكن خير خلف * شعر آخر * لقد
 لسفت حية الهوى كبدي * فلا طيب لها ولا راق * قال بعض
 الملوك لبعض المشايخ هل لك من حاجة فقال كيف اطلب منك
 حاجة وانت اسير غلامي قال كيف قال النفس عبيد تطيعني
 وانت اسير لها تطيعها وتنفذ احكامها وتجري امورها
 فيك وتتصرف كيف شئت في حقك وقال آخر كذلك

هل رأيتم شيئا قلنا نعم قال قد كنت اقرأ كل ليلة الم
 السجدة فالنور الذى عند رأسى اربع عشر آية من اولها
 وما عند رجلي اربع عشر آية من آخرها وما فى وسطى
 آية السجدة نفسها صعدت تشفع لى وبقيت سورة تبارك
 تحرسنى ثم قضى وفيه ايضا عن اخراج ابن ابى الدنيا
 من طريق آخر عن مورك العجلي وكذلك ايضا وقع على مطرف
 ابن عبد اب لمد او مته ايضا فى كل ليلة على الم السجدة
 وتبارك ويقرب الى هذا المعنى ما فى تذكرة القرطبي عن زيد
 ابن اسلم انه قال بلغنى ان المؤمن يتمثل له عمله يوم القيمة
 فى احسن صورة وجهها وثيابا ويرى محاطيا فيجلس الى جنبه
 كلما افزعه شئ امنه وكلما خوفه شئ هون عليه فيقول
 له جزاك الله خيرا من انت فيقول اما تعرفنى فقد صحبتك
 فى قبرك ودياك انا عمك كان والله حسنا وكان طيبا فلذلك
 ترى حسنا طيبا طال ما ركبتك فى الدنيا فاركنى
 الآن (والفائدة الثانية انى رأيت الخلق يقتدون اهواءهم)

اى يتقادون ويطيعون على دواعى اهواءهم (ويبادرون
 الى مرادات انفسهم فتأملت فى قوله تعالى وامن خاف
 مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى)
 الهوى ميل النفس الى مقتضيات الطبع ولهذا كان مادة
 اولياء الله مخالفة النفس فى جميع ما تشتهى حتى فى نحو
 المباحات كما حكى عن السرى ان نفسى تطالبنى منذ ثلاثين

هي الصالحات (فأخذتها) أي الأعمال الصالحة (محبوبة لي)
 ومن شرط المحبة أن يداوم على الحبيب ويتحمل إذا
 وتعب في طريقه ويتخاصم أعداءه ويحافظ حقوقه (لتكون
 لي سراجا) وضياء (في قبري) ورفيقا أنيسا (تونسي
 فيه ولا تتركني فريدا) في مضائق القبر وظلمته كما روى عنه
 صلى الله عليه وسلم أن المؤمن الصالح إذا مات فرفع من
 بيته استقبله جنود الله تعالى من الملائكة ببشارة من الله
 تعالى فيصرخ ابليس صرخة يجتمع منها جنوده فيقول
 كيف تخلص هذا منكم فيقولون كان عبدا معصوما
 فاذا وضع في قبره انت الصلوة عند رأسه والصوم عند
 رجله ومشيه إلى المسجد وطاعاته وذكره عن يمينه وشماله
 وتحمي الصبر في ناحية القبر وهو أفضل الأعمال فيبعث
 الله تعالى عنقا من النار فيأتيه من قبل رأسه فيقول الصلوة
 اليك عنى فانه كان محافظا عمره على فلا يأتيه من ناحية
 من نواحيه الا وجد منعة ثم يكفها الله تعالى عنه برحته
 فيقول الصبر للأعمال لقد رأيت ما فعلتم فلو لا ذلك لبشرته
 فاما دخله عند الصراط والميزان ومما يناسب ذلك في شرح
 الصدور عن تفسير جوهر انه حضر وفات مورك العجلى
 فلما سجد وقلنا قد قضى رأينا نورا ساطعا من عند رأسه
 حتى خرق السقف ثم رأينا نورا آخر من عند رجله
 كالاول ثم رأينا من وسطه بعد ساعة كشف وجهه فقال

الاولى ان يترك قوله اخرى الا ان يقال المراد في حكاية هي
 نصيحة اخرى (وهى ان خاتم الاصم كان من اصحاب
 الشقيق البخى رجهما الله تعالى فسأله) اى الشقيق سأل
 الخاتم (يوم قال صاحبني) وخدمني (منذ ثلثين سنة ما حصل
 لك فيها) اى اى شئ حصلت فيها (قال) الخاتم (حصلت
 ثمانى فوائد من العلم وهى تكفينى منه) اى من العلم
 يعنى ان عملت بها لا احتياج الى علم آخر (لاني
 ارجو خلاصى ونجاتى فيها) اى فى الثمانية (فقال شقيق
 ماهى قال خاتم الفائدة الاولى انى نظرت الى الخلق) نظر
 عبرة وتجربة (فرأيت لكل واحد منهم محبوبا ومعشوقا يحبه
 ويعشقه) كالأولاد والازواج والاموال والمناصب
 والاحباء (وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى مرض الموت)
 فيركه ح للياس عن حياته اذ حبه لغرض دنيوى فاذا
 يئس ينقطع عنه او عند المرض ينقطع حب المريض اياه
 كالاموال ونحوه لعلمه انه لا يذهب معه بل يبقى ملكا للغير
 (وبعضهم الى شفير القبر) اى طرفه (ثم يرجع كله ويتركه فريداً
 ووحيدا ولا يدخل معه فى قبره منهم احد ففكرت) فى نفسى
 (وقلت افضل محبوب المرء ما يدخل معه) اى المرء (فى قبره
 ويؤنس فيه ويدفع وحشته) بل يدفع المضرة عنه (فما
 وجدته الا الاعمال الصالحة) اذ من البديهي ان الاحباء
 والاموال وسائر السعائيات تبطل بالموت والباقيات

فان العاقل يختار ما يسبق على ما يفنى بل يجتهد ان يزيد طاعة كل يوم على ما قبله على ما روى عن الحسن بن علي رضي الله عنها من استوى يومه فهو مغبون ومن كان يومه شر من امسه فهو في نقصان ومن كان في نقصان فاموت خير له (واعمل لله بقدر حاجتك اليه) وقدر الحاجة اليه اخرويا ودنياويا مما لا ينحصر في عدد والعمل المناسب له تعالى ان يجعله كذلك فاذا لم يمكن ذلك للانسان فيصرف غاية جهده في الطاعات والعبادات لاسيما في الاذكار والاوراد والتلاوات بالتأني والتدبر والخشوع الى ان يترقى من عالم لرجس الى ذروة عالم القدس بالانخلاص عن الصفات السفلية (واعمل للنار بقدر صبرك عليها) فاذا لم تقدر على النار ساعة فلا تقرب الى المعاصي ذرة واحفظ اوقاتك عن مقتضياتها وراقب على نفسك فانها اسدك ان اهملتها يفتسك ❀ ايها الولد ❀ اذا علمت هذا الحديث (من البداية الى النهاية بان تتأمل حقايق معانيها ودقائق اسرارها) (لا حاجة لك الى العلم الكثير) لكونه من جوامع الكلم يشتمل جميع احكام الشرع اصولها وفروعها وعزائمها ورخصها فلا تحتاج الى نصيحة اخرى لكن فلنذكر قصة لطيفة لها مدخل لهذا الحديث من حيث التوضيح والتأييد والتأكيد والتثبيت (وتأمل في حكاية اخرى)

وفي الحديث كن في الدنيا كأنك غريب أو طائر سبيل
وعند نفسك من أهل القبور فالعاقل لا يعمل للدنيا إلا قدر ما
يدفع ضرورته وحاجته من نفقة نفسه وعياله فإن
زاد تصدق إلى أحوال الفقراء سيما الصالحاء منهم ولهذا
قال عليه السلام لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ماسق منها كافرا شربة ماء * وروى عنه عليه
السلام أن في صحف موسى عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو
يفرح عجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن رأى
وعلم فناء الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن إليها * وفي أطواق
الذهب ولا تمدن عينيك إلى زخارفها ولا تبسط يدك
إلى مخارفها وفيه أيضا فلا تطمع في الدوام وأبصر
الأقوام هل ينالون في الدنيا دولا ولا يبعثون عنها
حولا * وعن يحيى بن معاذ الدنيا حانوت الشيطان فلا
تسرق منه شيئا يأخذك * شعر * قليل عمرنا في دار
دنيا * ومرجعنا إلى بيت التراب * لها ملك ينادي كل يوم *
لدو الموت وابنوا للخراب * (واعمل لا آخرك بقدر
بقائك فيها) والبقاء غير متناه فالعمل لها يقتضى
استغراق العمر بالطاعة والتقوى والعفة والاستكانة
بالخوف والخشية ظاهرا وباطنا بإداء الفرائض
والواجبات وبمواظبة السنن والمستحبات وبترك
المحرمات والمنكرات وباجتناب البدع والشبهات

على معرفة اوقات الصلوة والقبلة والمنطق قدر الحاجة
والعربية على نحو ما فصل سابقا (حكي عن الشبلي
رجه الله تعالى انه خدم اربعمائة استاذ) نقل
عن ابن الكمال ان لفظ استاذ لفظ مركب اعجمي واصله
است واذا واست بالفا رسية هو الكتاب واذا بالذال
المججمة بمعنى الصاحب كانه قال صاحب الكتاب (وقد
قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثا
واحدا وعلمت به وخليت ماسواه) اي تركته الظاهر ترك
حفظ ماسواه اذ ترك المعنى ليس بمصور لكونه مصداقا
لذلك الواحد وانه كيف يتصور ترك حديث النبي عليه
السلام فمعنى قوله (لاني تأملت فوجدت نجاتي وخلاصي
فيه) اي في ذلك الواحد لكون السك مندرجا
في ذلك الواحد كما يدل عليه قوله (وكان علم الاولين
والآخرين كله) تأكيد معنوي للعلم الظاهر من الاولين
الامم الحالية والشرائع السابقة ومن الآخرين علماء هذه
الامة سلفا وخلفا (مندرجا فيه فاكتفيت به وذلك) اي
الحديث الواحد (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لبعض اصحابه اعمل الدنياك) من تحصيل الاموال
واكتساب الاملاك بانواع التجارات (بقدر بقائك
فيها) بالنسبة الى بقاء الآخرة كما يشهده المقابلة
والمتناهي عند غير المتناهي يكاد ان يكون ملحقا
بالعدم وقدر في بعض الاحاديث بوثبة ارنب

ونأكل من نعمها فقال خذوني الليلة معكم فاخرجوه
 معهم الى الفضاء فلما جن الليل اذا يقوم عليهم ثياب
 خضر واذا بساتين وفواكه فلما ارادوا ان يتفرقوا
 قال لهم اين تذهبون اليس الجنة دار خلود كما دريس
 عليه السلام فلما اصبحوا اذا هم على مزبلة بين
 روث الدواب فتناوبا كلهم وفيه ايضا عن الدلي ان
 واحدا من السالكين رأى في بركة طريق مصر الشيطان
 على عرش بين السماء والارض فسجد له فظن انه
 الرب تعالى ثم حكاه بجماعة من المشايخ فقالوا هو
 الشيطان الحديث ان للشيطان عرشا بين السماء والارض
 الحديث فالرجل اعاد صلوته وجدد ايمانه ثم عاد الى
 المكان الذي رآه فيه ولعنه وانكر عليه وفي
 بعض النسخ (فالزيادة على هذا ليس بواجب) اي
 ليس بواجب عين بالمعنى الاعم اذ قد يكون فرض كفاية
 وقد يكون مندوبا قال في الاشباه تعلم العلم قد يكون فرض
 عين بقدر ما يحتاج اليه لدينه وفرض كفاية وهو
 ما زاد عليه لتنع غيره ومندوبا وهو بالتجر في الفقه
 وعلم القلب قوله (ثم من المعلوم الاخر ما يكون منه
 النجاة) مشكل اذ لا يتصور النجاة بغير العلم الشرعي
 الا ان يخص الشرعي بالفرعي ويراد من الاخر نحو علم
 القلب والتصوف او يراد ما يخص من النجوم نحو ما يعين

يرضى خصمه قيل يؤخذ بدانق قسط سبع مائة
صلوة مقبولة وتعطى للخصم ذكر القشيري وفيها
ايضا عن المص ولعلك لو حاسبت نفسك وانت
مواظب على صيام النهار وقيام الليل لعلمت انه
لا ينقض عليك يوم ولا ليلة الا ويجرى على لساك
من غيبة السليين ما يستوفي جمع حسناتك فكيف
بقية السيئات من اكل الحرام والشبهات وكيف ترجو
الخلاص من المظالم في يوم يقتض فيه الجماء من القراء
فكيف بك يا مسكين يوم ترى صحيفة خالية عن حسنات
كانت فيها تعبك فتقول اين حسناتي فيقال لك نقلت
الى صحيفة خصمائك وترى صحيفة مشحونة بسيئات
غيرك فتقول يارب هذه سيئات ما قررتها قط فيقال
هذه سيئات الذين اغتبتهم وشتتهم وقصدتهم
بالسوء وظلمتهم في المعاملات والمبايعات والمحاورات
والمخاطبات وغيرها (والرابع تحصيل علم الشريعة
قدر ما تؤدي به او امر الله تعالى) وكذا قدر ما تعرض
به عن نواهيه تعالى اذ قد سبق ان العمل لا يكون
بلا علم بل الشيطان يصير زيادة اصرار على العابد
سيما الجاهل كما حكى في الفوائد ان جماعة هر بوا من
عبد الواحد لقوة تكليفه اياهم بالمجاهدة فرأى احدهم
بعد مدة فقال اين كنت فقال نحن كل ليلة ندخل الجنة

الثانى اى حق العبد امامالى كالسرقة والغصب والاكل
بلاذن والاتلاف اماماليد اوبشهاده الزور اوبالسعى
الى ظالم وان صدر امثال ذلك فى زمان الصباوة اذالصبي
مأخوذ بالفرامات المالية فتوبة ذلك الاستحلال والاسترضاء
وان لم يوجد صاحب الحق فان مات فلاستحلال
بالورثة ان كان والاسواء لم يكن له وارث اولم يعلم المالك
فيعطيه اوقبته ان هالكا الى الفقراء بنية ان يكون وديعة
عندالله يوصل الى صاحبه يوم القيمة واماغير مالى فهو
ايضاً امامابدى كالضرب والاستخدام بلارضاء اوقلبي
كالشتم والغمز والاستهزاء فكلاهما الاستحلال وان لم يكن
فيتضرع الى الله تعالى ويدعوا ويتصدق به لمن له الحق
فيرجى من الله تعالى ارضاءه والاستحلال المبهم مختلف
فيه لعل الاصح ان عين نفس الحق واعلم صاحب
الحق هل يرضى اولا اماحق الحيوان ضربا اوتحميلا
فوق طاقته اومنع عاقبه فشكل جدا كحق الكافر

(الثالث استرضاء الخصوم حتى لايبقى لاحد
عليك حق) وقد عرفت آتفا تفصيله فالمقابلة ككمال
العناية والاهتمام بشانه اذحق العبد اصعب من
حق الله تعالى باضعاف مضاعفة ولهذا قال فى
تذكرة القرطبي يقال لو ان رجلا له ثواب سبعين
نبياً وله خصم بنصف دانق لم يدخل الجنة حتى

امکان العمل بالعزائم وتوبة اخص الخواص هي الرجوع
 من اشتغال القلب بغير ذكر الله فلو خطر بالقلب ولو لحظة
 غير الله تعالى تابو من ساعته مكرتكب كبيرة فهم يستغفرون
 بمطالعة الله تعالى وهذه مقام الانبياء واخص الاولياء
 واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر
 الله سبعين مرة والثاني توبة العوام فهي الرجوع عن جميع
 المعاصي كبيرة او صغيرة حق الله تعالى او حق العبد وتفصيل
 ذلك على وجه الاجال الذنوب التي يراد التوبة اما حق الله
 او حق العبد فالاول فتوبته اما بالقضاء فقضاء الصلوة ان
 معلومة عدد الفوائت فيها والافغلبة الظن من زمان البلوغ
 كم فاته صلوة والابسر في النية اول فجر على او اول ظهر
 او يقال آخر ظهر او آخر فجر مثلا والاحوط ان يقضى
 الصلوات التي اديت بالكراهة كترك تعديل الاركان لكن بعد
 قضاء الفائتة المقطوعة ولا يغتر على الوصية باسقاط الصلوة
 اذ لم يثبت ذلك بواحد من الادلة الشرعية بل بناء ذلك
 على مجرد حسن ظن بالله تعالى فليس بمقطوع بل ليس
 بمظنون بل امر احتياطي وكذا فوائت الزكوة وصدقة
 الفطر والمنذر والضحايا يقضيها ايضا وكذا يقضى فوائت
 الصوم اما بلا كفارتها او معها وان استطاع الى الحج يأتى
 به واما نحو الزنا واللواط والكذب وشرب الخمر فتوبتها
 ندامة صادقة وعزم على ان لا يعود ابد اولو عند فرصة واما

النفس وقهرها وصدق المجاهدة معها ولا يبعدان يراد
 من الضنين من لا يعرف لذة المعرفة والوصلة ومن لذة
 الجماعة لذة الوصلة اليه تعالى فافهم **ايها الولد**
 (بعض مسائلك من هذه القبيلة) اي الذي لا يستقيم الجواب
 عنها لكونها من الوجدانيات والدوقيات (واما
 البعض الذي يستقيم الجواب له) اهل المراد غير ما ذكر سابقاً
 لئلا يلزم كون ماسبق مما لا يسئل اذ كل ما في الرسالة جواب
 لمسأله (فقد ذكرنا) تفصيله (في احياء العلوم وغيره) ونذكر
 ههنا نبذامنه (اي شيئاً قليلاً مما يستقيم الجواب اذ الرسالة
 لا تحمل الكل لكثرة والظاهر من ذلك جميع ما سيذكره فتأمل
 (ونشير اليه) اي نبين اجالا وابطالا (فتقول قد وجب على
 السالك اربعة امور اول الامر) الذي يستقيم جوابه يعني ذلك
 امور متعددة الاول (اعتقاد صحيح) وهو اعتقاد اهل السنة
 والجماعة (لا يكون فيه بدعة) كاعتقاد الفرق الضالة المشار
 اليه في قوله عليه السلام ستفرق امتي ثلثا وسبعين فرقة كلها
 في النار الا واحدة وكاعتقاد غلاة الصوفية في بعض الامور
 (والثاني توبة نصوح) اهل قوله (لا ترجع بعده الى الزلة)
 اشارة الى تفسير النصوح وقوله الى الزلة اشارة الى انه
 شرط في التوبة الندم على جميع الذنوب وعلى الزلة التي هي
 ادنى الصغيرة ثم التوبة على قسمين توبة الخواص هي عن الافكار
 الدنياوية ووساوسها وعن العمل بالرخص عند

اى ماهية تلك المسائل (والا) اى وان لم
 تبلغ انت تلك الحالات فلا يمكن بالكتابة والقول
 (ف) ان (علمها) بدون البلوغ اليها (من المستحيلات)
 اى الممتنعات (لانها) اى ذلك البعض من المسائل
 (ذوقى) اى وجد انى لطريق لها غير الوجدان
 (وكل ما يكون ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول)
 والكتاب (اذا اريد الوصف لا يمكن انطباقه اياها
 لعدم احاطة العبادة اياها) (كحلاوة الحلوى)
 كالسكر والعسل (ومرارة المر) كالخل والخمر (لا
 يعرف الا بالذوق) لعدم ما يدل عليهما (كما حكي
 ان عينا) من لا يقدر الجماع (كتب الى صاحبه)
 حبيبه (عرفنى) مفعول كتب (لذة الجامعة
 كيف تكون) اى لذة الجامعة (فكتب)
 اى صاحب (فى جوابه يافلان انى كنت
 الى الآن حسبتك عينا فقط) يعنى كنت مارفا عنك
 فقط (والآن عرفت انك عين واحق) يعنى ليست بعين
 فقط بل عين واحق (لان هذه الالة) الجامعة (ذوقية)
 معرفتها مختصة بالذوق (ارتصل) اذا وصلت اليها (تعرف)
 اى عرفت عند الوصلة (والا لا يستقيم وصفها بالقول
 والكتاب) وهذه تنظير المفعول بالمحسوس يعنى مراد
 تحصيل تلك الذات يسعى بقوة فى تحصيل اسبابها بكسر

(لا بالطامات والزهاد الصوفية) اى الكلمات التى لا اصل لها فى الشرع بل اخترعتها هوى انفسهم (واعلم ان اللسان المطلق) اى ارسل واطلق على حاله بلا كف عن المحظورات الدينية (والقلب المطبق) اى المستور بالغطاء (المملوء بالغفلة) كعطف تفسيره (والشهوة) اى هوى النفس (علامة الشقاوة ودليلها) (حتى لا تقتل) لعل الظاهر ان لم تقتل النفس (بصدق المجاهدة) اى بالمجاهدة الصادقة مع النفس الامارة شاتها الميل الى الطبيعة البدنية والامر بالذات والشهوات الحسية سائقة للقلب الى الجهة السفلية فهى مأوى الشرور ومنبع الاخلاق الذميمة والافعال السيئة (ان تحبى) انت قلبك (بانوار المعرفة) لله تعالى النور عندهم ما يكشف به المستور من العلوم الدنية والواردات الالهية (واعلم ان بعض مسائلك التى سئلتنى عنها) لعل ذلك كلذة الوصال واسرار التجليات والمكاشفات التى لا يمكن التعبير ويمتنع التصوير والتمثيل بل يعد جنس ذلك عند الاظهار الحاداً فى الشرع (لا يستقيم جوابها بالكتابة) اى بالكتوب (والقول) اى باللسان لما ذكر من الاستحالة (بل ان تبلغ) الظاهر ان شرطية (تلك الحالة) الظاهر انارة القلب بالمعرفة (تعرف ماهى)

سنتي واجتهد على التقى والسورع والتزم على
خلاف ما اوجبه النفس وارك هوبها وكن حافظا الى
جميع قواعد شريعتي ان كنت صادقا في دعوى حبي
ولا تنفك ساعة عن رضائي فان الحب لن يقرب الى
ماكره اليه المحبوب (وقتل هوبها) اى هوى
النفس (بسيف الرياضة) اى الرياضة التى كالسيف
فن قبيل لجين الماء اى اضافة المشبه به الى المشبه
والرياضة فى الاصل تقليل الاكل والشرب لان المعدة ينبوع
الشهوات اذ منها تنبعث شهوة الفرج ثم اذا غلبت
تنبعث شهوة المال ثم اذا غلبت تنبعث شهوة الجاه
ثم بالجاه والمال تزاحم الآفات كلها كالكبر والرياء
والحسد والعداوة فلذا عظم رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر الجوع فقال مامن عمل احب الى
الله تعالى من الجوع والعطش وقال لا يدخل ملكوت
السموات من ملاء بطنه وقال سيد الاعمال الجوع وقال
قلة الطعام هى العبادة وقال افضلكم عند الله اطولكم
جوفا وتفكرا وبغضكم الى الله اكلون نؤم شروب
وقال ان الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا
مجاربه بالجوع والعطش وقال لعائشة رضى
الله عنها وعن ابويها اديموا قرع باب الجنة
تفتح لكم قالت وكيف ذلك قال بالجوع والظمأ

البلدة ليس الا النبي عليه السلام فادرك من خلف الجائي
 وسأله فقال نعم فقال على الرأس واعين فذهب معه بأداب
 وخضوع فوقف وراء الشبكة في الروضة المطهرة فادأ
 ذلك الجائي هو نفس ذلك الفقير فادعت وشكت له صلى الله
 عليه وسلم نحو ان قال هذا رجل مود ومضر لا يزول عن ادائي
 كلما حصلت راحة بانواع التعب والمشقات فيزيل عني من
 ساعتها ولم اجد بدا او سلامة من اذيتة فقال له صلى الله عليه وسلم
 هل الامر مثل ما قلت قال بل اللائق بالشكاية ليس الا ان الله
 الله تعالى امرني بالطاعة واني اصرف غاية وسعى
 ونهاية جدي في طاعته وهذه تصرف غاية طاقتها
 ونهاية لجدها على اظهار الموانع وايقاع حب العلايق
 وحيل التفرقة في القلوب فكلما دفعتها بمشقات
 وحيل فتزول من الفور والساعة وقصدها
 دائما الى اهلاكي وايقاعى الى معصية الله تعالى
 وهى تتحد وتوافق مع الشيطان فيقطعان طريقي الى
 الله واليك يا رسول الله فنبه اياها ان لاتفعل مثلها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل الامر كذلك
 فكانت ليس لى سهام ولا جبر وانما حالى وسوسة فان
 كان صادقا فى دعوى الاستقامة والمحبة فكيف
 تؤثر حيلتى وسعايتى فقال له صلى الله عليه وسلم
 يا ولدى ويا صبي كن متصليا فى رعاية حدود الله والتزم

العزيمة وارتكاب الرخص الشرعية بلا ضرورة (ضلال)
 عند خواص الصوفية اذ الرخصة بلا ضرورة كالحرمان
 عندهم فلا يركنون اليها بلا ضرورة (فينبغي لك ان لا تغتر)
 من الاغترار والغرور (بسطح وطامات) جمع طامة بمعنى البلية
 والغلو لعل المراد من طامات (الصوفية) اقاويلهم المتجاوزة
 عن الشرع وما حد ثوام تلقاء انفسهم بلا اخذ من صاحب
 شريعة لان اسلولك بهذا الطريق) أى طريق الشرع
 او طريق المتصوف المشرع (يكون بالمجاهدة) أى بجهاد
 النفس ومحاربتها اذ هذا الجهاد الجهاد الاعظم كما ورد
 في الحديث اذ الجهاد مع الكفار يسير اظهر حيلها واندفاعهم
 بمرة واحدة وكونهم مرثيين محسوسين يسهل الخلاص
 من سهايمهم ورماتهم بخلاف النفس وقوله (وقطع شهوة
 النفس) كعطف العلة على المعلول وطريق القطع
 انما يكون بمنع جميع مبولاتها عنها وقهرها والمخالفة في جميع
 شؤونها في العبادات والعادات الى مرتبة قوله صلى الله عليه
 وسلم نفسك مطيتك فارقي بها * ومن لطائف هذا المقام ما
 وقع لبعض القراء في عالم لثال وهو انه عند مجاهدته مع
 النفس كأنه في المدينة في قبة العباس رضى الله تعالى عنه
 فاذا قال له قائل لى معك دعوى ويطلبك الحاك فدفعه بانى
 لا اترك الآن لذة مجلس هذا الحضرات رضوان الله تعالى
 عليهم فلنرفع به الغد فرجع الجاني ثم خطر به الحاك في هذه

اى المقبولة (انما هى متابعة الشرع فى الاوامر والنواهى
 بالقول والفعل يعنى كل ما قول وتفعل وترك) قول المص
 (قولاً وفعلًا) لم نحم حول صحته فعل الولى عدم اتيانه
 (يكون باقتداء الشرع) فلولم يأخذ من الشرع لا يقبل
 بل يكون عصيانا وان كان فى صورة عبادة (كما لو صمت
 يوم العيد و ايام التشريق تكون عاصيا) لترك اجابة دعوة
 الى ضيافته تعالى كما فى الاصوابية و الفروعية (او صليت
 فى ثوب مفصوب وان كانت صورته عبادة) الظاهر قيد
 لهما (لكن ياثم به) الاثم انما يكون بترك الواجب او بفعل
 المحرم والصلوة مع المفصوب ليست بمحرمة بل مكروهة
 وليست فى الكراهة معصية واثم بل عتاب واستحقاق
 حرمان شفاعته الا ان يقال ذلك محرم عند المص او يدعى
 الاثم فى الكراهة التحريمية او الاثم اعم فيشمل نحو العتاب
 ايها الوالد * اذا كان العبادة والطاعة متابعة الشرع
 قولاً وفعلًا (فينبغى لك) اى يجب عليك (ان يكون قوالك
 وفعلك) فى جميع اوضاعك واحوالك (موافقا للشرع)
 لاكتتاب والسنة والاجماع والقياس (اذا علم) الظاهر
 فى تعليل ماسبق ان يكتفى بقوله (والعمل) الا ان العمل
 لكونه على نهج العلم اردفه به (بلا اقتداء الشرع) بل
 بلا اقتداء ما هو اصح واولى الى ان يلتزم الاحتياط فى جميع
 الامور بترك نحو ما يقال فى حقه لا بأس بالجملة بترك

(انى هائم) اى متحير مسلوب العقل (ذو صباية)
 اى ذوعشق يعنى اعلم انى عاشق مجنون لان العاشق
 العاقل والصادق فى عشقه لا يغفل عن ذكر مولاه
 وطلب رضاه وقد سبقتنى الحمايم التى ليس لهن تكليف
 الهى ولم ينزل فى ذكرهم كتاب ربانى ولم يرسل نبى
 رحمانى وقد كان كل ذلك لى (لربى) اللام اما متعلق
 بهائم او لصباية ولو ام يكن ممانعة من الواو لكان ثقله بقوله
 (ولا ابكى) اجود ولو فتح اللام وجعل توطئة القسم
 بنحو من التأويل لم يكن بعيدا غاية العبد (وتبكى انبهايم)
 اما بىكاء حقيقى او مجازى وهو الظاهر اذا لاول انما يعلم
 ببيان من صاحب الشريعة ﴿ ايهما الولد ﴾ خلاصة العلم
 اى نتيجه وثمرته مقدار (ان تعلم الطاعة
 والعبادة ماهى) اى قدر ان تعلم ماهيتهما وحقيقتهما يعنى
 يكفى تحصيل هذا المقدار من العلم فلا حاجة الى تحصيل
 ما فوق ذلك بالتبحر وتفصيل الادلة بل اللازم بعد
 ذلك قصر النظر وصرف المقدور وبذل الوسع فى حقائق
 الطاعة ودقائق اسرار العبادة اذ العلم فى ذاته ليس بمقصود
 بل انما قصد ذلك لاجل الطاعة فاذا حصل قدر ما يعلم
 احوال الطاعة فلا حاجة الى الزيادة فقيه اشارة الى اختيار
 جانب العمل وان كان عند البعض ترجيح جانب العلم ثم بين
 ماهية الطاعة والعبادة بقوله (اعلم ان الطاعة والعبادة)

والذكروان من شيء الا يسبح بحمده يسبح لله ما في السموات
والارض قال في تفسير العيون عن عكرمة يسبح الشجر
والاسطوانة لا تسبح والشجرة والنباتات المقطوعة تسبح
مادامت رطبة وتسبحها سبحان الله العظيم وبحمده
وقيل ان الثوب يسبح مادام جديدا واذا وسخ ترك التسبح
والتراب يسبح الى ان يبل والماء يسبح مادام جاريا فاذا
ركد ترك التسبح وكل حيوان يسبح مادام يصوت فاذا
سكت ترك التسبح انتهى (وانت نائم لقد احسن من
قال شعر لقد هفت) اى صاحت (في جنح ليل)
اى ظلمته وسواده (حامة) جمع حمام (على فنن)
بالتحريك شعاب وغصن (وهنا) قاله في القاموس
الوهن نحو من نصف الليل او بعد ساعة منه فالمنى
صاحت الحائم في ظلمة على اغصان في نصف الليل
مع انها ليست بمكلفة ولا يترتب على صيحتهم ثواب اخروي
ولا بتركها وزر بل صيحتهم لمجرد ما اقتضاه حال العبودية
(واني لنائم كذبت) فيما ادعيت من عشق الله تعالى وعبادته
ومحبته وطلب رضائه وثوابه (وبيت الله) الظاهر ورب
بيت الله اذا القسم بغير الله ليس بجاز (لو كنت عاشقا) يعنى لو
لم اكن كاذبا في دعوى العشق لكنت عاشقا ولو كنت عاشقا
(لما سبقتني بالبقاء الحائم) فاعل سبقتني لصيحتهم عند نومتي
وغفلتي في سواد الليل (وازعم) اى اعتقد واعلم

في نبوته ومن وصاياه لابنه يابني لا تضحك من غير عجب
 ولا تمش في ارب ولا تسئل عما لا يعينك ولا تضع مالك
 ولا تصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت ومال غيرك ما خلفت
 يابني ارحم العلماء بركبتك ولا تجادل بهم فيمقتوك وخذ
 من الدنيا بلاغا وانفق فضول كسبك لا آخرتك ولا
 ترفض الدنيا كل الرفض فتكون على اعناق الرجال
 كلا وصم صوما يكسر شهوتك ولا تصم صوما يضر
 صاوتك فان الصلوة افضل من الصوم (الحكيم)
 ليس المراد به ما يتداول بين العامة من عالم الفلسفة الذين
 يحرفون الكلم عن مواضعه بل هو عالم حكمة
 بمعنى استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية
 واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على
 قدر طاقتها كما في تفسير البيضاوي فتوصيفه بالحكمة
 للتلميح الى قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وفائدة
 التلميح اشارة الى ارماد ذكرهنا من الحكمة اني آناه الله تعالى
 فيكون تأكيد للاحتياج وترويجا لما قال (لابنه) اشارة الى
 ان هذه الوصية من الوصايا اللازمة التي يوصى بها الى الابن
 (انه قال يابني) وفائدة النداء استكمال التوجه واتمام
 الاصغاء ليتدبر الوصية ويسرع في قبولها (لا تكونن)
 التأكيد بالنون لاهمية الامر ولزوم الاعتناء به
 (الديك اكيس) من الكياسة كالزكاء (منك ينادي) للتسبيح

حرمت سبعة اشهر بذنب اذنبته قليل له ما كان قال
 رأيت رجلا باكيا قتل في نفسى هذا مرأ ثم التهجّد
 ما يكون بعد النوم وقبل بين النومين فاقبل النوم قيام ليل
 فقط وفي رسالة تاج الدين النقشبندى يصلى في التهجّد اثني
 عشرة ركعة في كل ركعة سورة بس تماما وان لم يقدر في ثمان
 ركعة في الاولى الى واجر كريم وفي الثانية الى وهم مهتدون
 وفي الثالثة الى جميع لدنيا محضرون وفي الرابعة الى فلك
 يسبحون وفي الخامسة الى ولا الى اهلهم يرجعون
 وفي السادسة الى هذا صراط مستقيم وفي السابعة
 الى فهم لها مالكون وفي الثامنة الى آخره وفيما بقي
 من الاربعة في كل ركعة سورة الاخلاص ثلاثا ثلاثا
 وان لم يكن بس في حفظه في الكل الاخلاص وانما خصص
 بس لانه اذا اتفقت ثلاثة قلوب على مطلوب حصل البتة
 قلب القرآن اى بس وقلب الليل وقلب العبد اى خلوصه
 وذلك في التهجّد (فاذا طلع الفجر نادى مناد الا ليقم الغافلون)
 لغفلتهم وذو لهم عن مثل هذه الفرصة (فيقومون من
 فروشهم) من الفراش (كالموتى نشر وامن قبورهم)
 فان الحى لا يفوت احياء اليبالى والفوت انما يصدر
 من الميت فهم والموتى سواء ❀ ايهما الولد ❀ يريدان
 يؤيد احياء اليبالى ولزومه بوصية بعض الانبياء وشعر
 بعض الحكماء (روى في وصايا القمان) وهو الذى اختلف

بنوم النصف الاول والسدس الاخير اذ نوم آخر الليل
 مستحب لانه يذهب النعاس ويقلل صفرة الوجه قالت
 عائشة رضى الله عنها وعن ابوها كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا اوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة الى
 اهله دنا منهم والا اضطجج في مصلاه حتى ياتي به بلال فيؤذنه
 بالصلوة وكان نوم هذا الوقت سبب المكاشفة والملاحظة
 من وراء الحجب الغيب وذلك لارباب القلوب وفيه استراحة
 يعين على الورد الاول من اوراد النهار وقيام ثلث الليل
 من النصف لآخر ونوم السدس الاخير قيام داود عليه السلام
 * الاربعة قيام سدس الليل او خمسة وافضل ذلك كونه
 في النصف الاخير * الخامسة عدم التقدير اذ هو انما يتيسر
 اما لنى يوحى اليه او لمن يعرف منازل القمر او يוכל عليه
 من يوقظ فيقوم من اول الليل الى ان يغلبه النوم فينام فاذا
 انتبه قام فاذا غلبه النوم عاد اليه فكون له نومتان وقومتان
 وذلك مكابدة الليل واشد الاعمال وافضلها وهذا من اخلاق
 سيد المرسلين وطريقة اولى العزم من الصحابة والتابعين
 * السادسة قيام مقدار اربع ركعات او ركعتين او توضأ
 فيجلس نحو القبلة ساعة مشغلا بالذكر والدعاء
 فيكتب من جملة قوام الليل وقد جاء في الاثر صل من الليل
 ولو قدر حلب شاة انتهى وسبب الفتور وعدم القيام
 هو الذنوب فليحذر العبد ذنوبا تقيده في ليله وقال الثوري

الجنة في الدنيا كان حلاوة اهل المناجات في الليالي ولهذا
قال ابن بكار انه قال منذاربعين سنة ما يحزني الاطلوع
الفجر وقد قيل في قوله تعالى تؤتى الملك من تشاء، تنزع الملك
من تشاء المراد قيام الليل ومن حرم قيام الليل كسلوا فتورا
وتهاونا قللة الاعتبار فليكن عليه لقطعه طريق الخير الكثير
كل ذلك من عوارف المعارف (ثم ينادى منادى في شطر
الليل) الظاهر من نصفه (الاليقم القاتنون) لعل المعنى
لمواظبون على الطاعة (فيقومون ويصلون الى السحر

فاذا كان السحر نادى مناد الاليقم المستغفرون فيقومون
ويستغفرون) والسحر افضل كما قال عليه السلام على ما في
جامع الصغير افضل الساعات جوف الليل الاخير ثم اعلم
ان تفصيل احياء الليل على ما فصل المص في الاحياء على سبع
مراتب فلنذكر على وجه الایجاز* الاولى احياء كل الليل
هذا شان الذين تجردوا للعبادة وتلذذوا بالمناجات الى ان
صار غداء لهم وحيوة وهم ردوا المنام الى النهار في وقت
اشتغال الناس بامور الدنيا وهذا طريق جماعة من السلف
يصلون الصبح بوضوء العشاء* الثانية قيام نصف الليل
واحسن طريق فيه ان ينام الثلث الاول والسادس الاخير
فيقع قيامه في جوف الليل وهو الافضل وفي العوارف
قال الله تعالى يا داود قم وسط الليل حتى تخلو بي
واخلوبك وارفع الى حواييك* الثالثة ان يقوم ثلث الليل

الى الله ليس الا ذكر الله او المعنى ذكر من الله اي اياهم يعني
 المستغفرين ولن يجيب من يذكره الله فالخاص مما
 ذكر ان صلوة التهجد أمور وقداثني الله تعالى المستغفرين
 بالاسحار وذكرهم فالعاقل لا يفوت مثل تلك الفرصة
 ولا يتركه ثم ايد فضيلة الاستغفار فيها بحديث فقال (قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اصوات يحبها
 الله تعالى صوت الديك) ولذا يستحب الدعوة عند صحته
 كما في الحديث الصحيح (وصوت الرجل الذي يقرأ القرآن)
 وفضلها مما لا يخفى لانه كالمكالة والصحة مع الله تعالى
 (وصوت المستغفرين بالاسحار) لعل وجه كونه محبوبا
 لانه وقت يفرغ فيه القلب عن الاشغال الدنيا وية ويتوجه
 الى عالم القدس بالتفرغ عن وساوس الشيطان وانه وقت
 ادبار الليل واقبال النهار (قال سفيان اثوري رحمه الله
 ان الله تعالى خلق ريحاً تهب من الهبوب) وقت الاسحار
 تحمل الاذكار (كلها) والاستغفار الى الملك الى اى قبول
 الملك ورضائه (الجليل الجبار وقال سفيان) ايضا اذا كان اول
 الليل ينادى مناد) وهو من الملائكة (من تحت العرش
 الا ليقيم) مضارع بفتح اللام او امر فاللام بكسر تأمل
 (العابدون فيقومون ويصلون ماشاء الله) يعني الى الصباح
 ولا يتقل عليهم بل يحصل من قيامهم لذة وراحة اشد من
 لذة اهل اللهو من لهوهم وقد قال بعضهم لو وجد مثل نعيم

ولم يسكت بل جعل مدار المدح صلوة الليل وكان مدار المدح
ليس مجرد علم الصلوة بل انضمام الصلوة بعلمه
رضى الله عنه كما في جامع الصغير ركعة من عالم بالله خير
من الف ركعة من متجاهل بالله وفيه ايضار ركعتان من عالم افضل
من سبعين ركعة من غير عالم (وقال صلى الله عليه وسلم
لرجل من اصحابه يا فلان لا تكثر النوم بالليل فان كثرة
النوم بالليل يدع) اى يترك بمعنى يجهل (صاحبه فقيرا
يوم القيمة) وفي طهارة القلوب واعجب لمن يضع سحره
بالنوم كمن يبيع الثلج وقد بقي عنده شئ يذوب لسخافته
فينادى اركخوا من يذوب رأس ماله يامضيها اوقاته
بالكسل كلما كان الفقير كسلانا لا يجد الغناء تبع قيام الليل
بريادة لقمة وشربة كأس النوم فقائك رفعة تجحف في
جنوبهم وخرج فرصة السحر ورضوا بان يكونوا مع
الحوالف والله لو بعت لحظة من لذة سحر بما يملك قارون
في عمر نوح لكنت مغبونا انتهى ❀ ايها الولد ❀ ومن الليل
فتهجده نافلة لك امر) من الله لكافة عبادته وموجب الامر
هو الوجوب وقد الله تعالى بقوله عسى ان يعثبك
ربك مقاما محمودا فهناك كلام لا يتحملة المقام (وبلاسمحارهم
يستغفرون شكر) اى مدح الله تعالى وثناء لمستغفري
السحر ومن السعادة العلية كان الله مادحه اذ لا يعذب
من مدحه (والمستغفرين بلاسمحار ذكر) مصداقه ذكر
لان كل شئ مذكوره تعالى فهو ذكر فلا استغفار

ثم بيان هذا المقام على نهج ما نبه في المرام مضمون
 حديث نقل عن غاية البيان عن النبي عليه السلام
 والاقتل هذه المطالب مما يمتنع ادراكه بالرأى
 بقى انه انما اختار في اثبات العمل باستغفار السحر
 وتوبته كما اشير وسيصرح فيما اتاه للتأيد ايدانا على
 مزية دماء السحر وتوبته وكذا جميع عبادته على سائر
 الاوقات كما يدل عليه جميع ما سبذ كره من قوله
 (وروى ان جماعته من الصحابة رضوان الله تعالى
 عليهم اجمعين ذكر وا عبد الله بن عباس رضي الله
 تعالى عنهما) وهو من كبار فقهاء الاصحاب ومن العبادلة
 الثلاثة الظاهر ذكر علمه والا فلا يحسن التأيد لما
 قبله (عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال نعم الرجل هو لو كان يصلى بالليل) الظاهر هو
 نحو التهجدة وتخصيصها لقوة شرفها لان ناشئته الليل
 هي اشد وطأ واقوم قىلا وفي بعض التفاسير عن النبي
 عليه السلام ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل
 الاخير خيره من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على
 امتي لقرضتهما عليهم وفي جامع الصغير بلفظ يركعهما
 ابن ادم يدل العبد وفيه ايضا ركعتان في جوف الليل
 يكفران الخطايا ثم الظاهر انه لو كفى العلم المجرد لسكت
 عليه السلام عند مدح ابن عباس رضي الله عنهما

ذكرت) اى اخطرت الظاهر من الذكر (امنية) اى
 طلب (اهل النار حين يقولون لاهل الجنة ان افيضوا علينا
 من الماء او مآرزكم الله من نعم الجنة) ثم الغيثان اما
 للخوف لان يكون من اهل النار القائلين ذلك واما
 للنشاط والسرور لنعم اهل الجنة وعلى التقديرين تحذير
 عن ترك العمل وتحريض على فعله لعل المقصود من قص هذه
 هو ذلك * ايها الولد * (ان كان) لفظ ان بمعنى لو بل الاولى
 ان يقال لو كان (العلم المجرد كافيالك ولا يحتاج الى عمل سواء)
 الظاهر عموم العمل الى الفضائل وظاهر قوله (لكان نداء
 هل من سائل) اى نداء مناد من قبل الله تعالى وقت الثلث الاخير
 من الليل هل من سائل اى داع فاستجيب له (هل من مستغفر)
 فاغفر له (هل من تائب) فاقبل توبته (ضايعا بلا فائدة) يقتضى
 التخصيص بالفرائض والواجبات اذا الاستغفار والتوبة
 انما يكونان لمعصية والمعصية لا يتصور في ترك الفضائل الا ان
 يفرق بين توبة الخواص واستغفارهم وبين العوام والاشكال
 بالعوام والكلام فى الخواص فان قلت العالم الغير العامل يجوز
 منه الاستغفار والسؤال فكيف يصح الملازمة قلت الظاهر
 من الاستغفار ونحوه هو الشمول بالاعمال اى بتركها
 ومنع شرعا ان يستغفر على ترك عمل مع الاصرار على
 ذلك الترك وعدم القصد على اتيانه على ان مثل هذه من
 الخطايات المقصودة منها الترغيب على ما ينفعهم والترهيب
 عما يضرهم فلا يضر مثل تلك الشبه كالتحقيقات فاعرفه

تعالى اولئك كالانعام) اى كالدواب وجه الشبه على
سوق المصنف يقتضى الانتقال من مكان سفلى الى اسفل
منه والظاهر هو عدم الشعور والتأمل فى عواقب الامور
وترك الاستدلال فيما يستدل عليه فافهم (بل هم

اضل سبيلا) فى عدم الفهم والشعور (فلا تأمن من
انتقالك من زاوية الدار) اى الدنيا (الى هاوية النار)
اما علم جنس نار جهنم اولطبقتها يعنى ان كنت من الاشقياء
يكون موتك سبيلا لدخول النار قال الله تعالى * يوم يرون
الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا
وجاء فى الخبر فحين الموت يدخل الملئكة فى عروقه ويعصرون
روحه من قدميه الى ركبته ثم طائفة اخرى الى البطن ثم
اخرى الى الحلقوم فمئذ ذلك ان كان مؤمنا ينشر جبرائيل
عليه السلام جناحه الايمن وفيه صورة الجنة وما فيها
من الخور والقصور والعلمان فيرى مكانه فى الجنة ولم
ينظر الى ابويه واولاده فيخرج روحه لحبه وان كان منافقا
ينشر جناحه الايسر وفيه صورة النار وما فيها من
العذاب كالقطران والحيات والعقارب فيرى مكانه فى النار
فلم يقدر الى نظر اولاده وابويه من فزع ذلك المكان

(روى ان الحسن البصرى رحمة الله عليه اعطى له
شربة ماء بارد فلما اخذ القدح غشى عليه) اى زال عقله (وسقط)
اى القدح (من يده فلما افاق قيل له ما بالاك يا ابا سعيد قال

انما يكون بتركيب النفس وتهايب الاخلاق والدقة
 في الاعمال والخوف والخشية في الباطن والظاهر (فحين
 تسمع طنين) صوت (طبل ارجعي) حين الانتقال من دار
 الفناء من ملثمة الرحمة وهو عند انزع ويقولون (الاتخاوا
 للانتقال الى دار غربة ووحشة (ولا تخزنوا) لترك نحو
 الاولاد والاحباء والاموال وفراقهم (وابشروا بالجنة
 الي كنتم توعدون) ياتنها النفس المطمئنة بذكره تعالى
 وطاعته الابدي كرتطمئن القلوب ارجعي الى ربك الآية (تطير
 صاعدا الى ان تقعد في اعالي بروج الجنان) يعني حين يخرج روحه
 يطير الى الجنة ويتقرر فيها وهذا معنى قوله الى ان تقعد في
 اعالي بروج الجنان (كما قال عليه الصلوات والسلام اهتز عرش
 الرحمن من موت سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه) وقال
 شراح الحديث انما يهتز تنشيطا وسرورا لقدم روحه
 اذ العرش موضع ارواح السعداء وقيل المراد جلته يهتزون
 اما لمسرته او من ثقله ثوابه وقيل السرير الذي يوضع عليه
 الميت لثقلته بالثواب ايضا والكاف في قوله كما قال بمعنى المثل
 فيعد العرش من الجنة بحكم المجاورة كما قال عليه السلام
 سقف الجنة عرش الرحمن (والعياذ بالله ان كنت) اى
 نعوذ بالله العياذ ففعل مطلق لعل محذوف عطف على
 قوله ان كنت من الطير العلوى (من الدواب السفلى)
 بارسال النفس على هواها والميل الى لذاتها (كما قال الله

بحواريته وينتفعون بصحبته او قريته ولذا عد من حقوق
 الميت دفعه قرب قبور الصالحين وقد جاء في الدعاء اللهم
 اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية
 يتحول (اياك واياك) تأكيد تحذير لزيادة اهتمام العمل الذي
 يسرههم وتركه يحزنهم (ان تصل اليهم بلا زاد قال
 ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه) لعل الغرض من
 النقل بيان فائدة العمل وتأيد منافع العمل ومن غرائب
 مناقبه في القوائح عن رضوان السمان انه قال كان لي جار
 فشم ابابكر وعمر رضي الله عنهما فتنصرا بنا بهما معه فانصرفا
 الى منزلي مغموما حزينا فتمت تارك الصلوات من الغم فرأيت
 رسول الله عليه السلام فشكيت من سبه اليهما فقال خذ
 هذه الدنية فاذبحه فاخذتها واضمعتها فذبحت فانتبهت
 وانا سمع الصراخ من داره فقلت انظروا ما هذا قالوا
 فلان مات فجاءة فلما كان الصباح نظرت اليه فاذا حط
 موضع الذبح (هذه الاجساد) اي اجساد الانسان (قفص
 الطيور) اي كقفص الطيور التي من شأنها ان ترتفع الى
 جانب العلو اي عند خلاصه من القفص (واصطبل الدواب)
 جمع دابة اي من شأنها انها لا تنتقل بطبيعتها من
 اصطبلها للعلف ولو انتقلت تنتقل الى اخرى سفلى مثلها
 فتفكر في نفسك من ايها اي من القفص والاصطبل (انت
 ان كنت من الطير العلوى) اشارة الى وجه الشبه وذلك

يعنى قد جئت من تلك الدنيا ومن اى محل تجئ * لقد صدق من قال
 يا من تقاعد عن مكارم خلقه ولبس التفاخر بعلومه الظاهرة
 من لم يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلومه فى الآخرة
 * ايها الولد * لعل هذا اشارة الى بيان طريق العمل
 وقدر الاجتهاد فيه (اجعل الهمة فى الروح) لعل المعنى
 ليكون قصدك الى تجلية الروح التى هى المقصود الاصل
 للتصوفة اذا لوصول الى المقامات بقطع العقبات
 والى المكاشفات والتجليات لا يكون الا بها وتجليات الروح
 لا تحصل الا بتصفية القلب وذا لا تحصل الا بتزكية النفس
 ولبها يشير بقوله (والهزيمة فى النفس) يعنى اجعل الكسر
 اى القهر والمخالفة فى النفس وهى قوة شهوية تتعلق بكل
 البدن على السوية وهى منشأ الصفات الذميمة واتصافها
 بالجميدة قال عليه السلام اعدى عدوك الحديث فان لم
 تقهرها بل وافقتها وساعدت دواعيها فتجعلك خديما
 لنفسها واسيرا لها ومن كان كذا لا يخدم ولا يعبد مولاه لان
 من كان مسخرا لعدو الله وخدماله لا يعبد الله تعالى
 (والموت فى البدن) عند نفسك من الموتى واقع بما يحصل به
 وطر الموتى او اهل للموت (لان منزل القبر) فعمر منزل الذى
 هو ملك لك خلاف منازل الدنيا لانها عارية عندك فالعاقل
 لا يضيع عمره فى تعمير ملك الغير دون تعمير ملكه (واهل
 المقابر ينتظرون اليك فى كل لحظة متى تصل اليهم) لعلمهم بتركون

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم احسن يا عين فاذا انقلب
 ذلك النور ظلاما والصورة دخاناً ثم خاطبني وقال
 نجوت مني بعلمك لحكم ربك وفقهك وقد اضللت بمنزل
 هذه الواقعة سبعين من الصوفى الجاهل (واعلم ان
 كل علم) اى مجرد عن العمل (لا يبعدك اليوم
) (عن المعاصى) يعنى ان العلم الذى لا يبعدك بمجرده عن المعاصى
 (ولا يحملك) اضطرارا (على الطاعة) فى الدنيا كذلك
 (لن يبعدك غدا عن نار جهنم) فلا تغتر بعلمك فان العلم
 ليس بمستقل فى هداية الطريق المستقيم بل لابد من التقيد
 والاهتمام بعمل بموجبه بكسر النفس وترك الهوى
 وصرف الاوقات الى دقائق وظائف الاعمال وحقايق
 رواتب الطاعات فى جميع الاحوال (واذا لم تعمل بعلمك)
 اليوم (ولم تدارك الايام الماضية) بالتوبة الصادقة
 والقضاء واداء الحقوق واسترضاء الخصوم مع ان لكل
 وقت وظيفة فلو فات فى اى وقت يتدارك بل للوقت
 الآخر وظيفة كذلك (تقول غدا يوم القيمة) بيان لمعنى
 الغد على طريق التوضيح (فارجعنا) اى اعدنا لعل
 الفناء متعلق على ماورد عليه من العقوبات او آثارها
 اوجىء على طريق الاقتباس فلا يقصد تعلقه بما قبله هنا
 بل المعلق مطلوب فى محله الاصلى (نفعل صالحا غير الذى
 كنا نفعل فيقال يا احق) القائل من الملكة (انت من هناك - مت)

لعملك له ويشير اليه قوله (وانت محفوف) اى محاط
 ومستغرق (بخيرى) الظاهر جملة حالية فى مقام
 التعليل كما اشير (امانت اصم لا تسمع) هذا القول اما
 من الانجيل فكأنه تعالى يقول الم تعلم ورود خيرى
 عليك فلم لم تعمل على موجه بل تعمل على خلافه من
 تطهير منظر الخلق او بمن يخاطب طالبه المعهود
 الم تسمع مثل هذه القصة فلم لم تعمل * ايها الولد * فلما
 اوهم فيما سبق المنع عن العلم بالكلية فدفعه مع
 العناية الى اهتمام العمر ايضا وقال (العلم بلا عمل
 جنون) لان العلم سوى الاعتقادات ليس بمقصود فى
 نفسه بل لاجل العمل فلو لا العمل فلا فائد فيه فحمل اعباء
 العلوم وارتكاب مشاق تحصيله بلا عمل لا يصدر الا من
 سلب عنه العقل اذ العقلاء لا يتجاسرون على محن ما
 لا يفهم (والعمل بلا علم لا يكون) عملا اصلا او معتدا
 به ذ حكام العمل وتميز نواعها وبيان ما عيته وما
 يرتب عليه انما هو بالعلم وقد قيل ان الصوفى الجاهل
 مسخرة للشيطان كما فى الفوائح المسكية انه غلب على
 الشيخ عبدالقادر الكيلانى العطش فى برية قال فاظلمنى
 سحابة ونزل على منها شئ يشبه الذى فترويت به ثم
 رأيت نورا اضاء به الافق وبدأت لى صورة ونوديت
 منها يا عبد القادر انار بك فدحلت لك المحرمات فقلت

(الانجيل) يشكل بمنع النظر للكتب السابقة كما في حديث
 عمر رضى الله تعالى عنه وقرر في الاصول ان شريعة
 من قبلنا شريعة لنا لكن اذا قصها الله او احبر الرسول لعدم
 الامن فيما في ايديهم من الكتب لاحتمال التحريف الا ان يفرق
 بين ما يتعلق بالاحكام وغيره او بمخالفة قواعد شريعتنا
 او عدمها وادعى ان ذلك ليس بمخالف بقاعدة ولا باثر قوى
 او ضعيف فتأمل (ان عيسى عليه السلام قال من ساعة ان
 يوضع الميت على الجنازة) بكسر الجيم الذى يحمل به
 الميت (الى ان يوضع شفير القبر) طرفه (يسئل الله
 تعالى بعظمته منه) الظاهر بلا واسطة ملك (اربعين

سؤالا اول ما يقول الله تعالى عبدى طهرت منظر
 الخلق سنين) اى مدة عمرك بتزيين الجوارح
 سيما بالاستغفال بنحو العلوم السابقة قفائة هذا
 النقل هى هذا يعنى ان مثل تلك العلوم انما هو
 لتطهير منظر الخلق وتطهير منظرهم مما يسئل عنه
 ابتدأ سؤالا مناقشة وعتاب (وما طهرت منظرى ساعة
 وكل يوم انظر فى قلبك) بل علمه محيط دائما احوال
 قلوب كل احد (فيقول يا عبدى ما تصنع بغيرى)
 الظاهر استفهام انكار والباء سببية يعنى لا تصنع لاجل
 غيرى بل ليكن عملك لاجلى لانك مستغرق بنعمى
 وليس لك نعمة ولو حقيرة من غيرى حتى يكون داعيا

علم يتوقف عليه القرآن والحديث قال ابن حجر في شرح
 الاربعين وجب كون المنطق علما شرعيا اذ هو ما صدر
 من الشارع او توقف عليه الصادر من الشارع توقف
 وجود كعلم الكلام او توقف كمال كعلم النحو والمنطق انتهى
 وبالجملة ان المصنف في اكثر هذه العلوم كترك العزيمة
 والقناعة بالرخصة والمتصوفة جعلوا الرخص كالحرمان
 بلا ضرورة والاعتصام بالعزائم كالقروض والواجبات
 فافهم ذلك وفي شرح الحسنى لعلي القاري قال الشبلي حين
 قيل لم لم تفتح باب الافادة لينتفع اصحاب الاستفادة فقال
 والذي نفسي بيده لحضور قلبي في استغراق نور ربّي خير
 من علوم الاولين والآخرين وهذا المعنى هو زبدة كلام
 الانبياء والمرسلين وباقي الاحكام والامور انما هو من
 العوارض في سير السالكين فاقصد المقصد الاقصى
 والمسند الاعلى والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة
 للزيادة في الدنيا والعقبى انتهى وذلك عندهم بعلم
 تصفية الباطن المشار في الحديث بعلم المكاشفة (غير تضييع
 العمر) فيما لا يعتد به اصلا او كالا كما عرفت تفصيله
 (بجلال ذي الجلال) القسم اما لصدق الرغبة في جواب
 القسم او لامارة الانكار لعدم التماثل من نحو الانجيل
 او ما يقال انه لا يسئل ولا يعاقب الميت من حين قبض
 الروح الى ان يدفن كما في بعض الكتب (اني رأيت في

المقربين وان مثله من الكفاية عند اقامة الغير مما يعد
من تضيق العمر ولهذا لم يشتهر عمله من علماء الدين مع
حرصهم على درك الفضائل (والدواوين) جمع ديوان
(والاشعار) لعلهما متحدان وان فهم التغير عن كلام
بعض (والجموم) قال في التاتار خانية واما علم الشعر
والنيرنجات والطاسمات ونحوها فهي غير محمودة روى عنه
عليه السلام في حق ابيات العرب علم لا ينفع وجهل لا يضر
وعد في الاشباه اشعار المولدين من الغزل والبطالة من المكروه
والاشعار التي لا سخف فيها من المباح والتنجيم من الحرام
كالفلسفة وفي بعض الرسالة عن الاشباه عد الاشعار التي
نبي عن سخافة العقل كالتى تتعلق بعشق النساء من الحرام
لكن عن القشيري في لتي قصد بها التمثيلات كما في بعض
السالكين بجوازها وفي قاضين في التي ذكر فيها الفسق
كالخمر والغلام بالكرهية وعلل بانه من الفواحش وعن
بعض الكتب ان كان بطريق الاستدلال كاستدلال الطبيب
بالنبض بقضائه تعالى فجائز وان لا بقضائه تعالى او بدعوى
علم الغيب فكفر (والعروض) لعل حاله مثل حال الشعر بل
اشنع (والنحو والتصرف) لعل المراد منهما بل من الكل
الافراط في الاشتغال على وجه يعطر الاله من العلوم
والعبادات وراء الحاجات والافلاك كون القرآن عربيا
يتوقف الوقوف على معانيه عليهما فكيف يتصور المنع من

الى تحريره بعد ثناء عليه في اول المنتقى وجزم السلفي عن
 اصحابنا وابن الرشيد من المالكية بان المشتغل به لا يقبل
 روايته انتهى لكن السيد طي في الاقناع صحح ان القرآن
 مشتمل على الحجج المنطقية والقواعد الجدلية لكن
 على طريق الاشارة لا الصراحة لعدم شهرة ذلك عند
 نزول القرآن الذي نزل على لسانهم فالمنع والتحريم ليس
 على اطلاقه* واما علم المناظرة فلعله عند عدم الحاجة
 والضرورة والا فقل عن المص جواز الاشتغال
 بمجادلات الفرق عند مس الحاجة كيف وهو جزء من علم
 الاصول وهو مما يحتاج اليه على الاطلاق كالفقه وقال البرازي
 قوله تعالى* وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع
 درجات من نشاء اشارة الى مناظرة ابراهيم عليه السلام
 ودل كونه من حجج الله مضيغا الى نفسه على قدر شرفه
 (والطب) قال في التاتارخانية انه من فروض الكفاية
 والتعمق فيه ليس بواجب بل فيه زيادة قدرة على الكفاية
 وعن الشافعي في بعض شروح السراجية العلم علما
 علم الاديان وعلم الابدان وان حكم بوضعه عند كونه حديثا كما
 في الخلاصة وقد قال بعضهم ان الطب فرض كفاية عند
 الغزالي ويستحب عند الجمهور فالمنع هنا ليس مما يعول عليه
 على اطلاقه الا ان يحمل على ان الاشتغال بالمفضول عند
 امكان الافضل من قبيل ما قيل حسات الارار سيئات

في الدرر بل نقل عن الاحياء كونه من فروض الكفاية
 ان خصص بما هو المقاصد الكلامية مع ادلتها وما هو مجمع
 بين اهل السنة واما مبادئه في استقصاء الكلام كما نقل عن
 المص واما الفروق بين الاشاعرة والماتريديه فقبيل
 من المندوبات (والخلاف) هذا اما علم يعرف به تفاصيل خلاف
 المتكلمين او الفقهاء او علم الميزان او علم المأظرة * الاولى يعنى
 بمجادلة الفرق الضالة بل الفلاسفة ممنوعة في نفسها والاشتغال
 بردهم ليس بمفيد لانهم لا يلزمون بذلك لمجبولية طباعهم
 على التعنت فلا يفيد شيئا سوى تشهير مذاهبهم كما نقل عن
 بعض السلف لكن نقل عن المص ان ذلك فرض
 عند الخوف من الزيغ في عقائد اهل السنة * واما
 خلاف الفقهاء فلعله من المندوبات لما في الفتاوى النظر
 في كتب اصحابنا خير من قيام الليل وان كان بلا سماع ومن
 قراءة القرآن بل من صلوة التسبيح التي هي افضل النوافل
 لان كل مجتهد متمسك وفي الصواب او الخطأ في نفسه * واما
 علم الميزان فاشار اليه المص في المقذانه في نفسه جائز بل لازم
 وانما الاكفة باهماله في العلوم الدينية فالمنع من المنطق مبنى
 على نحو هذا وقد قال على القارى في شرح حديث الاربعين
 عن السبوطي انه يحرم علوم الفلاسفة كالمنطق باجماع
 السلف واكثر المعبرين كابن الصلاح والنووى وجمعت
 في تحريمه كتابا نقلت فيه نصوص الائمة والغزالي رجع

قال بعض فيما كتبه الى بعض اصحابه الهمم ثلاثة همة ابناء الدنيا دنياهم وهمة اهل الآخرة اخريهم وخديم الدنيا اسير وخديم الآخرة اجير وخديم الحق امير * نسئل الله ان يعصمنا عن هفوة الشكولثو الميل في غيره في كل امر وساعة ولا ناسوى الله في الخلق من بديل والله على ما نقول وكيل (فانك مجزى به) ان خيرا فخير وان شرا فشر فمن شاء فليعمل الصالحات وليصل الى الجنات العاليات ومن شاء فليعمل السيئات وايصل الى نيران الدركات ❀ ايها الولد ❀ ثم اراد ان يبين العلوم التي لانفع في تحصيلها فقال (فأي شئ حاصل لك) الظاهر الاستفهام الانكاري اى لا يحصل لك نفع (من تحصيل علم الكلام) فان قيل كون الكلام ممنوعا وان كان موافقا لما في نحو الدرر من الشافعي رحمه الله تعالى انه قال لان يلقى الله تعالى عبدا كبيرا كبيرا خير من ان يلقاه بعلم الكلام فاذا كان حال الكلام في زمانهم هكذا فاظنك بالكلام المخلوط بهذيانا فلاسفة المغمورة باباطيلهم المزخرفة انتهى ولما في غيره من منع ابى حنيفة وكذا ابى يوسف رحمهما الله تعالى لكونه مخالف لما في التاتار خانية والبرازية واختاره في الطريقة المحمدية من انه واجب على الكفاية بل المص نفسه اشار الى جوازه في المنقذ من الضلال قلنا المنع محمول على وراء الحاجة او على انه لتخجيل الخصم وتغليظه كافي البرازية او للخلط بالفلسفيات كما فيه ايضا واشير

والمراتب وافن عمرك في هوبها وافد الباقيات الصالحات
التي تبقى ثمراتها ابد الآباد وتوصل اصحابها الى
رفع لدرجات في الجنات العاليات بظلمات عوائق
الجسمانية وكدورات عوائق الهيولانية (فانك مفارق)
عن كلها لان يد الانسان في الكل يد امانة وعارية
لاملك له او المعنى ان شئت احببت متاع الدنيا وان
شئت احببت ذخر الآخرة فانك مفارق عن متاع الدنيا
وينتقل ما جمعت الى الغير وتبقى بحسابه بل بعذابه صفر
اليدين فتكون اسير الغير ومن يحب الآخرة يختار ما يبقى
على ما يفنى هذا على نظير قوله تعالى * فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر * الآيات في الكهف كما قال بعضهم
* ما اكل الانسان فقد افاء وما لبسه فقد ابلاه وما
علمه وعمله فقد ابقاه * وان الدنيا اقبالها منوطة
بادبارها ورأينا ان توجه الى الله تعالى حتما مقضيا
وفراق الاحبة وعدا مأثيا * وان الدنيا دار محنة ومشقة
وفراق * والآخرة دار سرور ولقاء وتلاق * فطوبى لمن كان
يومه يوم التلاق * وويل لمن كان يومه يوم الفراق * وان
الدنيا دار بلاء وفناء وعبور لادار بقاء ودوام وسرور
او انما ضعف وقتور وآخرها موت وقبور (واعمل
ما شئت) من اتباع الهوى والاشتغال بحظ النفس
او اتباع سيد المرسلين وتكميل سنته واحياء شريعته

شيء اعز منه في حطا مها كالذي يحصل العلم
 بمباهاتها واعراضها كما قال بعضهم * كل من عليها فان وآخر
 لباس الانسان الا كفان فاعتبروا يا اولي الالباب * واسلكوا
 سبيل الحكمة والصواب * ولا تركنوا الى الدنيا فان الخلود
 فيها محال * والاعتماد عليهم لا ضلال * سلاية للنعم اكله
 للام لذتها قليلة وحسرتها طويلة اين قياصرة القصور * اين
 هرامسة الدهور * اين شداد الذي رفع العماد * اين تبع
 وعاد اين الآباء والاجداد * لو بقي ساكنها ما خربت
 مساكنها * وفي نصائح بعض الحكماء كل القوت والزم
 السكوت * وعلل النفس بانها تموت * وذكرها بين يدي
 الحى الذى لا يموت * وقال بعضهم ولا تعمركم مكانا لست
 فيه قرب الدار ليس له مكان فاصبح اهلها غرورا وجمعهم
 تبورا ومساكنهم قبورا فان من ضاق بهم القصور وراق
 لهم العصر * قيل كتب على قبر ابى حنيفة رحمه الله تعالى
 * شعر * يا واقفا بقبرى متفكرا بامرى * بالامس كنت مثلك
 غدا تصير مثلى * وروى ان داود عليه السلام رأى في غار حجرا
 على رأس قبر مكتوب فيه ملكت الف سنة وقمت
 الف مدينة وهزمت الف جيش وفضضت الف بكرم
 صرت الى ماترى من سكان الثرى شعر * فان كنت
 لاتدرى متى الموت فاعلمن * بانك لاتبقى الى آخر الدهر *
 (واجب ماشئت من) النساء والاولاد والاموال والمناصب

وللعالم مرتين وفسر الويل في حديث جامع الصغير
من قوله عليه السلام ويل واد في جهنم يهوى
فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وفيه ايضا
عن كعب بن مالك من طلب العلم ليحارى به العلماء
اولي حارى به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه
ادخله الله تعالى النار وانما زيد عقوبتهم لانهم
يزيدون للجهلاء جهلا وفجورا وتقسى قلوب المؤمنين
ولذا قيل اذا عن عالم عن عالم واذا ذل عالم ذل عالم واما
فضائل العالم الصالح فما لا يحيطها البيان بل يعجز
عنها الاقلام ويخيرن عند بحار فضائله الافهام * ايها الولد *
(عش ماشئت) امر من العيش بمعنى الحياة لعله امر تهديدي
كقوله تعالى * اعلموا ماشئتم ففيه تخويف عن طلب
الحياة لانها ليست بحقيقة بل استعارة ومجازية لانها
نزول سريعة وتعدم قريبا لان الكل بصدد الموت وفي
عداد الموتى كما قيل في قوله تعالى * انك ميت وانهم
ميتون ولذلك ذكر النعت الذي للثبوت دون
اسم الفاعل وبما ذكر حرفت معنى قوله (فانك ميت)
يعنى اى زمان كثير ووقت مديد طويل رجوت فيه الحياة
ووصلت اليه مع انه وهمى فانت من الموتى ومن كان
من الموتى يقنع بما يكتفى به للميت بدون ادخار شئ
ولا يميل الى جذب الدنيا ولا يضيع عمره الذى لم يعط له

من الرذائل الدنية والملكات الردية الذميمة وذلك بالتخلق
بالاخلاق الحميدة (وكسر النفس الامارة) اى اذا خلى
على حالها وطبعها تأمر صاحبها (بالسوء فطوى)
اى العاقبة الحميدة والفوز الابدى والسعادة السرمدية
مختص (لك ثم طوبى لك) يعنى اعلى من الاولى فالاولى فى الدنيا
والثانى فى الآخرة او الاول لحياء الشريعة والثانى لتهديب
الاخلاق يعنى احدهما لتكميل نفسه والاخر لاكمال
غيره او الاول نعم الجنان والثانى لقاء الرحمن او الاول
دخول الجنة والثانى دخوله بلا حساب او الاول
خلاص نفسه والثانى تخليص الغير بالشفاعة اذ للعلماء
الماملين حظ عظيم فى مقام شفاعة الشافعين اذ ليس
للاحسان جزاء الا الاحسان ثم استشهد لذلك شعرا وقال
(وقد صدق من قال * شعر * سهر العيون) اى المقطبان (لغير
وجهك) لغير تحصيل رضائك (ضايع) بنى خاسر (وبكاؤهن)
اى العيون (لغير فقدك) اى لغير فقد طريقك او شر يعتك
او لاجل غير فقد لقائك (باطن) لاصحة له ولا تنفع بل البكاء
النافع ما يكون لفقده تعالى فتحصيل العلوم فى غير
رضائه تعالى كما فى غرض الدنيا ضايع يعنى افناء عمر
وتضييع وقت ليس له فائدة كتعذيب الحيوان وكل
كد وزجة فى تكريره وجمعه هباء ووزر وبال اذله الويل
لكونه من علماء السوء وروى ويل للجاهل مرة

(نفسك النوم) لقوة السعى والمجاهدة فيه (لا اعلم ما كان
 الباعث فيه) اى فى تكرار العلم (ان كان نيتك غرض الدنيا
 وجذب) اى جر (حطامها) اى فوائدها ومنافعها (وتحصيل
 مناصبها والمباهات) اى التفاخر والتعلى (على الاقران
 والا مثال فويل) اى الحسرة العظيمة والندامة المديدة
 بل العقوبة الشديدة (لك) مختص لك لانك لاتنال بمجاهدتك
 هذه شيئا معتدابه بل تنال عذابا وعقوبة لفكك العلم عن
 الموضوع له الاصل وجعلته آلة ووسيلة الى المعاصى وهو
 موضوع ليكون آلة لذخر الآخرة ونيل الدرجات العلية
 (ثم ويل لك) تأكيد للانذار على زنة كلا سيعلمون ثم كلا
 سيعلمون وفى اتيان ثم اشارة الى ان الثانى ابلغ من الاول
 لعل الاول مافى الدنيا والثانى مافى الآخرة او الاول
 لاصل مطالعة الكتب والثانى لتكراره او الاول لجذب
 حطام الدنيا والثانى للمباهات على الاقران (وان كان
 قصدك فيه) اى فى تكرار العلم والاعتاب فيه (احياء شريعة
 النبى عليه السلام) بالتدريس والتعليم وبالعظة والتذكير
 والافناء بل بالقضاء بالاغراض الحميدة الى ان ترقى الى رتبة
 الوراثة النبوية كما فى جامع الصغير عن انس رضى الله تعالى
 عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء ورثة
 الانبياء يحبهم اهل السماء ويستغفر لهم الحيتان فى البحر
 اذا ماتوا الى يوم القيمة (وتهذيب اخلاقك) اى تطهير اخلاقك

كما عرفت في مقصود الحكاية السابقة وفي بعض النسخ وقال عالم الحقيقة فيكون لفظ عالم فاعل قال ويكون مقول القول قوله من ترك ملاحظة العمل اى ثوابه لا يترك العمل (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس) اى صاحب العقل (من دان) من الدناءة اى يجعل (نفسه) حقيرا (وعمل لما بعد الموت) من الحشر والصراط والميزان والحساب وغيرها ومجموعها يكون بعد الموت من الاعمال الموجبة العادية للجنة (والاجق من اتبع نفسه هواها) اى هوى النفس (وتمنى) اى برجو (على الله) اى من الله (المغفرة) لان مجرد التمنى بلا عمل كتمنى محال قال في عوارف المعارف النفوس مجبولة على سوء الادب والعبد مأمور بحفظ الادب والنفس تجرى بطباعها في ميدان المخالفة والعبد يردها بجهد الى حسن المطالبة فن اعرض عن الجهد فقد اطلق عنان النفس وغفل عن الرماية ومهما امانها فهو شريكها ❀ ايها الولد ❀ لا يخفى ان هذا متصل معنى الى قوله وتيقن ان العلم المجرد لا يأخذ اليد فلو اتصله لفظا لكان احسن (كم من ليال) لفظ كم خبرية للتكثير اى ليال كثيرة (احييتها) من الاحياء فالليالى فى انفسها كالموات واشغالها بالطاعات كالأرواح فالليالة العمورة بالطاعات كالحى لكن لابد من اعتبار تحمل يظهر وجهه من قوله فويل لك آه (بتكرار العلم) اى بمطالعة كتب العلم فقوله (ومطالعة الكتب) عطف تفسير (وحرمت على

تعالى لا يخلف وعده وقد وعد بالثواب على الطاعة فمن
 لقي الله تعالى على الايمان والطاعة لن يدخل النار البتة
 وانه مسبب الاسباب وربط الاشياء بالاسباب الظاهرة
 كالغيث للنبات انتهى ملخصا * حكاية اخرى * قال رجل
 لعباد في مكة اني رأيتك في اللوح شقيا قال العابد اني رأيتك
 مداريعين سنة لكننا خلقنا للعبادة فليس لنا الا العبادة
 (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم) اى
 بزيادة الصالحات والافلا يظهر فائدة الاحتجاج بالحديث
 بالنسبة الى مدارية العمل بالاجر فهذا فى الدنيا (قبل ان
 تحاسبوا) فى الآخرة (وزنوا قبل ان توزنوا) قال على رضى
 الله عنه من ظن (اى اعتقد) انه بدون الجهد (اى بالمجاهدة فى
 العمل (يصل الى الجنة) ولقاء ربه (فهو متمن) اى مقطوع
 ليس بواصل كما فهم من القاموس وقد يفسر فهو فى
 خسران واحق اذا لو وصل انما هو بالمجاهدة قال الله
 تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (ومن ظن انه
 ببذل الجهد يصل فهو متعن) اى متعب فى العمل يعنى يلزم
 عليه تحمل اتعاب ومشقة فى العمل (قال الحسن راحة الله
 عليه طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب) غير تركه يعنى
 كما ان ترك العمل ذنب فكذا الطلب بدونه (وقال) اى الحسن
 (علم الحقيقة) يعنى العلم الحقيقى (ترك ملاحظة ثواب العمل)
 (لا ترك العمل) يعنى ان العابد لا يترك العبادة وان ترك ثوابها

في قولك اذن انا اكرمك فهذا وان كان قريبا من حيث المعنى
 لكن كتابة عامة النسخ بالالف بعده (قحْن) بعظمة شائنا
 (مع الكرم) اى مع كوننا صاحب كرم والكرم يقتضى
 الاحسان والفقران (لانعرض عنه) بل نقبله بانواع العطايا
 والانعام (اشهدوا يا ملائكتى انى قد غفرت له) الاشهاد على
 نهج الشرع الذى وضعه الله تعالى اولكمال ايقان نفع
 العبادة والا فلا حاجة الى الاشهاد فى وعدمه لا يخلف الميعاد
 ولا يفيب شئ من علمه فالذى حصل من هذه الحكاية
 ان الاصرار على العبادة كان سببا للنجاة بل كان داعيا
 الى محو الشقاوة والتثبيت بالسعادة لكن يردان ذلك ليس
 من العمل بل من صدق العقيدة اقول ذلك ليس بقطعى
 غايته المدخلية وذا لاينا فى مدخلية العبادة ثم هذا وان وافق
 مذهب الماتريدية من ان السعيد قد يشقى والشقى قد يسعد
 لكن لا يوافق مذهب الاشاعرة من ان السعيد سعيد ابدا
 والشقى شقى ابدا فافهم قال فى الطريقة المحمدية فى آخر حيل
 الشيطان فى الطاعة يقول الشيطان آخر ان خلقت سعيدا
 فلا يضررك ترك العمل وان شقيا فلا ينفعك الجد فى العمل
 واجاب من جانب نفسه انا عبد فليس للعبد الامتثال امر
 مولاه وانى وان كنت شقيا احوج الى العمل لئلا الوم
 نفسى على انه تعالى لا يعاقبنى على الطاعة البتة على ان
 دخول النار بالعبادة احب الى من الدخول بالشقاوة وانه

ان العمل يؤثر في تبديل الشقاوة بالسعادة اولتباهى
على الملكة فانهم (فارسل الله تعالى ملكا) قوله (ينخبره)
صفة ملكا بمعنى لينخبره اى لينخبر الملك ذلك العابد (انه)
اى انك ايها العابد مع تلك العبادة الكثيرة لا يليق به) الاجر
و(الجنة) حاصله وان اكرث العبادة ليس لك فيها
نفع لكن يشكل اما بلزوم كذب الملك او عدم
نفع العبادة والمقام في نفعها الا ان يقال مراد الملك ان
عمالك ليس موجبا لك الاجر وان كان سببا عاديا للاجر
بل الاجر انما هو بالفضل (فلما بلغه) من التبليغ (قال العابد نحن
خلقنا للعبادة) كما قال الله وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون (فينبغي لنا ان نعبدوه) اى الله هذا قريب ان يكون
جوابا على طريق اسلوب الحكيم في علم المعاني يعنى
لم يجعل الله عبادتنا اياه مشروطة بلياقة الاجر بل امرنا
على الاطلاق ولم يأمر بشئ غير العبادة وما امروا الا
ليعبدوا الله فليس لنا في جميع الاحوال شئ غير العبادة
(فلما رجع الملك) الى الله تعالى لكن بلا كيف
ولا جهة ولا مكان (قال الهى انت اعلم بما قال) اى العابد
(فقال الله تعالى اذا هو لم يعرض عن عبادتنا) لعل الظاهر
بمعنى اذا لم يعرض العابد باذا الشرطية ويمكن ان يكون
اذن بالنون لا بالالف بمعنى تأكيد جواب مرتبط بمقدم او منبه
على سبب حصل في الحال فليس يعامل فيدخل الاسمية كما

(يكون جنيا مفلسا) والفلس لا يشتري منزلة رفيقه
 في الجنة (لما قال الحسن البصري) لعل هذا حديث مقطوع
 والا فقل تلك المطالب لاتنال بالرأى (يقول الله تعالى
 يوم القيامة ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها بقدر اعمالكم)
 فاذا لم يكن عمل فباى شئ يقتسم قفيه اشارة الى ما سبق
 ان الدخول بفضل الله تعالى والرفعة بسبب الاعمال
 من مذهب البعض * ايها الولد * اعاد الخطاب وان كان
 ما بعده من جنس ما قبله اشارة الى زيادة اعتناؤه بالعمل
 واهتمامه (ما لم تعمل) الصات (لم تجدا لاجر) اى الثواب
 كالجنة يعنى ان الجنة وان كان بفضل الله تعالى كما
 هو مذهب المص لكن جرى عادته تعالى بمناطية العمل
 للجنة فتأمل بما سبق حتى يزول من الشبهة ما سبق ثم
 الظاهر من مقصود ما سيذكره من الحكاية ان يكون
 التعبير بخوان يقال ان عملت لا تحرم من الاجر ولا تنفك عنه
 (حكاية) اى هذه حكاية دالة على ما ذكرنا وهى (ان رجلا
 فى بنى اسرائيل) من الامم السالفة (عبد الله تعالى سبعين سنة
 فاراد الله تعالى ان يحلوه) اى يظهره على الملائكة اما على
 جميعها كما هو المتبادر من الجمعية مع اللام او طائفة
 منهم وقائدة الاظهار اما لا يذنان شرف العابد ورتبته
 وصدق رغبته على العبادة وقوة اعتماده على ربه حيث
 لا ينفك عن وظيفته مع حصول يأس منفعة او لافادة

س
 حكى ان رجلا

والمخاوف وقوله (كؤدة) قيل هو بمعنى عقبة صعبة (تستقبله
الى ان يصل الى المطلوب اول تلك العقبات عقبة الايمان)
اما بمعنى الاول زمانا فانه عند نزاع الروح او بمعنى
المعظم فانه لا اعظم مصائب منه عياذا بالله تعالى
(هل يسلم) من السلامة (من السلب) سيما عند ضعف
العقل من شدة سكرات الموت وقد اجتهد الشيطان
بازلا جميع وسعه بانواع الحيل والتليس الى ان يكون
على صورة نحو والد ينصح بدخول غير دين الحق كما نطق
به الاحاديث (ام لا يسلم) من السلب واما العمل فيكون حافظا
للايمان وحصنا حاجز له اى مانعا للشيطان وان للاعمال
الظاهرة امانة قوية في رسوخ الكيفيات النفسانية فبالعمل
يتقرر الايمان وينتقش فلا يغيره ولا يزيله شر الموسوس
وغوائله ويثبت الله تعالى بالقول الثابت ثم انه من اشكال
المقام ان من قواعد اهل السنة ان الله تعالى يغفر
مادون الكفر لمن يشاء فيحوز الدخول بلا زجة
وان بعض صاحب الاعمال الكثيرة قد سلب عنه الايمان
العياذ بالله تعالى **ك**بر صيما يروى ان تلامذته تطير
في الهوا بهمهته وان بعض المؤمنين ولو بلا عمل يكون من اهل
الجنة كن مات في اول الاسلام او مجنونا او صيما في الاسلام
سيما سمرة فرعون فتأمل حتى يتضح الجواب بلا لزوم
ملال الاطئاب (واذا اوصل الى الجنة) ولو بعد العقاب

محتاج الى تأويل اذ لا يتصور الا كثرة على مالا يتناهى
 ثم لما ورد ان دخول الجنة انما هو بفضل الله تعالى لا بالعمل
 كما هو مذهب الاشعري فاجاب بانه (وان كان العبد يبلغ) اى
 يدخل (الجنة بفضل الله تعالى وكرمه لكن) الفضل
 على ما جرى عادته انما يكون (بعد ان يستعد) العبد (بطاعته
 وعبادته) يعنى ان الدخول الى الجنة وان كان بفضل الله تعالى
 لكن كان ذلك الفضل منوطا بالاستحقاق والاستعداد
 لذلك الفضل وذلك انما يكون بالعمل والطاعة وهذا
 قريب الى قول اهل المعقول ان الفيضان من الفاعل
 مشروط بالاستعداد التام من القابل (لان رجة الله قريب
 من المحسنين) اقتباس على وجه التعليل فقيه اشارة الى
 الاستدلال بوجهين العقلى والنقلى يعنى ان رحته انما
 هو قريب من المحسنين بالطاعة والعبادة فالظاهر ان
 القرب كناية عن الوصول ثم لما ورد ان ترك الاعمال
 لا يزيل الايمان فادام الايمان يدخل الجنة ولو بلا عمل
 فاشار اليه بقوله (ولو قيل العبد يبلغ) وفى بعض النسخ
 هل يبلغ (ايضا بمجرد الايمان) يعنى المقرر عند اهل السنة
 ان العبد يدخل الجنة بمجرد الايمان بلا عمل اجاب بقوله
 (قلنا نعم لكن متى يبلغ) الظاهر انه للاستبعاد ولو مجازاً
 وقوله (كم من عقبة) الخ بيان للبعد وكم خبرية
 للتكثير والعقبة هنا الامر الشديد والشئ المهاب

من الايمان واريد من العمل حينئذ ماهو المفروض
 فقط كما سيشار ان شاء الله تعالى لكن الظاهر هو
 المفروض المطلق لا المفروض المخصوص المذكور
 في الحديث الان يدعى ان ما في الحديث اصول البواقي
 ومتبوعه وقوله (والايمان قول باللسان وتصديق بالجنان
 وعمل بالاركان) اى بالجوارح اشارة الى الدليل العقلي
 على ان العمل مدار النجاة يعنى ان العمل جزء من الايمان وما
 يكون جزءا من الايمان فمدار النجاة فالعمل مدار النجاة فلا مساغ
 للاهمال والاغترار على العلم بقوله الايمان آه دليل لصغرى
 هذا القياس المطوى بكلى مقدمته ثم ما اختار من ان الايمان
 هو مجموع فعل القلب واللسان والجوارح هو مروى
 عن الشافعى ومذهب المحدثين والمحكى عن اكثر السلف
 على ما نقل عن الكرماني شرح البخارى قيل ويتبادر من
 كلام البيضاوى والا فالايان عبارة عن التصديق فقط
 مع كون العمل شرطا على المختار من اهل السنة ومع
 الاقرار ولو مرة وخفية عند اكثر المحققين وابى حنيفة
 رحمة الله عليه ثم المراد من جزئية العمل من الايمان ما يكون
 جزءا من كاله بجزئية شمر زيد من زيد وورق الاشجار
 من انفس الاشجار كما يشير اليه والا فكون العمل جزءا من
 حقيقة الايمان مذهب المعتزلة (ودليل الاعمال اكثر مما
 يحصى) واما في بعض النسخ مما لا يحصى فليس بصحيح او

اعنى مدارية العمل للنجاة فقال (وما تقول فى هذا الحديث)
وهو قوله (بنى الاسلام على خمس) الكلام مبنى على
تشبيه الاسلام على سريره له اركان فالاستعارة اما تمثيلية
او مكنية والبناء ترشيحية فكما ان السرير ووجوده
باركان بحيث لو ازيل واحد منها لانتفى ماهية السرير
اذ الكل ينتفى بانتفاء احدا جزائه فكذا الاسلام بالنسبة
الى هذه الاجزاء التى هى الاعمال الصالحة فالاعمال الصالحة
عبارة عن الاسلام الذى يتمتع الفوز والظفر بدونه قطعاً
(شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله) فان قيل
يقتضى ظاهره ان يكون الاسلام الذى هو مرادف
للإيمان على الاصح عبارة عن الاقرار مع سائر الاعمال
وهو ليس بمذهب لاحد بل للخوارج والمنقشفة قلت لعل
المراد بنى شرط الاسلام او كماله او محجته (واقام الصلوة) والتعبير
بالاقامة للإشارة الى ان المعتبر فيها ما يكون بمراعات
تعديلها بل باتيان مكملاتها بما يحويها من السنن والآداب
(وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه)
اى الى الحج (سبيلاً) تمييز من فاعل استطاع لا يخفى ان هذا
الحديث انما يدل على مدارية عمل مخصوص وهو ليس
بمطلوب والمطلوب مدارية مطلق العمل وهو ليس بلازم
والخاص لا يستلزم العام بوجه وتخصيص المطلوب بما
ذكر ليس بمناسب نعم ان ذلك فرع كون العمل جزءاً

على ان يكون المراد من السعى العمل الصالح كما يشهد به
 النص الآخر والافلو جوز شموله للعلم المجرد فلا يصلح له
 بل يصلح عليه (فن كان يرجو) اى يطلب (لقاء ربه)
 اى لقاء رحته ورضائه ورؤيته كما فى الجنة (فليعمل
 عملا صالحا) فدل ان العمل هو المدار للقاء الله تعالى
 (جزاء بما يعملون جزاء بما كانوا يكسبون) اشكل فى
 حاشية التلويح على مثل هذه النصوص لقوله صلى الله
 عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله ودفع عن بعض
 المحققين ان الباء فى الآية ليست لاسيية كما فى الحديث
 بل للمقابلة المؤذنة عن العوضية فيجوز التخلف اذا المعطى
 بعوض قد يعطى لابعوض بخلاف السبيية وايضا ان الجنة
 ميراث الاعمال ظاهرا وان تفضلا حقيقة وقيل نفس
 الدخول تفضلى ونقل المراتب بالاعمال انتهى ملخصا
 فتأمل (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
 الفردوس نزلا) فجنة الفردوس مسبية عن مجموع
 الايمان والاعمال الصالحة لانه تقرر فى المعانى والاصول
 ان كون المسند اليه موصولا قد يكون لا بد ان كون
 صلته علة لخبره (الامن تاب وآمن وعمل صالحا)
 فالايامن مع العمل الصالح علة مفضية عن الخلاص
 من الغي الذى اقتضاه صدر الآية * وقد
 اثبت فى بعض النسخ ثم اراد ان يثبت المطلوب بالسنة

(ولو قرأت العلم مائة سنة) وحصلت فيه قوة تامة
 (وجهت الف كتاب) اما بالتأليف او بالحفظ والملكة
 الراسخة (لا تكون مستعدا) اى متهيئا (ولا مستحقا) اى
 لا ثقا (راحة الله تعالى) ورضائه وجزائه بالجنة والسلامة
 عن المخاوف والمهالك (الا بالعمل) فبالعمل الصالح
 تستحق الراحة والجنة فان قلت اذا كان المرء مستحقا بعمله
 الراحة فلزم ان لا يجوز على الله تعالى تعذيب المطيع
 وهو خلاف مذهب الاشاعرة من انه يجوز تعذيب المطيع
 وتعيم العاصي بل هو مذهب المعتزلة وايضا يقتضى
 ان يكون الاعمال موجبا للجنة وهو ايضا ليس مذهب
 لاهل السنة بل مذهب المعتزلة قلت ان جواز التعذيب
 للمطيع عندهم انما هو بحسب العقل واما كلامنا فى الشرع
 وان الماتريديّة منعوا ذلك وان كان عقلا لان تعذيب المطيع
 وتعيم العاصي خلاف الحكمة وان المراد بالاستحقاق
 ما هو على مقتضى وعده تعالى وعادته لاعلى ان يكون
 حقه الذاتى نعم فى بعض المواضع الاعمال علة موجبة للجنة
 عند المعتزلة وسبب عادى عند الماتريديّة وتفضل
 عند الاشاعرة وسبب عادى عند الماتريديّة ثم
 اراد ان يثبت كون مدارية النجاة والفوز هو
 العمل بالكتاب والسنة والعقل فقال كقوله تعالى
 (وان ليس للانسان الا ما سعى) لا يخفى ان هذا مبنى

من عباده العلماء * كما قيل وان العلم ليس في ذاته مقصودا
 بل لكونه وسيلة الى العمل فالعلم بلا عمل ليس بمعتبه شرعا
 بل تحصيله اضاءة وقت وكد بلا فائدة كتعذيب حيوان
 ولذلك ان موسى عليه السلام حين استوصى من الخضر
 عليه السلام حين المفارقة قال لا تطلب العلم لتحديث به
 واطلب لتعمل به وفي رواية قال موسى عليه السلام
 ادع قال الخضر يسر الله لك طاعته كما في رسالة علي
 القاري في حياة الخضر قوله لتحديث يعني لا تطلبه لتحديث به
 فقط بلا عمل او لتحديث بلا اغراض جيدة وليس معنى
 التحديث التعليم والا فضل التعاليم والتدريس اظهر من
 ان يخفى قال في القوائح المسكية العلم غرس وماؤها درس
 لكن طلب الثواب باظهار الصواب لا للمفاخرة
 ولا للمعصية ولا لهيچان القوة الغضبية ❀ ايها الولد ❀
 وفي بعض النسخ ليس ذلك بل وصل قوله ولو قرأت
 الخ الى ما قبله وهو الظاهر لكمال تقارب ما قبله لما
 بعده بل هما بحث واحد وهو لزوم العمل الا ان ما
 قبله توضيح بالتمثيل وما بعده تثبيت بالدليل النقلى نصا
 او سنة والعقلى وهو يمكن ان يفهم من بيان مفهوم
 الايمان او ما قبله دليل عقلى وما بعده نقلى وبما ذكر
 عرفت ان لتوسط هذا القول وجهها ايضا لانه كبحث
 آخر ولانه مؤذن لكمال اهتمام ما بعده استقلالا عما قبله

(هل تدفع الاسلحة شره) اى شر الاسد (منه) اى الرجل

المذكور (بلا استعمالها) اى الاسلحة (و ضربها

ومن العلوم) البديهي (انها لا تدفع الا بالتحريك والضرب

فكذا لو قرأ رجل مائة الف مسألة) بل كتاب لانه

كناية عن الكثرة (عملية) اى شرعية زاجرة نافعة

(وتعلمها) كانه عطف تفسير لقرأ (ولم يعمل بها

لا يفيد الا بالعمل ومثاله) وايضا يجوز ان يكون هذا

مثالا من الانفسى الوجداني والاول مثال من الآفاق

الخارجي (لو كان لرجل حرارة ومرض صفراوي

يكون علاجه بالسكنجبين والكشكاب) همدان يتداوى بهما

لذلك المرض (فلا يصل) اى لا يحصل (البر) اى

النجاة والشفاء (الا باستعمالهما شعر * كرمي دوهزار رطل

يماني * تامي نخوري نباشت شيداني *) يعنى لوكثر عندك

الحجر لا تسكرك مالم تشربها فكذلك وان كثر عليك

لا ينفعك مالم تعمل به فان قيل ان المفهوم مما ذكر

ان العلم بلا عمل وعبادة ليس له فضل ومنفعة بل زيادة

مضرة والمفهوم من بعض الآثار فضل العالم على العابد

كقوله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد

كفضلي على ادناكم قلنا لعل المعنى فضل من عبد مع العلم

على من يعبد بلا علم بل لا يقال لمن ليس له عمل وخشية

عالم وان جمع علما كما يشير اليه قوله تعالى * انما يخشى الله

الاحوال خالياً (بين تكون ماريًا من علم الباطن فكأنه
 يقول اجتهد ان تجمع بين الاعمال الظاهرة والاسرار
 الباطنة كي تجمع بين الشريعة والحقيقة وذلك (بان
 يتيقن) ويعتقد جزماً (ان العلم المجرد) اى العلم الخالى
 عن العمل والتصفية (لا يأخذ اليد) لا ينبغي صاحبه من المخاوف
 ولا يوصله الى المآرب والمطالب (مثاله) اى بوضع
 هذا العقلي بمثالين من المحسوس الخارجى لزيادة الايضاح
 اما بناء على ما اشتهر ان المثالين كالشاهدين او الاول
 للاعمال الظاهرة والثانى للاحوال الباطنة او الاول
 بالنسبة الى فعل المعروفات والثانى الى ترك المنكرات (لو
 كان على رجل فى بركة) اى مفازة وصحراء (عشرة
 اسياف) جمع سيف والتخصيص بالعشرة لمجرد بيان
 الكثرة كما ان قوله (هندية) لمجرد بيان جيادة السيف
 وحدته فلعل ان السيوف الجياد تنسب الى الهند (مع اسلحة)
 جمع سلاح (اخرى وكان الرجل شجاعاً) زيادة هذا
 لا يعرف له فائدة فى المثالية الا ان يراد بالاسلحة اشارة
 الى العلوم الظاهرة والشجاع (واهل الحرب) مثال
 للعلم الباطنة والاخلاق (فحمل عليه اسد مهيب) مناسب
 لان يكون مثلاً للنفس الامارة كما قيل نفسك اسدك ان لم
 تتوق بأكلك (ما ظنك) يعنى ليس لك ظن فضلاً عن علم فى انه
 لا تدفع تلك الاسلحة بانفسها شر ذلك الاسد وذلك معنى قوله

نعم لكن عن صحيح البخارى الرؤيا الصالحة جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة ويفصل فى شرح من شروح المشارق
على ان ذلك فى المطالب القطعية اليقينية والظاهران المقام
خطاية وان الالهام قد يكون حجة اذالم يقصد به الالتزام
سيما على صاحبه وانه يجوز ان يكون حجة تامة عند
المص و ان كان الرؤيا خيالا باطلا عند الاشاعرة لانه لم يجرعاده
تعالى بخلق الادراك فى المنام واما عند الماتريدية فليس
خيالا باطلا بل هو نوع مشاهدة الروح قد يشاهد
الشيء بحقيقته وقد يشاهد بمثاله (قبيله ما الخبر يا ابا
القاسم قال قد طاحت) اى هلكت (العبارات) لعل المراد
العلوم الظاهرة كما ان المراد بقوله (وفيت الاشارات)
العلوم الباطنة (مانفعتنا) الظ النفع النام (الاركتان)
يحمل الشخص يعنى ركعتين فقط فى مدة عمره ويحمل
الجنس يعنى كل ليلة من عمره يأتى ركعتين فقط ويحمل
ان يكون كناية عن مطلق جنس صلوة الليل وان
كان كثيرة ثم الظ من الحصر الاضافى اى بالنسبة الى
الفضائل والعلوم كما يؤيده السباق (فى جوف الليل)
لعدم احتمال الرياء وصدوره بالخشوع ولا تعابه على
النفس ولهذا كانت ناشئة الليل هى اشد وطأ و اقوم
قبلا كما سيفصله المص **ياها الولد** لا تكن من الاعمال مفلسا
بان يكون اعمالك بالعلوم الظاهرة قليلا (ولا تكن من

والعلمية وادعوا ان استكمال النفس انما هو بهما (سبحان الله العظيم) لانه شئ غريب وامر يتعجب منه (لا يعلم هذا القدر) الظاهر اشارة الى ما بعده من (انه) اى ذلك الطالب (حين حصل العلم اذالم يعمل به يكون حجة) اى حجة الله يوم القيمة (عليه آكد) واقوى نقل عن التبصرة عن معروف الكرخي عن بكر بن خيسل ان في جهنم لو اديا يتعوذ منه جهنم كل يوم سبع مرات وان في ذلك الوادى لجبايتعوذ الوادى وجهنم من ذلك الجب كل يوم سبع مرات وان في ذلك الحية تتعوذ الجب والوادى وجهنم منها كل يوم سبع مرات تبدأ بفسقة اهل القرآن فيقولون اى رب تبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال ليس من يعلم كمن لا يعلم (كما قال صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه) كما روى ويل للجاهل مرة وللعالَم مرتين لان الجاهل قد يصلح عذرا وان فساد العالم يسرى الى فساد الجاهلاء كما قال عمر رضى الله عنه على ما في التاتارخانية اذ ازل العالم لمزل بزلته عالم من الخلق وفيه ايضا قال يحيى بن معاذ العلماء الدنيا يا صاحب العلم قصورك قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم ظاهرة واحصانكم جالوتية ومواليكم قارونية ومذاهبكم شيطانية فإين المحمدية (وروى ان جنيدا قدس الله روحه العزيز روى في المنام بعد موته) فان قيل هذا اثبات عدم نفع العلم المجرد واثبات نفع العمل ولا شك ان المنام لا يزيد ولا يسبق الالهام والالهام ليس بشئ من اسباب العلم قلنا

وبصيرة سيئاتها حسنة قال في عوارف المعارف شعر* لقد
 سفت حبة الهوى كبدى* فلا طيب لها ولا ترياق (على
 الخصوص) يعنى خصوصا (من كان طالب العلم ازمى) فان
 طباعهم اميل على المناهى من غيرهم لما سيذكره المص لعل
 المراد من العلم ازمى ما يكون علما فى الرسم والاسم لا فى الحقيقة
 كالفلسفيات والجدليات وغيرهما مما لا منفعة فيه دينية
 وبؤيده ما يشير اليه المص ويحتمل ان يراد ما يكون تحصيله
 على مجرد رسم العادة لا لقصد العمل وقد قيل العلم النافع
 فى نفسه لا يكون نافعا بالنسبة الى صاحبه لعدم عمله بموجبه
 (مشغل فضل النفس) لعل المراد يشغل بالعلم لرفعة
 نفسه بين الاقران (ومناقب الدنيا) اى محاسنها والتباهى
 بحسبها يعنى يقصد بعلمه مجرد محاسن الدنيا (فانه يحسب
 ان العلم المجرد) عن العمل به (وسيلة سيكون نجاته و خلاصه
 فيه) اى نجاته من حيث الدنيا وهو الظاهر لان ما يكون العلم
 المجرد وسيلة للنجاة ما يكون بحسب الدنيا واما ما يكون
 وسيلة للنجاة الاخرية ما يكون مع عمل (وانه مستغن
 عن العمل) عطف على قوله ان العلم يعنى يعتقد الاستغناء
 عن العمل اذ العمل انما يحتاج اليه للآخرة وهم لا يعتقدونه
 وما يعتقدونه هو الدنيا فيكفيه العلم المجرد لعل المقام من
 قبيل تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب
 علمه (وهذا) اى اعتقاد كفاية العلم المجرد (اعتقاد الفلاسفة)
 لعل المراد الطبيعيون منهم والافهم قسموا الحكمة الى النظرية

وسلم انه قال لاصغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
وقد جاء في الاثر من استوى يوماء فهو مغبون ومن كان يومه
شرا من امسه فهو في نقصان فالموت خير له (وفي هذه
النصيحة كفاية لاهل العلم) اى لمن علم دقائق هذا الحديث
وحقايقها اذ كما اشيرانه متكفل بجميع انواع احكام
الشرع فعلا وتركها اوان يعلم تفاصيل احكام الشرع اصولا
وفضائل رخصا وعزائم * ايها الولد * النصيحة)
السابقة (سهل) كانه جواب عن استصعاب النصيحة
السابقة حيث اشير الى عدم فوت ساعة واحدة بغير طاعة
الله تعالى مع ترك مقتضيات النفس بل يستوعب اوقاته
بافضل العبادات واكرم القربات فحاصل
الجواب ما عرفته فاللام في النصيحة للعهد ويمكن ان يكون
للجنس يعنى ايها الولد المستنصح منى انه قد اشكل عندك
النصيحة لكن النصيحة ليست بمشكلة بل (والمشكل قبولها
لانها) اى النصيحة (فى مذاق) الظاهر مصدر ميمى بمعنى
الذوق (متبع الهوى مر) اذهى حق والحق مروما هو مر
صعب القبول (اذ المناهى) الظاهر التعميم الى كل مفضل
الى ترك ما لا بأس به فتأمل (محبوبة فى قلوبهم) اى قلوب
متبع الهوى فالاضافة للاستغراق فان النفس لو ارسلت
على حالها ورضى عنها قبحر صاحبها الى كل معصية وغفلة
وشهوة لان الرضاء عن النفس يوجب تغطية عيوبها

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (جدير) اى
حرى ولايق وفي بعض النسخ جدير باللام وايضا لو
ذهبت بلفظ لوفله وجهه (ان يطول عليه حسرته) اى ندامته
او خسرانه اما لما يرى من آثار العقوبات او لما فوت من
فرصة الدرجات العاليات وفي الحديث الصحيح ليس
يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله
تعالى فيها قال عاقل لا يضيع ذرة من اوقاته بتحصيل
هواء شهوته كتب حكيم الى اخ له يا اخي اياك والاخوان
الدين يكرمونك بالزيارة ليضيعوا لك يومك فانك انما تنال الدنيا
والآخرة بيومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا والآخرة
وقال على كرم الله وجهه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته وبكى على خطيئته فكان
نفسه في شغل والناس منهم في راحة كما في المحاضرات وفي
بعض الكتب كل نفس من انفاس الانسان جوهر لا قيمة له
واذا فات لا عودة له ولا عوض له وهذا رأس ماله يكتسب
السعادة الابدية فاذا صرفها ثمن الشقاوة فهو الغبن
الفاحش والخسران العظيم رزقكم الله وايانا بصيرة (ومن
جاوز الاربعين ولم يغلب خيره على شره فليجهز الى النار)
اى لم يكن حسناته اكثر من سيئاته وذلك بالاجتناب من
الكبائر وترك الاصرار على الصغائر لان الصغيرة تكون
كبيرة بالاصرار على ما روى عن النبي صلى الله عليه

فما اخبره وحصله هو الرسالة لكن يحتمل ان السائل
 الطالب لم يصل اليه من النصائح النبوية ما يكفيه او ما
 يطلبه والافيتضى ان لا يجاب اليه باعطاء الرسالة * ايها
 الولد * من جملة ما نصح به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) هذا بيان وتعداد للنصائح النبوية التي حصله
 فكانته جواب عن سؤال التحصيل السابق (على امته
 قوله عليه السلام علامة اعراض الله تعالى عن العبد)
 لعل المراد من الاعراض عدم الرحمة وعدم استجابة
 الدعوة ولا ينظر اليه نظر الكرم والاحسان بل يغضب
 عليه ويهينه ولا يهديه سبيل احبائه (اشتغاله) الظاهر
 بمعنى الدوام الاكثرى فلا يضر الواحد او الاثنين
 لا الدوام الكلى (بما لا يعنيه) الظاهر من عنى يعنى
 اذا قصد فالمعنى ما لا يتعلق عليه غرض ديني او دنيوي
 فخاصله ما لا ينفع ولا يضر فهذا قريب الى ما يقال من
 ان الاصرار على المباح صغيرة فحال الاشتغال بما يكون
 ممنوعا شرعا معلوم بمقايضة ذلك بل بطريق الاولوية
 وفيه اشارة الى ان من ترك ما لا يعنيه وعمر اوقاته بوظائف
 العبادات وانواع الطاعات فيوجه اليه الرب بقبول الحسنات
 وغفو السيئات واجابة الدعوات بانواع الكرامات (وان
 امرأ ذهب ساعة من عمره) الظاهر ان التنوين للتقليل او الو
 حدة (في غير ما خلق له من العبادة) تلميح الى قوله تعالى

زيادة العمر (وسلك بك) الظاهر ان سلك قد يتعدى
 بالحرف ايضا والا ففي التنزيل ما سلككم في سقر (سبيل
 احبائه) وسيلهم هو الصراط المستقيم الذي هو سبيل
 المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 وسلوك هذا السبيل يوجب الرفاقة معهم على ما قال الله تعالى
 اولئك مع الذين انعم الله عليهم فهذا الدعاء دعاء بالاشرف
 عن الجميع وفيه اشارة الى ان هذا السبيل انما يحصل بهذه
 النصائح ففي الحقيقة دعاء بقبول النصائح التي سئل عنها
 (ان منشور) الالطف بالثناء من نثر الثألي (النصيحة) اي
 النصائح المنشورة الى الاقطار والاقاليم من قبيل اضافة
 الصفة الى موصوفها (يكتب ويؤخذ) من معدن الرسالة
 صلى الله عليه وسلم (اضافة المعدن من قبيل لجين الماء
 فكما يخرج من المعدن ذهب وفضة هما رأس كل
 بضاعة وتجارة ويتوصل بهما الى تملك كل شيء فحكم
 النبي ونصائحه كذلك بل اعلى واجل (ان كان قد بلغك منه
 نصيحة) فلعل المراد هو جنس النصيحة ويحتمل الوحدة
 بمعنى ان واحدها كافية فضلا عن كثرتها (فاي حاجة لك
 في نصيحتي) فان نصيحة الامة لا تكون مثل نصيحة النبي
 عليه السلام ونصيحتي مأخوذة من نصيحتة فكافية ومغنية
 (وان لم تبلغك فقل لي ماذا حصلت) من النصائح النبوية
 (في هذه السنين الماضية) من عمرك فاخبرني مما حصلته

لوصرفوا خزانة جهدهم بجميع احوالهم
وعساكرهم لا يحدون الى زيادة دقيقتهم سيلا لكن
هنا اشكال كلامي بلزوم قيام المعنى بالمعنى اذ البقاء معنى
والطول معنى آخر فتأمل له فان قيل كيف يتصور الدماء
بزيادة العمر وقد قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها (قلنا نعم لكن في الحديث
الصحيح لا يزيد العمر الا البر في آخر البر وحسن الجوار
وعماره الديار وزيادة الاعمال والصدقة ترد البلاء وتزيد
العمر لعل التأويل الصحيح في الآية ان صح الاجل المعلق
كما نقل على القارى في شرح الحصن عن المص فالامر
ظاهر والا و اعتبر النظر الى المبرم فالمراد من البقاء
والزيادة بقاء شرف الثواب او الاسم الحسن والاثر وقيل
ان عدم التأخر في الآية عند مجيء الاجل واما قبله فيجوز
التأخر وقيل غير ذلك وقد قال الله تعالى وما يعمر من
معمرو ولا ينقص من عمره الا في كتاب وقوله يحسب الله
ما يشاء الى آخره نعم ان ذلك بالنظر الى علمه تعالى مما يمنع
تبدله فلعل جنس ذلك من المتشابه بقي هنا اشكال آخر
كلامي من ان العمر جزء من زمان ليس بموجود عند اهل
السنة فكيف يتصور الزيادة في المعدوم فتأمله ايضا ملابسا
(بطاعته) اذ زيادته انما يجوز طلبه لاجل الطاعة ويمكن
ان يكون الباء سببية اذ الطاعة سبب لزيادته العمر كما عرفت
في الحديث وفيه تحريض على الطاعة لانها باعثة على

جسمه واورد هذه القصة ايضا ابن السبكي في طبقاته
 (تشمل على جواب مسائلى) من ان اى علم ينفعنى اولا
 ينفعنى على وجه النشر والتفصيل (لكن مقصودى)
 ان يكون لباومستصفي سهل الاخذ والمطالعة (ان ايكاتب

الشيخ حاجتى في ورقات تكون معى مدة حياتى واعمل
 بما فيها مدة عمرى ان شاء الله تعالى) فتكون زبدة لطائف
 الحكمة النبوية وخلاصة دقائق الشريعة الالهية كافاة
 لجميع اسرار السنة المحمدية حاوية لمزايا السيرة الاحدية
 لا يستغنى عنها كل رفيع ويضطر اليها كل وضع
 (فكتب الشيخ هذه الرسالة في جوابه) على وفق سؤاله
 * اعلم ايها الولد * التعبير بالولد لكمال الشفقة وفيه اشارة
 الى ان هذه النصائح كأنها صادرة عن الوالد الى المولود
 فخرى قبولها ولازم استدامتها (والمحبة العزيز) عطف
 على الولد وعزة المحبة ما يكون حب الله اذا المتحابون في الله
 بعضهم على بعض احب من الوالد والمولود والناس
 جميعا لانهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر وفي عين
 العلم ان المحابين في الله على منابر من نور حول العرش
 ولباسهم نور ووجوههم نور يغطهم النبون والشهداء
 فقيه اشارة الى ان قبول هذه النصائح بما يريحهم ويؤكد
 صفاء هم (اطال الله بقاءك) دعاء باسرف ما يتصور
 وجوده من العبد اذ لا شئ اعز من العمر فان الملوك

الامام كالا حياء وغيره (الظاهر من الغير ما يشتمل جنس
 مسائله كالتصوف والتفسير والحديث والفقه لا المطلق
 كالاصول والعربية بل العقلية لغرض محمود كتهافت الحكماء
 اعلم انه لا بأس علينا ان نذكر فائده عجيبة وقصة لطيفة
 في حق الاحياء يظهر بها شرف الشيخ وشانه العالي ويكون
 مدارا لرواج الرسالة وهو ما نقل عن تشبيه الاركان للسيوطي
 عن تقي الدين عن الشيخ عبد الوهاب اليافعي عن والده عن
 ابي العباس المرسى عن ابي الحسن بن الحر زهم انه حين
 نظر الاحياء وجد فيه بدعة مخالفة للسنة فجمع كتب الاحياء
 في البلاد بالتماس السلطان ومعاونته واراد احراقه بمشاورة
 الفقهاء فرأى ابو الحسن في المنام صلى الله عليه وسلم معه
 ابو بكر وعمر رضي الله عنهما والغزالي قائم وبيده كتاب
 الاحياء وقال انظر يا رسول الله فان كان فيه بدعة مخالفة
 لسنتك كما زعم هذا تبث الى الله وان كان مستحسنا حصل لي
 من بركاتك فانصفتني من خصمي فاخذوا نظرو ورقة ورقة ثم قال
 والله ان هذا لشيء حسن ثم ناوله ابو بكر ونظر كذلك وقال
 كذلك ثم عمر كذلك فامر رسول الله بتجريد ابي الحسن من
 ثيابه وضربه حد المفترى فجر دوه وضربوه فاستيقظ من
 منامه واعلم اصحابه بما جرى له ولم يزل الم الضرب
 مقدار شهر ثم نظر الاحياء فوجده موافقا للسنة خلاف
 نظره الاول ولقد مات يوم مات واثر السياط ظاهر على

اى يصاحب معى ويدفع وحشى (فى قبرى وايها
 لا ينفعى حتى اتركه) لان من العلوم ما لا ينفع صاحبه بل
 قد يضره (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك
 من علم لا ينفع) ويدخل فيه العلوم المحرمة والمنوعة
 قال فى الاشياء والنظار العلم الفلسفة والشعبذة والتنجم
 والرمل وعلوم الطباعين حرام واشعار المولدين من
 الغزل والبطالة مكروه لعل الحديث اعم لسائر العلوم
 الزاجرة النافعة ان لم يكن باغراض جيدة ولم يقارن للعمل
 بموجبها (فاستمرت له) اى لذلك الطالب (هذه الفكرة
 حتى كتب) اما بمكتوب ان غيا باعنه او بطريق عرض حال
 تأدبالة (الى حضرت الشيخ) لعل الحضرة مقسم اى فى مثله
 للتعظيم اذ معناه الاصلى هو الموجود (حجة الاسلام محمد
 الغزالي رحمه الله تعالى) ولو اكتفى بما قبله لكان اخصر
 لكنه قصد زيادة التعظيم و اشار الى علة الحكم اى الكتابة
 تأمل (استفتاء) من طلب الفتوى الظاهر هنا اذا لفتوى
 الحقيقى انما هو فى الاجتهاد يات وفكرته المذكورة ليس منها
 (وسأل عنه) اى الشيخ (مسائل) المتبادر من اطلاق المسائل
 ما يكون فى الفرعيات الفقهية فجاز ايضا الان يقال ان
 جواب جنس ذلك ليس فى هذه الرسالة وهو بعيد (والتمس)
 اى طلب منه (نصيحة ودعاء ليقرا فى اوقاته) اى اوقات
 الدعاء او اوقات الطالب (قال وان كان مصنفات الشيخ

هو ومولوده في الجنة (وفيه ايضا عنه عليه السلام من
ولده ثلثة من الولد لم يسم احدهم محمدا فقد جفاني وفيه
ايضا استحباب وجود من اسمه محمد في مشاورة كل احد للخير
في ذلك الامر لكن في حديث انس سموا اولادكم باسم محمد
فاذا سميتموهم محمدا فبروهم واكرمواهم ولا تقبحوا لهم وجها
فاني اشفع لكل من اسمه احد ومحمد واشفع لامتي كلها
والبيت اذا كان فيه من اسمه محمد اتسع باهله وكثر خيره
وحضرته الملائكة وبعد الشيطان وقالت الملائكة اكرموا
اسم حبيب الله تعالى (واشتغل بالتحصيل وقرأة العلم عليه)
اي من الشيخ فان القرأة تستعمل بعلى الظاهر الاستغراق
والافلايلايم قوله (حتى جمع دقائق العلوم) اي لطائفه
وغرائب (واستكمل فضائل النفس) بالعلم والعمل وتهذيب
الاخلاق وتحصيل الملكات الحميدة (ثم انه تفكر يوما
في حال نفسه) لان فكر ساعة خير من عبادة سنة (وخطر
على باله) هذا ثمرة فكره ونتيجته والبال هو القلب (وقال)
اي في قلبه اذا القول كالكلام كما يكون باللسان يكون
بالقؤاد ايضا بل القول الحقيقي ما في القؤاد (اني قرأت
انواعا) كثيرة (من العلوم وصرفت) بذلت او تلفت (ريعان
عمرى) حاصله او قوته (على تعلمها) اي تعلم انواع العلوم
(وجمعها) فهما وادراكا وضبطا (والآن ينبغي) اي يجب
(على ان اعلم اي نوعها ينفعني غذا) يوم القيمة (ويونسني)

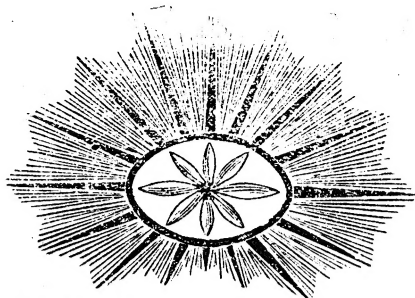
الجميع والبراهين ودفع الشبه بالدلة الى ان يحصل اليقين
اولكونه مظهر كمالات الدين بغاية التورع والاستقامة
ونهاية التقى والرعة على الاستدامة فقلوه (حجة الاسلام)
على مقاسات ذلك فهذه القاب عرف به الشيخ اتى بها
ترويحاً للنصايحه وترغيباً على جواهر كلماته وايتان قوله (ابى
حامد محمد بن محمد الغزالي) لزيادة اتضاح وفي بعض الكتب
ان اسم جده ايضا محمد وقد يسمع عن البعض ان اسم محمد
من اجداده بالغ الى سبعة وفي شرح القصيدة البردة
للشيخ زاده محشى البيضاوى عن الغزالي انه قال سميت
اولادى محمد الى عهد ناهذا وذلك انه تعالى قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم بلسان جبرائيل اتى لا عذب من
سمى باسمك بالنار وفي رواية استحيى ان اعذب بالنار ولهذا
يتوارث بين عظماء الملة تسمية ابنائهم محمد ابطناً بعد بطن
كافى المواهب اللدنية وفيه ايضا من حديث انس رضى الله
عنه يوقف عبدان بين يدى الله تعالى فيأمر بهما الى الجنة
فيقولان ربنا هم استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً فيقول الله تعالى
ادخلا الجنة فأتى الزيت على نفسى ان لا ادخل النار من
اسمه اجدد ومحمد وفيه ايضا عن على رضى الله تعالى عنه
ما من مائدة حضر عليها من اسمه اجدد ومحمد الا قدس الله
تعالى ذلك في كل يوم مرتين وفي الدرة المضيئة عنه
عليه السلام من ولده مولود فسماء محمد اجدد الى وتبركا بى كان

وجه المدح بملاحظة المعنى الوضعى الاصلى عند قصد
 المعنى العلمى وهو امر يعتبره العرب (وآله اجمعين) لعل
 وجه التأکید اما الشمول الاكل الى كل تقى نقي الى يوم القيمة
 على ما قبل عند استعماله منفردا واما الشمول جميع الاصحاب
 رد النحو اهل الاعتزال والرفض فى تخصيصهم البعض
 (اعلم ان واحدا من الطلبة المتقدمين) الظاهر ان هذا الكلام
 الى آخره من ذلك الطالب هضما لنفسه بطريق الالتفات
 او من الغير ويحتمل ان يكون من حضرت الشيخ فعلى هذا
 احتمالات قرأئى الحمد ثم المقصود من تمهيد هذه القصة
 تحريض المبتدئين وتنبية المنتهين قدر هذه الرسالة وشرفه
 حيث انه حاصل علوم الاولين والآخرين ونتيجة حكمة
 سيد الانبياء والمرسلين ولا يستغنى عنه المنتهين الكلمة
 فى العلوم الظاهرة بل يفتقر اليه المهرة فى العلوم الباطنة
 فضلا عن المبتدى الخالى عن المعارف الالهية والعارى عن
 اسرار النبوة (لازم) اى داوم (خدمة الشيخ) الظاهر
 بحسب العلم والعمل ويحتمل ان يكون بحسب السن ايضا قوله
 (الامام) صفة توضيح او مدح والشيخوخة للعمل والامامة
 فى العلم لانه مقتدى الامة فى العلوم نظرية او عملية اصلية
 او فرعية آلية او قصدية عقلية وشرعية لانه يدطولى
 الى ان صار صاحب المذهب فى الكل (زين الدين) لان
 الدين النبوى يتزين به ويتجمل اما لتأييده اركانها بنصب

الهية وهو في خطر زوال الايمان يكتفى بالادنى من التقوى
 وهو الايمان المجرد واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم
 ادخلوا الجنة واقتسموها على قدر اعمالكم وهذا مفاد
 من قول اهل الاصول الحكم بالمشتق يفيد عليه مأخذه
 اذ المتقين مشتق ومأخذه الانتفاء فهو علة للسعادة ثم في هذه
 الصيغة براعة الاستهلال اذ هو يشير الى معظم مقاصد هذه
 النصائح اى الرسالة وهو التقوى وفي ضمنه اشارة الى
 رتبة شرف الرسالة اذ يشرف المسائل يتشرف الرسالة
 والى غايته التى هى اشرف الغايات اى الفوز بالسعادة
 فى الدارين ويستلزم ذلك الاشارة الى سبب التصنيف فينبغى
 لكل عاقل اديب ان يجتهد فى تحصيل جواهرها وتكميل
 فرائدها ثم ان عطف هذه الجملة على جملة الحمد لله بما يخفى
 صحته فلعلة اشارة الى المحمود عليه على معنى الحمد لله رب
 العالمين لجعله العاقبة اى الجنة للمتقين فمن باب عطف العلة
 على المعلول (والصلوة والسلام) وهو الاولى خلافا لما
 فى بعض النسخ من الاكتفاء بالصلوة لان ذلك الاكتفاء
 حرام عند البعض ومكروه عند النووى وهو الظاهر من
 ظاهر القرآن يعنى صلوا عليه وسلموا تسليما وان كان المختار
 ترك الاولى على ما فى جامع الرموز مع رد النووى ولان
 الاحتياط مع الاتفاق (على نبيه محمد) هذا العطف البيان
 ليس للايضاح بل لللدح اذ بعضه يكون لللدح كما فى الكشف

(RECAP)

2269
38
756
1887



﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(الحمد لله رب العالمين) اقتباس من اول الفاتحة فلا افضل منه
لكونه من تعليم الله تعالى ولهذا اختاره (والعاقبة) اى
الجميدة ولذا يفسر بالجنة والسعادة السرمدية فحاصله
ان الفوز بالسعادة الابدية فى العقبى مختص (للمتقين) فقير
المتقين ليس لهم شئ من السعادة لكن للتقوى بداية
وهو الاسلام ونهاية وهو حفظ القلب عما سوى الله تعالى
وحفظ الجوارح عما يلىق بالله مراعىا العزائم جميع حدود الله
فبينهما مراتب والسعادة ايضا مراتب فمن ينتهى بالسعادة
فى الحشر والرفاقة من المنعم عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين الذين ليس لهم حساب ولا عذاب
يسعى ويجد فى تحصيل دقائق التقوى واكتساب اسرار
حقايقها الى ان يتحصل المرتبة الاعلى ومن يرضى بمطلق
الدخول ولو بعد تعذيب وعقوبات نارية وعتابات



32101 076410271

رسالة في الفقه الحنفية على مذهب الإمام أبي حنيفة

٩٨

٩٨

al-Khādīmī, Abū Sa'īd Muḥammad
ibn Mustafā

Sharḥ Ayyuhā al-ḥadīth

